(1)

مختصر ديوان شعر الاديب محمود افندى صفوت الشهير بالساعاتى

المؤلف: عبدالحميد نافع المتوفى قرابة سنة 1277 هـ /1860 م.

ولد المؤلف في قرية البيجور بمصر سنة 1198 هـ/1783 م ونشأ فيها في حجر والده، وقرأ عليه القرآن، وقدم إلى الأزهر سنة 1212 هـ /1797 م ومكث فيه حتى دخول الفرنساوي، حيث خرج إلى الجيزة ثم عاد إلى الجامع الأزهر عام خروج الفرنسي من مصر، ودرس على الشيخ محمد الأمير والشيخ عبدالله الشرقاوي، والسيد داود القلعاوي، والشيخ محمد القاضي. للمؤلف كثير من الحواشي، منها: حاشية على مولد الدردير، وحاشية على بانت سعاد، وحاشية على الشمائل النبوية، ورسالة في التوحيد.

الكتاب: يفتتح الكتاب بترجمة مختصرة للمؤلف وبقائمة لمؤلفاته. وفي المقدمة يقول جامع الديوان عبدالحميد نافع، بعد أن يشيد بالشاعر وبشعره، إنه قام بجمع الديوان وترتيبه جاعلا كل صنف في باب، وبوبه في ستة أبواب، هي: باب المدح، وتواريخ بعض المولدين، وباب الغزل والنسيب، وباب الملح والظرف، وباب العتاب والشكوى، وباب الرثاء، ثم يقدم المؤلف تعريفا موجزا بالشاعر. ويبدأ الديوان ببديعية الساعاتي، يقول في مطلعها:

سفحُ الدموع لذكر السفح والعلمِ — أبدى البراعة في استهلاله بدمِ
وكم بكيت عفيفا والبكاء على — بدرٍ وتوريتي كانت لبدرهم
وذيَّل الدمُ دمعَ العين حين جرى — كما سرى لاحق الأنواء في الظلم

ويذكر المؤلف نوع البديع في كل بيت. ومن مدائح الشاعر قصيدة في مدح الشريف محمد بن عون أمير مكة المكرمة، من أبياتها:

رفّت لرقة حاليَ الأهواءُ — وحنت عليَّ البانة الهيفاءُ
وبكى الغمام عليَّ من أسفٍ وقد — كادت تمزّق طوقها الورقاء
ماذا تريد الحادثات من امرئٍ — من جنده الشعراء والأمراء

ويستغرق المدح قسطا كبيرا من الديوان، ومن ممدوحيه: الخديوي محمد سعيد باشا، وأمراء الحجاز، وفي باب الغزل عدد من القصائد القصيرة، وعدد من المقطوعات، ومن مقطوعاته:

أيـا بــدرَ تمِّ صــار قـلـبـيَ منزلا   إلـيـه وطـرفـي فـي الـديـاجـي سميرُهُ
أجــبْ دعــوةَ المـشـتـاق مـنـك بــزورةٍ   لـتـحـيـي قـتـيـل الـهـجـر حـين تــزوره

وفى باب الملح والطرف مجموعة من المقطوعات، يقول في إحداها يخاطب الأديب خليل المزين:

يـا مـن إلـيـه سـعـى ودي وطــاف به   وجدي وإن لم أكن قصّرت من شعري
أنــت الخـلـيـل ولـكـن لـو بـعـثـت لنا   لقلت قد جئت يا موسى على قدرِ

وفى باب الاعتذار والاستعطاف يستعطف الشريف محمد بن عون، فيقول:

قـل لـلأمـيـر وقـد أنـخـتُ بـبـابـهِ   مـا كــان ظـنـي فـيـكـم أن أهــجـرا
فلكم حـبـانـي غـيـث جـوده عسجدا   وأعــدتـه مــن بـحـر فـكـريَ جوهرا
وتـخـذتمـونـي مــن ذرائـــع صنعكم   فـي روض إحـسـان ٍ بـشـكـريَ أثمرا

وفي باب العتاب والشكوى، قال في إحدى مقطوعاته يعاتب عبدالرحمن زكي:

يـا ذا الـزكـي الـذي رقّـت شمائله   لطفا وقـد مُـزجـت أخـلاقـه عسلا
علّلتنـي بمـواعـيـدٍ ضـجـرت لها   كـانـت مـواعـيـد عـرقـوبٍ لـهـا مثلا

وفي باب الرثاء، قال الشاعر في رثاء يوسف بن سليم بك:

تـفـارقـه بـالـرغـم والـعـين تـدمـعُ   وتـرضـى بـأمـر الـلـه والـقـلـب يخشعُ
ونـصـبـر لـلـبـلـوى ونُـبـدي تجلدّا   وإنـــا لمحــزونــون والـصـبــر أنـفـع
لقـد أحـزنـت يـعـقـوبَ فـرقـةُ يوسفٍ   وأعـقـبـنـا الأحـــزان هـــذا المشيَّع

طبع: في مصر المحروسة على ذمة أحمد المشاط – 1278 هـ/1861 م.

مقياس: 25.9 × 17.9 سم.

عدد الصفحات: 4 + 90 صفحة.

انظر: مقدمة ديوان شعر محمود صفوت الساعاتي.

(2)

ديوان
الخِرْنق أخت طَرَفة

المؤلف: الخرنق، بنت بدر بن هفان بن مالك المتوفاة نحو سنة 570م.

الخرنق هي أخت الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد من أمه وردة، وتزوجت الشاعرة من بشر بن عمرو سيد بني أسد، ولم تكن سعيدة في زواجها، فشكت إلى أخيها فهجاه، وعاشت الخرنق بعد وفاة أخيها وزوجها. لم يصل إلينا من شعر الخرنق إلا القليل.

الكتاب: في مقدمة لمصحح الديوان يقول فيها إن الديوان محفوظ في خزانة المكتبة الخديوية بالقاهرة، وقد حافظ معدّ الديوان على ترتيبه الأصلي، ولم يضف سوى بعض أبيات وردت في كتب بعض الأدباء، وجعلها بين معكفين. وأتبع المصحح الأبيات بالشروح الموجودة في الأصل، وذيل الكتاب بحواش وتعليقات نقل بعضها من تآليف الأدباء القدماء.

في مفتتح الديوان يرد اسم الشاعرة ونسبها مسلسلا إلى أن يصل إلى عدنان. والديوان يحتوي على (13) ثلاثة عشر نصًا شعريًا، منها قصيدتان تحتوي كل منهما على عشرة أبيات، والباقي عبارة عن مقطوعات شعرية تتراوح أبياتها بين بيتين وستة أبيات.

والفن الغالب على قصائد هذا الديوان هو الرثاء، فعشرة نصوص من قصائد الديوان في الرثاء، رثاء طرفة، ورثاء زوجها بشر بن عمرو وابنه عبد عمرو.

يفتتح الديوان برثاء الشاعرة الخرنق لأخيها الشاعر طرفة بن العبد، والنص يقتصر على بيتين، تقول فيهما:

عددنا له خمسًا وعشرين حجةً ... فلمّا توفّاها استوى سيّدا ضخما

فُجعنا به لما انتظرنا إيابه ... على خير حينٍ لا وليدًا ولا قحما

وفي متن الديوان يرد بعد البيتين شرح لمعاني ثلاث كلمات من البيتين، هي: إياب، الوليد، القحم، ويرد شاهد شعري على معنى كلمة "قحم" هو قول الراجز:

رأينَ قحمًا شابَ فاقلحمّا

وفي الحاشية ذكر روايات أخرى للبيتين وردت في بعض المصادر. والنص الثاني يتعلق بيوم قلاب ويعرّف الديوان بهذا اليوم وبأحداثه، وهو يوم أغار فيه زوج الشاعرة على بني أسد وقُتل فيه الزوج، ويورد الديوان أبياتًا قالها المرار بن سعيد يفتخر فيها بأن جده خالد بن نضلة قتل بشرًا،

وعدد الأبيات خمسة، منها:

أنـا ابـن الـتـارك الـبـكـريّ بـشـرًا ... عـلـيـه الـطـيـر تـركـبـه وقـوعـا
حـشـاه طـعـنـةً بـعـثـت بـلـيـلٍ ... نـوائـحـه، وأرخـصـتِ البضوعا

ثم يرد في الديوان بيتين لخرنق ترثي فيهما زوجها بشر، تقول فيهما:

إن بـنـي الـحـصـن اسـتـحـلـّت دمـاءهـم ... بـنـو أسـدٍ حـارثُـهـا ثـم والـبـه
هـمُ جـدعـوا الأنـف الأشـمّ فأوعبوا ... وجـبّـوا الـسـنـام فـالـتّـحَـوه وغـاربـه

وترثي الشاعرة زوجها في ثمانية نصوص، تعبّر في أحدها عن أثر هذه الفاجعة في نفسها، فتقول:

أعـاذلـتـي عـلـى رزءٍ أفـيـقـي ... فـقـد أشـرقـتـنـي بـالـعـذل ريقي
ألا أقـسـمـتُ آسـى بـعـد بـشـرٍ ... عـلـى حـيٍّ يمـوت ولا صـديـق

وتفخر من خلال هذه القصيدة بزوجها وقومه، فتقول:

نـدامـى لـلـمـلـوك إذا لـقـوهـم ... حُـبـوا وسـقـوا بـكـأسـهـم الـرحـيـقِ
هـمُ جـدعـوا الأنـوفَ وأوعـبـوهـا ... فـمـا يـنـسـاغ لـي مـن بـعـدُ ريقي

وفي الديوان مقطوعة هجاء واحدة تهجو فيها الشاعرة عبد عمرو لأنه وشى بأخيها طرفة فكان سببًا في مقتله، تقول:

ألا ثـكـلـتـك أمـك عـبـدَ عـمـروٍ ... أبـا الخَـربـات آخـيـتَ المـلـوكا
هـمُ دحّـوك لـلـوركـين دحًّـا ... ولـو سـألـوا لأعـطـيـتَ الـبـروكا

طبع: في المدينة المنورة- 1296هـ/1878م.

مقياس: 23.1 × 14.8 سم.

عدد الصفحات: 24 صفحة.

انظر: فروخ: تاريخ الأدب العربي148/1، الزركلي: الأعلام 303/2.

(3)

كتاب مبادئ الجغرافيا

المؤلف: داود الحاج المتوفى سنة 1314هـ/1896م.

لم تذكر المصادر سنة ولادة المؤلف، وقد عاش في لبنان، وكان له إلمام بعلوم اللغة والصرف والجغرافيا واللاهوت. درس المؤلف في مدرسة عبية، ثم تعلم اللغات العربية والعبرانية والسريانية والإنكليزية والفرنسية واليونانية واللاتينية.

من آثار المؤلف: "كتاب مبادئ الجغرافيا"، وكتاب في الجبر، وكتاب في الهندسة، وكتب دينية.

الكتاب: في مقدمة موجزة يقول المؤلف إن هذا الكتاب في علم الجغرافيا وقد ضمنه مبادئ وفوائد كثيرة تلذ التلاميذ، وتستميلهم إلى تعلم هذا الفن، وقد استمده من أحدث الكتب، وأخذ عدد السكان عن آخر تقويم، وجعل فيه جداول مفيدة جدًا.

ويبدأ المؤلف بتحديد معنى الجغرافيا وأقسامها، فيقول إن كلمة "جغرافيا" مركبة من كلمتين يونانيتين معناهما وصف الأرض، وتُقسم الجغرافيا إلى: الجغرافيا التعليمية، وتبحث عن هيئة الأرض وحركاتها ومناطقها، والجغرافيا الطبيعية، وهي تبحث عن أجزاء الأرض الطبيعية كالجبال والأنهار والبحار، والجغرافيا الوصفية، وهي وصف البلدان وشعوبها وحواصلها.

ويضم الكتاب أربعة فصول، هي: الجغرافيا التعليمية، والجغرافيا الطبيعية، والجغرافيا المدنية، والجغرافيا الوصفية، ويستأثر الفصل الأخير بالجزء الأكبر من الكتاب.

في الفصل الأول، يبحث المؤلف في هيئة الأرض ويبين أنها كروية، ويأتي ببراهين على ذلك، ثم يذكر خطوط الأرض الوهمية، وهي: خط الاستواء، وخط السرطان، وخط الجدي، وخطوط العرض، وخطوط الطول، ويحدد أبعاد ومواصفات كل خط، ويبحث المؤلف في حركات الأرض حول محورها، وحول الشمس، ويحدد ما ينتج عن ذلك من فصول وأزمنة.

والفصل الثاني في الجغرافيا الطبيعية، ويبحث فيه المؤلف عن أقسام اليابسة الطبيعية، وهما قسمان: نصف الكرة الشرقي، ونصف الكرة الغربي، بالإضافة إلى الجزر، ويعرّف ببعض المصطلحات الجغرافية، مثل: الجزيرة، وشبه الجزيرة، والبرزخ، والرأس، والجبل، والبركان. ويعرض المؤلف للمياه وأقسامها، وهي الأوقيانوسات الخمسة: الباسيفيكي، والأتلنتيكي، والهندي، والشمالي، والجنوبي، والبحار، ويذكر بعض البحار ومواقعها، مثل: البحر الأسود، وبحر قزوين، وبحر آرال، وأهم البحيرات.

ويتطرق المؤلف إلى مبادئ وفوائد في الجغرافيا الطبيعية، فيعرّف بـ: الفور، والنجد، والصعيد، والسهل، والمستنقع، ويذكر جدولاً بطول بعض سلاسل الجبال ويبين فوائدها، ويتطرق إلى الجزائر، وإلى جوف الأرض وإلى عمق المعادن، والبراكين، والزلازل، والمياه المالحة، والمياه العذبة، والأنهار والشلالات، والبحيرات، والترع، والهواء، والرياح، والنباتات والحيوانات. ويذكر معلومات عن كل هذه المعالم الجغرافية.

والفصل الثالث في الجغرافيا المدنية، ويذكر المؤلف أن جميع المواد تنقسم إلى ثلاثة أقسام كبرى تدعى ممالك، وهي: المملكة المعدنية، والمملكة النباتية، والمملكة الحيوانية، وأعلى هذه الممالك المملكة الحيوانية، وعلى رأسها الإنسان.

ويورد المؤلف انقسام الناس بالنسبة إلى الهيئة واللون إلى خمسة عائلات، وهي: القوهقافية، والمغولية، والزنجية، والملقية، والأميركانية، ويبين المؤلف اختلاف أحوال البشر في التمدن في أربعة أقسام: المتمدنين تمامًا، والمتمدنين، والبرابرة، والمتوحشين، ويبحث المؤلف في لغات البشر، وفي أديانهم، وفي نوعيات حكوماتهم

والفصل الرابع في الجغرافيا الوصفية، وهي وصف البلدان من خلال الحديث عن شعوبها، وحدودها وحواصلها، ومدنها، ويورد المؤلف عددًا من الجداول تبين مساحة وعدد سكان كل مدينة، وجدولاً بالجبال في القارات الخمس وارتفاع قممها، وجدولاً بأنهار القارات وأطوالها، وجدولاً بالبحيرات، وجدولاً بالصحاري، وجدولاً بالأنجاد، ثم يعرض للدول في كل قارة من القارات، ويذكر في كل دولة عدد سكانها ودياناتها، وأشهر مدنها، وحاصلاتها، وصناعاتها، ويختم المؤلف كتابه بعدد من الأسئلة يطلب من المعلم توجيهها إلى التلاميذ ليختبر مدى استيعابهم للمعلومات الجغرافية.

طبع: في المطبعة الأدبية ببيروت- 1296هـ/1878م.

مقياس: 17.4 × 10.9 سم.

عدد الصفحات: 144 صفحة.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين 698/1.

(4)

الديوان المحيي رفات الأدب المذكّر ببلاغته فصاحة العرب نتيجة فكر اللوذعى الاديب والالمعى الاريب الراقى بفضائله الى مقام فخيم معتلى العلامة المنلا حسن أفندي البزاز الموصلي حفظه الله ورعاه وأدام بفضله علاه ويليه ديوان محمد شيت الجومرد الموصلى

1- ديوان حسن افندى البزاز الموصلى

المؤلف: حسن البزاز، حسن بن حسين بن علي البزاز المتوفى سنة 1305هـ/ 1887م.

ولد الشاعر في مدينة الموصل سنة 1261هـ /1845م، وبعد أن تعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتّاب تتلمذ على الشيخ طه الخطيب، والشيخ نوري القادري. للبزاز ديوان شعر.

الكتاب: يقول جامع الديوان محمد شيت الجومرد الموصلي في مقدمة الديوان إنه أراد أن يخدم منشئ الديوان بنظم عقود قصائده بعد أن انتثر عقدها، فجمع من قصائده ما تيسر الوقوف عليه، وبدأ في هذا الجمع بذكر التوسلات والاستغاثات، وثنى بالمدائح النبوية، ولم يراع في ترتيب القصائد حروف المعجم. والاستغاثة الأولى في الديوان، يقول الشاعر في مطلعها:

إلى بابك العالي رفعت حوائجي ... وجئت بطه المصطفى أتشفّعُ
أذقني شراب العفو عني فإن يكن ... قد اتّسع المطلوب فالفضل أوسع

ومن قصائد المدح النبوي العديدة في الديوان، قصيدة يقول الشاعر في بعض أبياتها مادحا النبي عليه السلام:

طه الشفيع لنا يوم الحساب إذا ... ما استيأست من شفيعٍ غيره الأممُ
صبح الوجود ومن لولاه ما طلعتْ ... شمس الهدى وانجلت عن وجهها الغمم

ويمدح الشاعر في إحدى قصائده الإمام علي بن أبي طالب، فيقول:

عليٌّ تاج هامات المعالي ... عليٌّ سيف عزة ذي الجلالِ
عليٌّ بضعةٌ من نور طه ... تسربلَ بالجلال مع الجمال

وللشاعر عدد من القصائد في مدائح أقطاب الصوفية، ومنها قصيدة في مدح السيد أحمد الرفاعي، يقول فيها:

قلبي إليك بأيدي الشوق مجذوبُ والصبر عن قربكم للوجد مغلوبُ
لا أستفيق غراما في محبتكم وهل يفيق من الأشواق مسلوب

ويرثي الشاعر رئيس الأدباء عبد الباقي الفوري النحوي فيقول:

بكى القريض وأهلوه إذ انقرضتْ أيامه ونعى الفوريّ ناعيهِ
وانشقّ من شدة الحزن اليراع على من كان يُنشيه فيما كان ينشيه

وفي إحدى غزليات الشاعر يقول عن أثر فراق الأحبة في نفسه:

والظاعنون غداة َ سلعٍ أضرموا نار الجوى بين الضلوع وأجّجوا
لما سرت تلك الظعونً جرت على آثارهم روحي بدمعي تمزج
قالوا النوى فحسبتها مزحا وما أحسست إلا و الركائب تحدج
قد رمت أن أسلو ولكنّ الهوى سهل الدخول به وعزَّ المخرج

وتكثر في الديوان قصائد ومقطوعات التشطير والتخميس والتضمين اتباعا لتقاليد عصر الشاعر، ومن تخميسات الديوان:

إن عصر الشباب قد ساء فعلا إذ لكسب الأوزار قد كان أصلا
فلهذا لمّا بيَ الشيب حلا لم أقل للشباب في دعة الله

ولا حفظه غداةَ استقلا

وتغلب على الديوان المدائح: مدائح النبي والآل وأقطاب الصوفية، وكذلك الإخوانيات.

طبع: في المطبعه العامرة الشرفية بمصر - 1305هـ/ 1887م.

مقياس: 19.2 × 13.5 سم.

عدد الصفحات: 139 صفحة.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين 539/1، جعفر حمودي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين 107.

(5)

2- ديوان الاستاذ الافخم والملاذ الاكرم العلامة الحاج محمد شيث الجومرد الموصلى نظر الله بعين عنايته اليه ورقاه الى المقام العلى

المؤلف: محمد شيث الجومرد، محمد شيث بن عبدالله الجومرد. المتوفى سنة 1344هـ/1925م.

ولد الشاعر في مدينة الموصل سنة 1267 هـ/1850 م، ونشأ في بيت علم، فحفظ القرآن الكريم في صغره، وتتلمذ على يحيى للوه، ويحيى خضر الساعاتي، ويوسف الروضاني. عمل الشاعر في التجارة، في شراء وبيع الخيل والأبقار والجمال، وتنقل في عمله بين الهند والحجاز ومصر. للجومرد ديوان شعر.

الكتاب: في مقدمة موجزة يقول الشاعر: " هذا ديوان قد حاك برده ذهني الفاتر، ونظم عقده فكري الدائر، وضعته تشبثا بأهل هذا الشأن، وإن لم أكن من فرسان هذا الميدان". ويفتتح الشاعر الديوان بقصيدة في مدح النبي عليه الصلاة والسلام، يقول في مطلعها:

على الله في كل الأمور توكلي — وبالمصطفى الهادي البشير توسّلي
وأصحابه الأخيار أولهم هدًى — يكنّى بصدّيق النبيّ المفضّل
أبو حفصٍ الفاروق للحق معلما — وعثمان ذو النورين والمرتضى علي

ويتصدر الديوان أربع قصائد في مديح الرسول، ويتوسل الشاعر في القصيدة الثالثة بالرسول عليه السلام، يقول في بعض أبياتها:

وعلى القبر قد وقفت بذلٍّ — وانكسارٍ وحسرةٍ أتباهى
وغدا الجسم ناحلا بانحناءٍ — ويدينِ تقمّطت برداها
صرتُ أدعو وأعيني بدموعٍ — خدّتِ الخدَّ قرّحت جفناها

ويتلو قصائد المديح النبوي قصيدة تشطير، والأصل لحسن البزاز، يقول في ختامها:

إن كنت تعلم أنني لك صادقٌ — فاغفرْ لزلاتي بما لا أعلمُ
أو كان علمي غامضا بجهالةٍ — فاغفرْ وأدرك واقضِ فيما تعلم

وقصيدة أخرى تخميس لقصيدة عبدالله فيضي، يقول في المقطع الأول منها:

طرقت الوغى بالعزم طرقة قاشرٍ فعادت كماة الحرب أجبن صافرِ
أيا غافلا عن نشأتي بالهواجر فلا والقنا والمرهفات البواتر

لقد شاع ذكري في جميع العشائرِ

وفي رسالة كتبها إلى محمد صالح الدباغ في الموصل وهو في الإسكندرية، يقول من أبياتها:

يا نسيما قد غدا نحو الحمى قف على الأطلال عنّي سلِّما
خبِّرِ الأحبابَ عن شوقٍ لهم شخصهم في القلب عندي دائما

ويمدح في قصيدة أخرى عمر إربلي، فيقول:

هي إربيل فيا بشرى الهنا للذي فيها ومن قد عمَّرا
روضةٌ أنهارها معسولةٌ بلبل الأفراح فيها قد قرا

وفي مقطوعة من ثلاثة أبيات يعبر الشاعر عن خيبة ظنه بالناس، فيقول:

لقد خابت ظنونٌ في رجال وضاع العمر في طيشٍ وتيهِ
وإني لم أجد من أهل ودٍّ أخا ثقةٍ ومعتمدا إليه

وبقية الديوان مقطوعات شطّر فيها بعض الأبيات.

طبع: في المطبعة العامرة الشرفية بمصر - 1305 هـ/1887 م.

مقياس: 19.2 × 13.5 سم.

عدد الصفحات: 22 صفحة.

انظر: عواد: معجم المؤلفين العراقيين 184/2، الزركلي: الأعلام 160/6، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين 112/18.

(6)

ديوان مختارات شعراء العرب
رواية العلامه البحر الفهامه الفاضل هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العلوى الحسنى رضى الله عنه وارضاه آمين

المؤلف: ابن الشجري، أبو السعادات، هبة الله بن علي بن محمد الحسني المتوفى سنة 542هـ/1148م.

ولد المؤلف في بغداد سنة 450هـ/1058م، وسمع الحديث من عبد الجبار الصيرفي، وقرأ الأدب على الخطيب التبريزي وغيره، ثم تصدّر لإقراء النحو والأدب.

تولى المؤلف نقابة الطالبيين عن أبيه، ويعدّ من أئمة الأدب، من مؤلفات ابن الشجري: "الأمالي"، و"ديوان مختارات شعراء العرب"، و"ما اتفق لفظه واختلف معناه"، و"كتاب الحماسة"، توفي المؤلف في بغداد.

الكتاب: يتألف الكتاب من ثلاثة أقسام.

في القسم الأول يختار المؤلف قصيدة واحدة لكل من الشعراء: لقيط بن يعمر الإيادي، وقعيب بن أم صاحب، وأعشى باهلة، وحاتم الطائي، وبشامة بن عمرو، والنمر بن تولب، والشنفرى، وكعب ابن سعد الغنوي، وقصيدتين لكل من: المتلمس، وطرفة بن العبد.

والقصيدة الأولى هي للقيط بن يعمر، مناسبتها أن لقيط بعث بهذه القصيدة إلى قومه لينذرهم غزو كسرى إياهم، وكان لقيط كاتبًا في ديوان كسرى، ولما كشف كسرى أمره أمر بقطع لسانه، ويقول لقيط، وهو يفتتح قصيدته بالغزل:

يا دار عمرةَ من محتلّها الجرعا   هاجت لي الهمَّ والأحزان والوجعا

ثم ينتقل إلى تحذير قومه فيقول:

مالي أراكم نيامًا في بلهنيةٍ   وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا
فاشفوا غليلي برأي منكمُ حصدٍ   يُصبحْ فؤادي له ريّان قد نقعا

ويوجههم إلى اختيار من يصلح لقيادتهم:

وقلـــــّدوا أمـــركـــم لـــلـــه درّكــــمُ		رحـبَ الـذراع بـأمر الحـرب مضطلعا
لا مـترفا ً إن رخـاء الـعيـش ساعده		ولا إذا عـــضّ مــكــروهٌ بــه خشعا

وفي القسم الثاني يختار المؤلف سبع قصائد لزهير بن أبي سلمى، وست قصائد لبشر بن أبي خازم، واثنتي عشرة قصيدة لعبيد بن الأبرص.

ومن قصائد زهير بن أبي سلمى يختار المؤلف قصيدة مدح بها هرم بن سنان المرّي، يقول فيها:

مـن يلْـقَ يَـوْمـاً علـى عِـلاّتِـهِ هَرِماً		يلـقَ السـماحة َ منـهُ والـنـدَى خلقا
ولـيـسَ مـانـعَ ذي قـربَـى ولا نسبٍ		يـومـاً ولا مـعـدمـاً مـن خـابـطٍ ورقـا
لَـيْـثٌ بـعَـثّـرَ يَـصـطـادُ الـرّجـالَ إذا		مـا كَـذّبَ اللّـيْـثُ عَـنْ أقـرانـه صَدقَا

ويورد المؤلف من قصائد بشر بن أبي خازم قصيدته التي يخاطب بها ابنه وهو يجود بنفسه بعد أن رمي بسهم فأصابه في مقتل:

هـــوى فـــي مُــلــحَــد لا بُـــدَّ مِـنـهُ		كَـفـى بِـالمَـوتِ نَـأيـاً وَاغـتِـرابـا
رَهـــيَـن بِـلـىً وَكُـــلُّ فَـتـىً سَيَبلى		فَـأَذري الـدَمـعَ وَانـتَـحِـبـي اِنتِحابا

والقسم الثالث خصصه المؤلف للحطيئة، وروى فيه بعض أخبار الحطيئة ثم أورد ثلاث عشرة قصيدة له، ومنها المقطوعة التي قالها وهو في السجن يستعطف فيها عمر بن الخطاب لإطلاق سراحه، ومن أبياتها:

مـــاذا تَـقـولُ لأفـــراخٍ بِـــذي مَـــرَخٍ		زُغـب الحَـواصِـلِ لا مـاءٌ وَلا شَجَرُ
أَلـقَـيـتَ كـاسِـبَـهُـم فـي قَـعـرِ مُظلِمَةٍ		فَـاغـفِـر عَـلَـيـكَ سَـلامُ الـلَـهِ يـا عُمَرُ

ومن قصائد الحطيئة قصيدة يمدح فيها بني أنف الناقة، يقول من أبياتها:

سـيـري أُمــامَ فــإنَّ الأكـثـريـن حصَىً		و الأَكْـــرَمـــيـن إذا مـــا يُـنْـسَـبُـونَ أبا
قــومٌ هــمُ الأنــفُ والأذنـــاب غيرهمُ		و مــنْ يـسـوِّي بـأنـف الـنـاقـة ِ الذّنبا
قَـــوْمٌ إذا عَـقَـدوا عَـقْـداً لِجَـارِهِــمُ		شَـدُّوا الـعِـنـاجَ وشَــدُّوا فوقه الكَرَبا

طبع: في المطبعة العامرة بمصر – 1306هـ/1888م.

مقياس: 23.4 × 15.5 سم.

عدد الصفحات: 158 + 2 صفحتان.

انظر: فروخ: تاريخ الأدب العربي 288/3، الزركلي: الأعلام 74/8.

(7)

كتاب دليل الطالب
لنيل المطالب
على مذهب امام الأئمة
وناصر السنة ابى عبدالله
احمد بن حنبل الشيبانى والصديق الثانى
رضى الله تعالى عنه

المؤلف: مرعي الكرمي، مرعي بن يوسف الكرمي، المتوفى سنة 1033هـ/1624م.

ولد المؤلف في مدينة طور كرم بفلسطين، أخذ علوم الفقه والحديث عن محمد المرداوي، ويحيى الحجاوي، وارتحل إلى مصر وتوطنها، وأخذ بها عن محمد حجازي، وأحمد الغنيمي، وغيرهم، وتصدر للإقراء والتدريس بجامع الأزهر، ثم تولى مشيخة جامع السلطان حسن، وأمضى عمره بالإفتاء والتدريس والتصنيف.

من مؤلفات الكرمي: «بديع الإنشاء والصفات»، و«مسبوك الذهب في فضل العرب»، و«قلائد العقيان في فضائل آل عثمان»، و«دليل الطالبين لكلام النحويين».

الكتاب: في مقدمة موجزة للمؤلف يقول فيها: «هذا مختصر في الفقه على مذهب الإمام أحمد، بالغت في إيضاحه رجاء الغفران، و لم أذكر فيه إلا ما جزم بصحته أهل التصحيح والعرفان».

ويتضمن الكتاب /36/ كتابًا من كتب الفقه، وتتضمن معظم الكتب عددًا من الأبواب والفصول. ويفتتح الكتاب بكتاب «الطهارة» ويحتوي الكتاب على عدد من الأبواب هي: «باب الآنية- الاستنجاء وآداب التخلي - الوضوء - مسح الخفين - نواقض الوضوء - ما يوجب الغسل - التيمم - إزالة النجاسة - الحيض».

وتتضمن بعض الأبواب عددًا من الفصول، فباب الوضوء مثلاً يتضمن ثلاثة فصول، هي: «فصل النية، وفصل في صفة الوضوء، وفصل في سنن الوضوء».

وفي باب الوضوء يبتدئ المؤلف بوجوب التسمية، ويبين المؤلف فروض الوضوء، وهي ستة: غسل الوجه، ومنه المضمضة، والاستنشاق، وغسل اليدين مع المرفقين، ومسح الرأس كله، ومنه الأذنان، وغسل الرجلين مع الكعبين، والترتيب، والموالاة. ويذكر بعد ذلك شروطه، وهي ثمانية:

انقطاع ما يوجبه، والنية، والإسلام، والعقل، والتمييز، والماء الطهور المباح، وإزالة ما يمنع وصوله، والاستنجاء، والاستجمار.

وتختلف كتب الفقه في الحجم، فهناك كتب كبيرة الحجم، ومنها: الطهارة، والصلاة، والبيع، ويتعدى كل منها عشرين صفحة، بينما تقتصر بعض الكتب على صفحة واحدة، ومنها: كتاب الإيلاء، وكتاب الخلع، وكتاب الرضاع.

في كتاب الصلاة، وهو الأكبر حجمًا، عشرة أبواب هي: «الأذان والإقامة – شروط الصلاة – سجود السهو – صلاة التطوع – صلاة أهل الأعذار – صلاة الجمعة – صلاة العيدين – صلاة الكسوف – صلاة الاستسقاء».

وفي باب شروط الصلاة يحدد المؤلف هذه الشروط، وهي تسعة: الإسلام، والعقل، والتمييز، والطهارة، ودخول الوقت، وستر العورة، واجتناب النجاسة، واستقبال القبلة، والنية.

ومن الكتب القليلة الحجم كتاب العقيقة، ويبين المؤلف أن العقيقة سنة في حق الأب ولو كان معسرًا، وهي عن الغلام شاتين، وعن الجارية شاة، والسنة ذبحها في سابع يوم ولادته، وفي كتاب الرضاع، يذكر المؤلف أنه يكره استرضاع الفاجرة، والكافرة، وسيئة الخلق، ويبين المؤلف ثبوت المحرمية في الرضاع كالنسب، بشرط أن يرتضع خمس رضعات في العامين.

ولا يستشهد المؤلف في أبوابه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ولا يورد الخلافات الفقهية بل يكتفي بالرأي الأصح مجردًا من التعليل والأدلة.

طبع: في المطبعة الحيدرية ببمبي – 1307هـ/1889م.

مقياس: 24 × 16.1 سم.

عدد الصفحات: 2 + 109 + 1 صفحة.

انظر: الزركلي: الأعلام 213/7، محمد بن حميد النجدي: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة 463.

(8)

كتاب غصن البان في تخطيط البلدان

المؤلف: سارة ثابت هلق، كانت على قيد الحياة سنة 1300هـ/1883م.

لم تذكر المصادر معلومات عن حياتها واكتفت بأن لها كتابًا وحيدًا، وهو: "كتاب غصن البان في تخطيط البلدان".

الكتاب: في مقدمة موجزة تقول المؤلفة إنها قدمت هذه الرسالة المختصرة في علم الجغرافية للمبتدئين، وهي سهلة الحفظ، والقصد من هذه الرسالة تسهيل هذا العلم على التلاميذ الصغار، وتقدم المؤلفة في هذه الرسالة معلومات مختصرة ومبسطة عن بعض البلدان والمواقع والمناطق الجغرافية، ويبدأ الكتاب بفصل محدود عن صفة الأرض على وجه العموم، وتبين المؤلفة أن الأرض كروية، ووجه الأرض منقسم إلى يابسة وماء، وتعرّف الجغرافية بأنها علم يصف لنا الأرض وهيئتها وأقسامها، ويصف الناس والبهائم التي تسكنها، وهو علم لذيذ ونافع.

وتذكر المؤلفة أن في الأرض برين كبيرين: البر الشرقي ومنه آسيا وأوروبا وأفريقيا، والبر الغربي، وفيه أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية. وتعرّف المؤلفة المقصود بـ: الجزيرة، وشبه الجزيرة، والبرزخ، والرأس، والأوقيانوس، والبحر، والخليج، والبوغاز، والبحيرة، والنهر. ثم تنتقل إلى قارة أوربا فتعين حدودها ومساحتها، وعدد سكانها، وأقسامها وبحيراتها، وجزرها، وجبالها، وبراكينها. ثم تتطرق إلى الأبحر والخلجان، فتذكر منها: بحر الروم، وخليج ليون، وخليج جنوا، وبحر الأرخبيل، والبحر الأسود، وبحر مرمرا، وبحر أزوف، والخليج الإنكليزي، وبحر إيرلاندا، والبوغاز الشمالي، وبحر بلتيك، وخليج فينلاند، والبحر الأبيض، وبوغاز جبل طارق، ومضيق مسينا، وبوغاز الدردنيل، وبوغاز بسفور، وتحدد المؤلفة موقع كل بحر وخليج وبوغاز. ثم تذكر المؤلفة انهار أوربا، وأبرزها: نهر الدون، ونهر رون، ونهر لوار، ونهر دين، ونهر البا، ونهر أودر، وتعين المؤلفة منبع كل نهر ومجراه ومصبه.

وفي فصل عن بريطانيا العظمى تبين المؤلف مساحتها، وحدودها، وأقسامها، وأنهارها ومدنها، ثم تنتقل إلى برتغال وتذكر مساحتها وحدودها ومدنها، وتنتقل بعد ذلك إلى جغرافية بعض الدول الأوربية، وهي: إسبانيا، وفرانسا، وبلجيوم، وجرمانيا، وهولاندا، ودنيمارك، وأوستريا، وسويسرا، وإيطاليا، واليونان، وروسيا، وإسوج ونروج، وتحدد بإيجاز مساحة كل بلد، وموقعه وأقسامه، وجباله، وأنهاره وأشهر مدنه، ثم تتطرق المؤلفة إلى قارة آسيا فتبين مساحتها، وحدودها،

وممالكها، وبحيراتها وجزائرها، وجبالها، والأبحر والخلجان فيها، ثم تذكر أبرز دولها، وهي: سوريا، وبلاد العرب، وبلاد العجم، وأفغانستان، وهندستان، والهند الصينية، ومملكة الصين، وبلاد التتر، وسيبيريا، ويابان، وتبين في كل دولة بإيجاز، مساحتها وحدودها وجبالها وأنهارها، ومدنها.

ثم تعرض المؤلفة لقارة أفريقيا، وتذكر باختصار مساحتها وأقسامها ومدنها الشهيرة وجزائرها وما يحيط بها من بحار، وما يمر بها من أنهار.

وتعرض المؤلفة لقارة أمريكا الشمالية بإيجاز كبير ثم للبلاد المتحدة وللمكسيك، وتذكر الموقع والمساحة وأبرز المدن والأنهار، والجبال، والبحيرات. ويتلو ذلك جزائر الهند الغربية فتذكر المؤلفة مساحتها وأكبر جزرها.

وتنتقل المؤلفة بعد ذلك إلى قارة أمريكا الجنوبية وبعد أن تحدد مساحتها، وحدودها، وأقسامها، وخلجانها تذكر أبرز دولها وهي: كولومبيا، وكويانا، وبرازيل، وبيرو، وبوليفيا، وباراكواي، وأوروكواي، وشيلي، والقارة الأخيرة التي تتحدث عنها المؤلفة هي: الأوسيكانيكا، وتعني بها الجزائر الواقعة في الأوقيانوس الباسيفيكي وتشمل أوستراليا، وملاسيا ومكرونيسيا، وبولينيسيا.

والكتاب هو تعريف موجز بجغرافية العالم، يقدم معرفة موجزة ومبسطة للتلامذة الصغار.

طبع: في المطبعة الأدبية ببيروت – (ط4) 1308هـ/1890م.

مقياس: 16.8 × 10.7 سم.

عدد الصفحات: 48 صفحة.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين 749/1، سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة 995.

(9)
"وسيلة الفنوك"
- في -
"نظم السلوك"

المؤلف: كمال شريف كان حيًا سنة 1309هـ/1891م.

المؤلف شاعر مصري عاش في القرن التاسع عشر، ولم يذكر له من المؤلفات سوى تشطير قصيدة ابن الفارض التائية وعنوانها "نظم السلوك"، وأطلق المؤلف على هذا التشطير عنوان "وسيلة الفنوك في نظم السلوك"، وللشاعر قصائد أخرى وردت في هذا الكتاب.

الكتاب: يقول المؤلف، إن أكمل قصيدة في ديوان ابن الفارض التي تكفلت ببيان مراتب السلوك هي التائية الكبرى "نظم السلوك"، فإنه ذكر فيها تفاصيل منازل الحب الإلهي حتى انتهى إلى مرتبة جمع الجمع الأحدي الكلية، وتكلم في كل مرتبة بلسان تلك المرتبة.

وقد أخذ كمال شريف بتشطير تائية ابن الفارض، والتزم بها حلّ ما تضمنته من المعاني أكثر من اهتمامه بأنواع البديع، ويبدأ التشطير بالأبيات التالية:

سقتني حميًّا الحبِّ راحة َ مقلتي ... وقد هام قلبي قبل شربي بقبلتي
وقتنيَ لما أطلقتني مقيدا ... وكأسي محيا من عن الحسن جلّت

ويصور الشاعر في بعض أبيات القصيدة ما يلاقيه المحب من عذابات الحب:

وأين الصفا هيهات من عيش عاشقٍ ... يروم وصالا جامعا خير نعمة
وكيف ينال القرب قبل فنائه ... وجنة عَدْنٍ بالمكاره حُفّت

وفي موضع آخر من القصيدة ينصح الشاعر العاشق بالتسلح بالعزم والابتعاد عن الكسل، والتجرّد من مغريات الحياة:

وأقدمْ وقدّمْ ما قعدت له مع الـ ... كسالى ولا تطمع بمالٍ ودولة
وبادرْ إلى الأعمال مبتعدًا عن الـ ... خوالف واخرجْ عن قيود التلفّت

ويذكر الشاعر ما أخذ به نفسه من التدقيق في الحلال والانفراد عن الناس وتجنب اللهو:

ونزّهت أنفاسي عن اللهو تاركاً ... مواصلةَ الإخوان واخترت عزلتي

ودقـقـت فـكـري فـي الحــلال تـورّعـاً ‌‌ مـخـافـة تجـويـز الحـــرام بغفلة

ووسط الترقب والقلق تبرز الحقيقة الإلهية فينجذب إليها الشاعر بكل جوارحه:

وكـــان تجـلـيـهـا عــلــيّ يـهـزّنـي ‌‌ بـهـا طـربـاً والحـــال غـيـر خفيّة
بـدت فـرأيت الحـزم فـي نقض توبتي ‌‌ لإظهار حكم العشق من حيث صورتي

وبعد معاناة وعبور مراتب متعددة يصل الصوفي إلى الاتحاد بالحقيقة الإلهية التي يتطلع إليها، وهي مرتبة لا يتصورها العقل والحسّ:

وصـلـت إلـى مـا كـنـت أرجـو حصوله ‌‌ وبـان سـنـى فـجـري وبـانـت دُجنّتي
هـنـاك إلــى مـا أحـجـم الـعـقـل دونـه ‌‌ رقـيـت وذا أنـهـى مـــرادي ومنيتي

وتختم هذه القصيدة المطولة بتحول الشاعر إلى روح هائمة بعد أن أشرق فيه النور الإلهي:

ومـن نـوره مـشـكـاة ذاتـيَ أشرقت ‌‌ زجـاجـتـهـا فـي صـبـح مـصـبـاح طلعتي
فـأصـبـحـت روحــاً مـذ تـسـنّـى سناءه ‌‌ عـلـيّ فـنـارت بـي عـشـائي كضحوتي

ثم يورد المؤلف قصيدة ابن الفارض، وقصائد له، منها قصيدة يقول في مطلعها:

يـا أهـيـل الحـمـى عـلـيـكـم سلامي ‌‌ إن بُـعـد الـديـار أفـنـى عظامي
لـو سـمـحـتـم أتـيـت زحـفـًا وسعيًا ‌‌ فـاجـذبـوا نـحـوكـم بـلـطـفٍ زمامي

طبع: في مطبعة جريدة بيروت ببيروت – 1309هـ/1891م.

مقياس: 23.1 × 15.1 سم.

عدد الصفحات: 93 صفحة.

انظر: مقدمة كتاب «وسيلة الفنوك في نظم السلوك».

(10)

ديوان الوزير البارع البليغ
بهاء الدين أبى الفضل
زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن
بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى
الصالحى الفانكى المصرى الأزدى
رحمه الله تعالى آمين

المؤلف: البهاء زهير، بهاء الدين، زهير بن محمد المهلبي المتوفى سنة 656هـ/1258م.

ولد الشاعر بمكة المكرمة سنة 581هـ/1185م، ثم انتقل إلى مصر واتصل بسلاطين الدولة الأيوبية وتقرّب منهم حتى أصبح وزيرًا للملك الصالح، وانتقل معه إلى دمشق، وأقام في خدمته حتى أسره ابن عمه بقلعة الكرك، فبقي زهير في نابلس مقيمًا على ولاء مولاه، حتى أفرج عن الملك الصالح وعاد إلى مصر فعاد معه البهاء وزيرًا. للبهاء ديوان شعر.

الكتاب: في افتتاحية موجزة يقول الشاعر: «سنح لي أن أذكر في هذه الأوراق ما اتفق لي من النظم في زمن الشباب على حروف المعجم ليسهل الأمر فيه على الطلاب».

ويبدأ الديوان بحرف الألف والقصيدة الأولى من سبعة أبيات وقد دون في مقدمتها نوع البحر (الطويل) والقافية (المتواتر) ومطلع هذه القصيدة:

إلى عدلكم أنهي حديثي وأنتهي ... فجودوا بإقبالٍ عليَّ وإصغاءِ
عتبتكمُ عتب المحبّ حبيبه ... وقلتُ بإدلالٍ فقولوا بإصفاءِ

ومن موضوعات الديوان المديح حيث يمدح الشاعر الملك الناصر يوسف، يقول فيها:

لكم منيَ الودّ الذي ليس يبرحُ ... ولي فيكمُ الشوق الشديد المبرِّحُ
وكم لي من كُتْبٍ ورُسْلٍ إليكمُ ... ولكنّها عن لوعتي ليس تُفصح

ومن ممدوحي الشاعر: الملك الكامل، والملك المسعود صلاح الدين، والملك المنصور نور الدين، ومن الموضوعات الرئيسية في الديوان الغزل، حيث يتمدد الغزل في عدد من القصائد والمقطوعات، منها ما يعبّر فيه عن عصف الحبّ بعقله فيقول:

وهـا أنـا كـالمجنون فيكم صبابةً		وحـاشـاكـمُ تـرضـونَ لـي بجنوني
وهـبـتـكـمُ فـي الحـب عـقـلـي راضـيًا		ويـالـيـتـكـم أبـقـيـتـمُ لـيَ ديـنـي

ويقلّ الرثاء في ديوان البهاء، ومن قصائد الرثاء قصيدة يرثي بها بعض إخوانه، منها:

يـعـزّ عـلـيُّ فـقـدك يـا عـلـيُّ		ألا لـلـه ذا الأجـل الـوحـيُّ
تـكـدّر فـيـك صـافـي الـعـيـش لمّا		عـدمـتـك أيـهـا الخـل الـصـفـيّ

ومن أروع قصائد الديوان قصيدة يبدي فيها الشاعر حنينه المتجدد إلى مصر، من أبياتها:

أأرحـل مـن مـصـرٍ وطـيـبِ نعيمها		فـأيُّ مـكـانٍ بـعـدهـا لـي شـائـقُ
وأتـرك أوطـانًـا ثـراهـا لـنـاشـقٍ		هـو الـطـيـب لا مـا ضمّنته المفارق

ومن قصائده الطريفة ما صور به مشاعره وهو يبيت في بعض أسفاره ببيت أرمنية:

تـكـلـمـنـي بـالأرمـنـيـة جـارتـي		أيـا جـارتـي مـا الأرمـنـيـة مـن طبعي
كـلامـك والـدولاب والـطـفـل والرحى		فلم أدرِ مـا أشـكـوه مـن ذلـك الجمع

ومن مقطوعات الديوان ما يندّد فيها الشاعر ببعض الأمراء الفاسدين:

ممـالـيـكُ مـولانـا الأمـيـر وخيله		كـلابٌ إذا شـاهـدتـهـم وعـظـامُ
لـقـد ضـاع فـيـهـم مـالـه إذ تـراهـمُ		ولـيـس عـجـيـبًـا أن يـضـيـع حـرامُ

طبع: في المطبعة الميمنية بمصر- 1311هـ/1893م.

مقياس: 19.2 × 13.4 سم.

عدد الصفحات: 160 صفحة.

انظر: داغر: مصادر الدراسة الأدبية 255/1، الزركلي: الأعلام 52/3

(11)
ديوان
النفحات الادبية
من الرياض الحموية

المؤلف: ابن مليك الحموي، علاء الدين، علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن مليك الحموي، المتوفى سنة 917هـ/1511م.

ولد ابن مليك في مدينة حماة سنة 840هـ/1436م، وتلقى العلم فيها عن علماء كبار أمثال: الفخر بن العبد التنوخي، والشيخ بهاء الدين بن سالم وغيرهما. ثم انتقل إلى دمشق، وعمل في أول أمره في بيع الفقّاع، لذا لقّب بالفقّاعي، ثم ترك عمله وتردد إلى دروس الشيخ برهان الدين بن عون فأخذ عنه الفقه الحنفي، وأخلص حياته للعلم وللشعر.

حاول الشاعر التقرب من أصحاب المناصب العليا، واتخذ من الشعر مهنة وسبيلاً إلى الرزق يستعين به على تأمين متطلبات حياته، فمدح وهنأ ورثى كبار القوم كي ينال ما يعينه على معيشته، وزار مصر ومدح كاتب السر فيها، وزار طرابلس ومدح ابن قاضيها. من آثاره: ديوان شعر، و «النفحات الأدبية من الرياض الحموية» وتخميس المنفرجة. توفي في دمشق ودفن فيها.

الكتاب: يفتتح الديوان بترجمة للشاعر مستمدة من كتاب «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة» وترجمة أخرى من كتاب «ريحانة الأليا»، وتصدير لناسخ مخطوطة الديوان يحيى بن حامد الصفدي يقول فيها إنه عرف الشاعر بالسماع لا بالمشاهدة، وإن الشاعر قد توفي ولم يرتب قصائده بل كان يصنعها لأجل الصلة والفائدة، وكان بعض محبيه يعتني بكتابتها وبترتيبها، فأحب الناسخ أن يكتب هذا الديوان وأن يقتدي بمن سبقه إلى كتابتها، وقام الناسخ بتهذيب الديوان وسماه «النفحات الأدبية من الزهرات الحموية». ويبدأ الديوان بالقصائد النبوية، وعددها اثنتا عشرة قصيدة. في القصيدة الأولى يفتتح الشاعر قصيدته بالغزل جريًا على التقليد الشعري فيقول:

فؤادي بذكر العامريّة مغرمُ	وصبٌّ هواه في الضلوع مخيّمُ
وبرقٌ سرى وَهْنًا بأكناف بارقٍ	أمِ الثغرُ من ليلى غدا يتبسَّم
تراءت فكلٌّ ناظرٌ لجمالها	ومالت فكلٌّ في هواها متيّم

ويتلو القصائد النبوية تخميس الشاعر للقصيدة المنفرجة التي نظمها أبو الفضل بن محمد التلمساني في القرن الخامس الهجري. ويزخر الديوان بعد ذلك بقصائد المدح، فهو يمدح قاضي

القضاة شهاب الدين ابن الفرفور باثنتين وعشرين قصيدة ومقطوعة، وككل قصائد الارتزاق تحفل هذه القصائد بالمبالغات مثل قوله:

فتىً قصبات السبق حاز فيا له ... جوادًا كريمًا في الجياد محجّلا
هو الألمعيّ الماجد الفطن الذي ... يكاد يجيب المرء عمّا تخيّلا
معانيه لم أستوفِ بعض صفاتها ... ولو أن مدحي جاء فيه مطوّلا

ويتوجه الشاعر في مدحه إلى أصحاب النفوذ القادرين على العطاء من قضاة وكتّاب وأمراء وحجّاب، والموضوع الآخر الذي له حضور كبير في ديوانه هو الغزل بجانبيه الأنثوي والذكوري.

ويقول الشاعر في إحدى قصائده الغزلية:

أما وعذاب قلبي في هواها ... وما صنعت بأحشائي جناها
فؤادي لو شوت بالبحر يوماً ... على نار الغرام لما قلاها
سلاها هل سلا عنها فؤادي ... فؤادي هل سلا عنها سلاها

وإلى جانب القصيدة والمقطوعة يرد بعض ما يميز هذا العصر من فنون الشعر الجديدة من الموشحات والتخميسات والألغاز والدوبيت، ويتسع الديوان لبعض الأزجال العامية. ويختم الشاعر ديوانه ببيتين من الشعر يقول فيهما:

بأبي من رنت وماست دلالاً ... ربة الحسن والمحيا البديعِ
لا تقل كالغزال والغصن قَدّا ... لا ولاالبدر فهي ستّ الجميع

طبع: في المطبعة العلمية ببيروت – 1312هـ/1894م.

مقياس: 20.2 × 13.8 سم.

عدد الصفحات: 4 + 210 صفحة.

انظر: الزركلي: الأعلام 11/5، كحالة: معجم المؤلفين 517/2، سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة 253/1، فروخ: تاريخ الأدب العربي 917/3.

(12)

ديوان الفرائد الرافعية
فى مدائح الحضرة الرفاعية
للفاضل الكامل والعالم العامل خادم الطريقة الرفاعية وغرس نعمة أبناء السلسلة الاحمدية العلامة تقى الدين عبدالحميد بن عبدالغنى بن أحمد الرافعى الفاروقى الطرابلسى حفظه الله تعالى آمين

المؤلف: عبدالحميد بن عبدالغني الرافعي المتوفى سنة 1350هـ/1932م.

ولد الشاعر في مدينة طرابلس بلبنان سنة 1275هـ/1859م، تلقى تعليمه في الأزهر، وتقلد في العهد العثماني منصب المستنطق في طرابلس لمدة عشر سنين، ثم عين قائم مقام الناصرة وغيرها نحو عشرين سنة، ونفي في أثناء الحرب العالمية الأولى إلى المدينة المنورة ثم إلى قرق كليسا بسبب فرار ابنه من الجندية، وعاد إلى طرابلس بعد خمسة عشر شهرًا، وأقيمت له حفلة ببلوغه سن السبعين حضرها كثير من الأدباء والأعيان.

للشاعر أربعة دواوين، هي: «الأفلاذ الزبرجدية»، و«مدائح البيت الصيادي»، والمنهل الأصغر في خواطر المنفى»، و«ديوان شعره».

الكتاب: في مقدمة الديوان يقول الشاعر إنه منذ تفتحت أزهار أفكاره وهو مولع بمدائح شيخنا الأكبر السيد أحمد الرفاعي، وبعد أن يسرد الشاعر نسب أحمد الرفاعي، يقول إن الله وفقه لنظم هذا الديوان المختصر ملتزمًا فيه ما التزمه الصفي الحلي في أرتقياته، على أنه يفتخر عليه بممدوحه الكريم، وقدم الشاعر ديوانه للسيد أبي الهدى الصيادي.

رتب الشاعر ديوانه ترتيبًا هجائيًا وافتتح ديوانه بقصيدة همزية يقول في مطلعها:

إلامَ يضرب أحداقي بأحشائي	حربُ النقيضين من نارٍ ومن ماءِ
إذا أقام ضلوعي الوجد أهبطها الـ	بكاء فانقوَّست يا ميّ أعضائي

ثم ينتقل إلى مدح السيد أحمد البدوي فيقول:

الغوث أحمد سلطان الرجال وعنـ	ـوان الكمال ومعنى كل علياءِ

ابن البتول ومحبوب الرسول ومن | كانت مباديه غايات الأجلاء

ويضع الشاعر في كل حرف من حروف الهجاء قصيدة حتى ينتهي إلى حرف الياء.

ففي قصيدة وردت في حرف الجيم يفتتحها الشاعر بمقدمة غزلية يقول في بعض أبياتها:

جلت لنا في ليالي فرعها الداجي | شمسًا أضلّت لها في الحب منهاجي
جوامع الحسن في لألاء غرتها | والسحر أجمعه في طرفها الساجي

وفي قصيدة سينية يبدأها الشاعر بوصف الرحلة فيقول:

سريتُ بها والليل داجي الحنادس | وللوجد في الأحشاء شعلة قابسِ
سبوح بقاموس الظلام كأنما | قوائمها هوج الرياح الدواهس

وبعد أن يتغزل الشاعر بمحبوبته في عدد من الأبيات يصل إلى مبتغاه

سلوت الهوى لما تعلق خاطري | بمدح الرفاعي ملتجا كل بائس

ويختم الشاعر ديوانه بقصيدة يائية يفتتحها بمطلع غزلي، وبعد أن يصف الرحلة يصل الشاعر إلى قصده وهو الاستعانة بالإمام الرفاعي:

يا رفاعي صلِّ حبالي فلقد | نثر الدهر قدامى جانحَيّ
يا غياثَ الملتجا خذ بيدي | قبل أن يسقط وهنًا في يدَيّ

والديوان بكل قصائده ذو موضوع واحد وهو مدح واستغاثة بالقطب الصوفي السيد أحمد الرفاعي.

طبع: في المطبعة العلمية بالقاهرة- (ط1) 1313هـ/1895م.

مقياس: 23.3 × 15.2 سم.

عدد الصفحات: 34 صفحة.

انظر: الزركلي: الأعلام 287/3، داغر: مصادر الدراسة الأدبية 361/2.

(13)

كتاب
ذخيرة اللبيب
في سيرة الحبيب
صلى الله عليه وسلم

المؤلف: عبدالباسط فاخوري، عبدالباسط بن علي فاخوري المتوفى سنة 1324هـ/1906م.

ولد المؤلف في بيروت، ولم تحدد المصادر تاريخ ولادته، ودرس في الكتاتيب وقرأ على والده، وعلى الشيخ محمد الحوت محدث بيروت، والشيخ عبدالله الخالد وغيرهم.

تصدّى عبدالباسط للتدريس في المسجد العمري الكبير وهو دون سن الخامسة والعشرين، وتولّى إفتاء بيروت. من مؤلفات الفاخوري: «المجالس السنية»، و«تحفة الأنام في تاريخ الإسلام» و«ذخيرة اللبيب في سيرة الحبيب». توفي المؤلف في بيروت.

الكتاب: يقول المؤلف في مفتتح الكتاب: «هذا مختصر فيما تمس الحاجة إليه مما يجب على كل مسلم حفظه، ويحق عليه معرفته من نسب نبينا صلى الله عليه وسلم ومولده ومحل ولادته ومنشأه وبعثته وظهور أمره، ودعوته وهجرته وخصوصياته ومعجزاته، وأحواله وشمائله وحليته وأخلاقه ومغازيه وسيرته، وأولاده وأزواجه الطاهرات وأعمامه وعماته وأخواله وخالاته، وهديه وسياسته وسلطنته».

والمؤلف يقف على المفاصل الرئيسية في حياة الرسول بإيجاز ويتجنب التفاصيل. يبدأ المؤلف كتابه ببيان حالة الفساد والضلال التي سادت المشرق والمغرب بعد رفع السيد المسيح وكيف تنكر بعض العقلاء من العرب لعبادة الأصنام مثل زيد بن عمرو، وحديث الكهان من أهل الكتاب عن ظهور نبي في آخر الزمان من العرب، ويذكر المؤلف نسب الرسول عليه السلام متصلاً إلى عدنان، ويتحدث عن ولادته ثم سفره إلى الشام بصحبة عمه أبي طالب وهو في الثالثة عشرة من عمره، وتعرّف الراهب بحيرا إلى الرسول ونصيحة عمه بالعودة به إلى مكة خوفًا من قتل اليهود له، ثم ينتقل المؤلف إلى عمل الرسول في التجارة وهو في الخامسة والعشرين من عمره، وخطبته لخديجة، وفي الخامسة والثلاثين من عمره يحضر بنيان الكعبة ويضع الحجر الأسود بيديه، ويتحدث المؤلف عن أن الرسول لم يتدنس بشيء من أفعال الجاهلية، وكان يُعرف بالأمين، وظهرت عليه إرهاصات النبوة، وفي الأربعين من عمره جاءه الوحي وهو في خلوة في غار حراء، ويروي المؤلف دعوة الرسول لقومه إلى عبادة الله وتجنب الأصنام، وكيف نصبت

قريش العداء له ولأصحابه، ووقوف عمه أبي طالب إلى جواره حاميًا له، وهجرة الضعفاء من المسلمين إلى الحبشة، ويعرض المؤلف لمحاصرة قريش له ولبني هاشم في الشعب، ولما بلغ الرسول الحادية والخمسين أُسري به إلى القدس وعُرج به إلى السماوات العلى، ثم يذكر المؤلف هجرة الرسول والمسلمين إلى المدينة والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وإرساله السرايا لقتال المشركين، ويشير المؤلف إلى غزوات الرسول وأبرزها: غزوة بدر، وغزوة بني قينقاع، وغزوة أحد وغزوة دومة الجندل، وغزوة الخندق، وفي السنة السابعة من الهجرة أرسل الرسول الكتب إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام، وفيها كانت غزوة خيبر، وفي السنة الثامنة للهجرة يفتح المسلمون مكة المكرمة، ويبين المؤلف كيف عفا الرسول عن أهل مكة، ثم يتحدث عن وقائع غزوة حنين ونتائجها.

وفي السنة التاسعة للهجرة حدثت غزوة تبوك، وفي السنة العاشرة للهجرة أرسل النبي علي بن أبي طالب إلى اليمن داعيًا، وفي هذه السنة كانت حجة الوداع، ويذكر المؤلف وقائع هذه الحجة والكلمة التي ألقاها الرسول في الحج، وكان من جملتها: «ألا فلا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا هل بلغت، قالوا: نعم، قال اللهم اشهد».

وفي السنة الحادية عشرة للهجرة ظهرت بوادر الارتداد، ويتحدث المؤلف عن مرض الرسول ثم وفاته، ويبين وقع الوفاة على المسلمين.

ثم يعرض المؤلف لشمائل الرسول وحليته وصفاته، ومنها: «كان أرجح الناس عقلاً، وأفضلهم رأيًا، يرى من خلفه كما يرى من أمامه، يرى في الليلة المظلمة كما يرى في الضوء، جل ضحكته التبسم، وكان أحسن الناس خَلْقًا وخُلُقًا». وبين المؤلف ما اختصّ به الله رسوله، ومنها: أنه أول من تنشق عنه الأرض، وأول من يكسى في الموقف، وأول شافع، وأول من يدخل الجنة» ويتحدث المؤلف عن بعض معجزات الرسول، ويذكر زوجاته، وأعمامه وعماته، وأولاد أعمامه، وأخواله وخالاته، ومرضعاته ومواليه، وممتلكاته، وفي الخاتمة يحث المؤلف على وجوب محبة الرسول وطاعته، ومحبة آله وصحابه، وحب العرب ولغتهم.

طبع: في المطبعة الأدبية ببيروت – (ط1) 1317هـ/1899م.

مقياس: 18.4 × 12.9 سم.

عدد الصفحات: 64 صفحة.

انظر: كحالة معجم المؤلفين 2 / 41، المرعشلي: معجم المعاجم والمشيخات 2 / 325.

(14)

فهرست تحفة أهل الفكاهه في المنادمة والنزاهه

المؤلف: محمد سعد، محمد سعد بن محمد سعد المصري كان حيًا في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي.

عاش المؤلف في مصر، ولم تذكر له المصادر ترجمة، واقتصرت على ذكر كتابه الوحيد، وهو: «فهرست تحفة أهل الفكاهة في المنادمة والنزاهة».

الكتاب: يفتتح المؤلف كتابه بعدد من التقاريظ الشعرية على الكتاب وردت من بعض أصدقائه، وهم:أحمد أبو علي، والشيخ محمد يسرة، والشيخ محمد علي خوجة.

وفي مقدمة للكتاب يقول المؤلف إن بعض الإخوان سأله أن يضع كتابًا يكون مفرحًا للقلوب، وبعد الإلحاح في الطلب استجاب المؤلف لهذه الرغبة، وجمع في هذا الكتاب من الكتب الأدبية كل نفيس، وأودعه كل لطيفة، ورتبه على مقدمة وأربعة وعشرين بابًا، وخاتمة.

ويذكر الكاتب أن الأدب أحسن شيء يقتنى لأنه يبعد الإنسان عن المآثم. وتلم أبواب الكتاب بمعظم الموضوعات، ومن هذه الأبواب: «في أدب النديم – في ذكر الغناء والألحان – في ذكر الرياض والأزهار – في المراسلة بين الإخوان – في ذكر الحكايات اللطيفة – في ذكر الأخلاق الحسنة – في ذكر ما كتب على الهدايا – في التوبة والاستغفار».

في الباب الأول، ويخصّ أدب النديم، يعرّف المؤلف أولاً بالنديم، وهو من يجالسك على الشراب، ويبين المادة اللغوية التي اشتق منها، وجمعه، ومكانة النديم عند السلاطين والوزراء، والصفات المستحسنة في النديم، ومنها: الحذق، والذكاء، وأن يكون عالمًا بالشعر والأدب، وأن ينسجم كلامه مع واقع الحال، وأن يكون أطوع للجماعة من عبدهم، ويورد المؤلف عددًا من المقطوعات الشعرية التي تدور حول صفات النديم، ومنها:

تعلّمْ من موافقة النديمِ ... مطاوعة الأراكة للنسيمِ
وعاشرْه بأخلاقٍ فإني ... وحقك عبد رقٍّ للنديمِ

ويختم المؤلف كل باب بتلخيص لما ورد في الباب.

وفي باب «في ذكر ما وصل إلينا من أسماء الراح الذي تنتعش وتتعطر منه النفوس والأرواح» يقول المؤلف إن الراح له أسماء كثيرة، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى غالبًا، ويذكر من أسمائها: القهوة، والمداد، والطلا، والسلاف، والعقار، والخندريس، والقرقف، والراح، والكميت،

وفي خاتمة الباب يقول إن أئمة اللغة شرحوا أسماء الراح، فالشمول يراد أنها تجمع شمل الشراب، والعقار من المعاقرة عليها أي إدمانها، والقرقف النقية البياض الصافية، والراح مشتق من الاستراحة من الهموم.

وفي باب «ذكر الرياض والأزهار والرياحين والجداول والأنهار وما ورد في ذلك من نظم الأشعار» يورد المؤلف مجموعة من المقطوعات الشعرية عن الأزهار، ومنها بيتان لمجير الدين بن تميم، هما:

لـمَ لا أهـيـم بـالـريـاض وطيبها — وأظـــلّ مـنـهـا تحـت ظـلٍّ وافـي

والـزهـر يـضحـك لـي بـثـغـرٍ باسمٍ — والمـــاء يـلـقـانـي بـقـلـبٍ صـافـي

وفي خاتمة الباب يقول المؤلف إن الكلام في الرياحين لا يستغني عن المياه، فيذكر بعض المقطوعات الشعرية عن المياه.

وفي باب «في ذكر الأخلاق الحسنة واللطائف المستحسنة» يذكر المؤلف أن الله منّ على نبيه الكريم بالأخلاق الحسنة، فقال «وإنك لعلى خلق عظيم»، ويورد المؤلف أمثلة لحسن الأخلاق في عدد من الملوك والأمراء.

والباب الأخير «في التوبة والاستغفار» يورد المؤلف بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تخص التوبة والاستغفار، ومنها:»توبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون»، وقول الرسول: «إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر».

وفي الخاتمة يعرض المؤلف لجملة من الأدعية المأثورة مما ورد في السنة الشريفة أو نقل عن بعض الصالحين.

طبع: في المطبعة العامرة الشرفية بمصر – (ط1) 1307هـ/1899م.

مقياس: 23 × 15.8 سم.

عدد الصفحات: 8 + 148 صفحة.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين 313/3، البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر 1190/3.

(15)
ديوان
شعر النحلة
المنظوم في خلال الرحلة

المؤلف: لويس صابونجي، يوحنا لويس بن يعقوب صابونجي المتوفى سنة 1350هـ/1931م.

ولد المؤلف بمدينة ديرك التابعة لولاية ديار بكر (تركيا) سنة 1254هـ/1838م، وفي سنة 1850م التحق لويس بمدرسة الشرفة بكسروان (لبنان) حيث تلقى أصول اللغات العربية والسريانية والإيطالية، وفي سنة 1854م أرسله بطريرك السريان إلى مدرسة مجمع انتشار الإيمان في روما فنال منها درجة دكتور في الفلسفة، وفي سنة 1863م عين في سلك الكنهوت، وأصبح رئيسًا للطائفة السريانية في بيروت، وأنشأ فيها مطبعة لنشر الكتب، وأسس مدرسة، وأصدر مجلة «النحلة»، وطاف حول الأرض في سنتين وسبعة أشهر، وعينه السلطان عبد الحميد في المعية الشاهانية. من مؤلفات صابونجي: «ديوان شعر النحلة المنظوم في خلال الرحلة»، و«مختصر تاريخ جميع الأديان»، و«تاريخ فتنة حلب 1850»، و«تهذيب الأخلاق».

الكتاب: في فاتحة الديوان يقول المؤلف: «فصرت إذا اسودت الدنيا في عيني وأنا أسير الغربة.. اتخذت الدواة كاسي وطاسي، وجعلت نديمي يراعي وسميري قرطاسي»، وقد قدّم الشاعر ديوانه إلى أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد خان الثاني.

قسّم المؤلف الديوان إلى أبواب بحسب موضوعاته، وهذه الأبواب هي: «باب المديح – باب الفخر – باب الحماسة – باب الأفانين – باب الغزل – باب المقطعات – باب التوبة والنجوى – باب المراثي»

وأوسع الأبواب: باب المديح، وباب الأفانين، وباب الغزل.

في باب المديح هناك عدد كبير من القصائد في مديح وتهنئة السلطان عبد الحميد، يقول الشاعر في إحدى قصائده يهنئ السلطان بعيد جلوسه سنة 1307هـ:

جلست على تخت الخلافة بالنصر ... وريث جدودٍ في الرئاسة والأمر
هنيئا ليومٍ سُرَّ كلٌّ بعوده ... وكبَّر من في الجو والبحر والبرِّ

ومن ممدوحي الشاعر: الخديوي عباس حلمي، وفرانقو باشا متصرف جبل لبنان، والسيد برغش حاكم زنجبار، والبابا ليون الثالث عشر.

وفي باب الفخر، يفتخر الشاعر بالعلم، فيقول:

خُلقت لعلمٍ لا ليوم كريهةٍ ففي العلم لافي الحرب إحقاق شهرةِ
ولست بقوال إذا الخيل أقبلت حصانيَ دلال بسوق المنية

ويفتخر الشاعر بالكرم، وبعلو الهمة، وبمراعاة الذمام، والمروءة، وبالثبات.

وفي باب الحماسة، قصيدة بعنوان «دفاع» يحمّس فيها المؤلف الجيوش المصرية سنة 1882م، يقول في مطلعها:

إلى الحرب يا أبطال قومي تأهبوا وهبّوا سريعا أسرجوا الخيل واركبوا
وسيروا ودرع الجدّ يغشى صدوركم وذودوا عن الأوطان والعرض واغلبوا

وفي باب الأفانين قصائد عن عجائب النحلة، وعن معرض باريس، وحدوث الطوفان، وهبوب العاصفة، ووصف الحيوان، وكذب المنجمين، ووصف بلاد الإنكليز، وفي الباب قصص شعرية كثيرة، ففي قصيدته «الغربة» يشكو الشاعر من تغربه عن أخيه وهو في بلاد اليابان سنة 1873م، فيقول:

لقد طال بعد الشمل مُرّ فراقنا وذابت بنار البعد حبة مهجتي
تعرّضتِ الأبحار بيني وبينكم تعرّضَ حتفٍ بين طبٍّ وعلة

وفي باب الغزل، قصائد كثيرة، منها أبيات في وصف فتاة مجرية:

يقولون إن الفقر يفسد حبها تجنوا ولم يدروا ثبات حبيبتي
ففي حالتيُ عسرٍ ويسرٍ رأيتها أمينة حبٍّ لا تخون مودتي

وفي باب المقطعات مقطوعة بعنوان «الضيف المتطفل» نظمها الشاعر في لندن سنة 1886م يوم رأى أول شعرة بيضاء بمفرقه، يقول في أحد أبياتها:

ضيفٌ أقام بمفرقي متطفلاً لا مرحبًا في من أتى جنح الدجى

طبع: في المطبعة التجارية بالإسكندرية - 1319هـ/1901م.

مقياس: 23.9 × 15.4 سم.

عدد الصفحات: 584 صفحة.

انظر: طرازي: تاريخ الصحافة العربية 71/1، الزركلي: الأعلام 247/5.

(16)

ديوان
شيخ كاظم الأزرى البغدادى

المؤلف: كاظم الأزري، كاظم بن محمد بن مراد التميمي الأزري المتوفى سنة 1212هـ/1797م.

ولد الشاعر في بغداد سنة 1143هـ/1730م، وأصيب في طفولته بمرض أقعده مدة سبع سنوات، ثم تعافى ودرس في النجف على فضلاء عصره، وأخذ بنظم الشعر وهو لم يبلغ العشرين من عمره. للمؤلف ديوان شعر، وقد توفي في بغداد.

الكتاب: يضمّ الكتاب القصائد التي نظمها الشاعر العراقي كاظم الأزري، وقد اعتنى بطبعه محمد رشيد بن سيد داود السعدي، وفي مقدمة موجزة يقول معد الكتاب إنه رأى أن ديوان الأزري تشتاق إليه الأدباء لجودة شعره وسهولته وعذوبته فأحب أن يتحفهم بطبعه، وقام المعد بترتيب القصائد على حروف المعجم، وطبعه ليكون تذكرة باقية لذكر أولئك الأفاضل بين الأمم.

ويفتتح الديوان بحرف الهمزة ببيتين من الشعر في التوسل بآل بيت النبوة، يقول فيهما:

يا من غداةَ قضوا بني الدنيا قضتْ ... ومجامع الخيرات منذ مضوا مضَتْ

إلا قبور كالبوارق أومضتْ ... ماجئتمُ في حاجةٍ إلا انقضت

وتبدّل الضّراء بالسّراءِ

ويلي ذلك قصيدة مطولة في مدح سليمان الشاوي، يقول الشاعر في مطلعها الغزلي:

لمعت بروقهمُ على الدهناءِ ... فانحلّ عقد الدمعة الحمراءِ

عربٌ متى انتشق العليل عَرارهم ... كانت رياحهمُ رياح شفاء

من كل مكحول اللحاظ بإثمدٍ ... يجلو غشاء الطحنة العمياء

ثم ينتقل إلى مدح الشاوي فيعدّد مزاياه ومآثره:

ذو راحتين يدٌ على العادي ردىً ... ويدٌ جدىً وندىً على الفقراءِ

وأغرُّ في مرآة جوهر علمه ... لاحت وجوه غوامض الأشياء

وتتعدد المدائح لمشاهير العراقيين في الديوان، ومن بين ممدوحيه: أسعد فخري زاده، وسليمان الشاوي، وصبغة الله الحيدري، وعبدالله الشاوي، ومحمد بيك. ومنهم الإمام علي بن طالب، يقول في ختام القصيدة:

حــبُّ المـؤمـل مـنـك أنــك منقذٌ ... مــا كـــان بــين نـــواجـــذ الآســـادِ
ولـئـن وهـبـتَ لـهـا الـحـيـاة فربما ... فــجّـــرتَ بـــالأمـــواه قـلــبَ جـمـاد

ومن مراثي الديوان رثاء الشاعر لعبدالله الشاوي، من أبياتها:

مكانكَ فـي الـفـردوس أعـلـى مكانةً ... وأنــت حـمـيـدٌ فــي الـجـــوار حميدُ
زُفـفـت إلــى الـظـل الـظـلـيـل مبشرًا ... بِـحــورٍ وولـــــدانٍ هـــنـــاك وغـيـد

ويتعرض الشاعر في بعض قصائده للغزل، فيقول في إحداها:

وعـــدَ الـــدنـــوَّ وضـــنّ بـالمـيـعـاد ... مــذق الـحـديـث مـمـاطـلٌ متمادي
لـيـت الـخـيـال وفــى لـنـا هـيـهـات ذا ... إعـــــدام إيـــقـــادٍ فـــأيــن رقـــادي
نـفـروا فـلـم تـتـرك نـفـورة عينهم ... لـلـعـين غـيــر مـــدامـــعٍ وســـهـــاد

ومن مقطوعات الشاعر في الزهد:

أراك لـلـدنـيـا عـقـدتَ الحبا ... ولــم تـنـل مــن وصـلـهـا مــا تـريـدْ
وتـطـلـب الأخـــرى عـلـى تـركـهـا ... لأنـمـــا أنـــت الـحـلـيـم الـرشـيـد

ويرثي الشاعر الحسين في أكثر من قصيدة ومقطوعة، يقول في إحدى مقطوعاته:

أيـا خـيـرَ مـنـعـيٍّ إلــى الـنـاس كلهم ... أصـمَّ بـك الـنـاعـي وإن كــان أسمعا
لـقـد بـرئـتْ مــن ذمــة المـجـد أنفسٌ ... لـفـقـدك لا تـقـضـي أسًـــى وتفجّعا

ويغلب على الديوان قصائد المدح ويليها قصائد الرثاء ثم الغزل.

وفي الختام يقول معدّ الديوان إنه طبع ما عثر عليه من نظم الشاعر،ولا يخفى أن له أشعارًا لا تحصى، وقام بترتيبه ترتيبًا حسنًا إذ جعل صدر كل قافية مدح آل بيت النبوة أو رثاءهم لأن لهم الحق بالتقدم، ثم الأمراء الأجلاء من أهل بلدتي، والجهابذة الفضلاء من أمراء الزوراء وأعيانها، وألحقه بشرح مختصر يتضمن تفسير بعض الكلمات الغريبة.

طبع: في المطبعة المصطفوية ببمبي – 1320هـ/1902م.

مقياس: 20.9 × 13.9 سم.

عدد الصفحات: 192 صفحة.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين 665/2، حسين الصدر: تكملة أمل الآمل 263/4، محمد حرزالدين: معارف الرجال 161/2.

(17)
كتاب قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين

المؤلف: محمد رشيد السعدي، محمد رشيد بن داوود السعدي المتوفى سنة 1358هـ/1939م.

ولد المؤلف في العراق، ولم تذكر المصادر تاريخ ولادته، من مؤلفات السعدي: «ديوان الشيخ كاظم الأزري»، و«سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد»، و«غاية المراد في الخيل الجياد»، و«قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين».

الكتاب: يقول المؤلف في المقدمة إن علم التاريخ عظيم الفائدة، إذ به تعرف أخبار الأمم، فيتعظ العاقل بأخبارهم، وقد بحث المؤلف عن تاريخ وطنه فلم يجد كتابًا جامعًا لما قصده، ولهذا جمع هذا الكتاب من عدة تواريخ، وأضاف إليه أمور شاهدها ورآها، وسمّاه «قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين».

يبدأ المؤلف كتابه بالحديث عن ما بين النهرين دجلة والفرات، وما يليهما شرقًا وغربًا، ويذكر أن هذه الأقاليم غير معروفة، وهذه الأرض الواسعة تحتوي على أراض خصبة ومعادن ونفط، ويبدي أسفه لأن هذه الأراضي الواسعة هي في زمنه قليلة العمران والسكان بسبب كثرة الأشقياء وقطاع الطرق.

ثم ينتقل المؤلف إلى الحديث عن نهري دجلة والفرات فيبين منافع النهرين، وخط سير كل منهما، ثم يذكر الأنهار التي تصب في دجلة، والأنهار القديمة التي كانت تحمل من دجلة، والأنهار التي تحمل من دجلة في زمن المؤلف، ثم يذكر الأنهار التي تصب في الفرات، والأنهار القديمة التي كانت تحمل من الفرات، والأنهار التي تحمل من الفرات في زمن المؤلف.

ثم يتطرق المؤلف إلى إقليم الجزيرة، فيذكر حدود هذا الإقليم، ويبين أهم المدن التي تقع فيه، ومن هذه المدن: ملطية، وسميساط، والبيرة، وسروج، والرها، وحران، والرقة، ورأس عين، وماردين، وميافارقين، ودير الشعار، والرحبة، وسنجار، والموصل، والعشارة، وتكريت.

ويبين المؤلف موقع كل مدينة، وبم تشتهر، ووضعها العمراني. ثم يتطرق إلى العراق: حدوده، ومدنه الشهيرة، ويذكر من مدنه: هيت، وسامراء، والرمادي، والفلوجة، وبغداد، والمدائن، وكربلاء وبابل، والحلة، والكوفة، والنجف، والبصرة، والناصرية، والعمارة.

ويتحدث المؤلف عن بعض المدن مثل بغداد والبصرة بإفاضة، فيذكر تاريخ بنائها، وموقعها، ونبذًا

من تاريخها، كما يورد مقطوعات شعرية قيلت فيها، ويتحدث عمن اشتهر من علمائها.

ثم ينتقل المؤلف من جغرافية وتاريخ العراق إلى تاريخ العالم، فيذكر أن مبدأ تاريخ العالم مجهول، ويذكر بعض التقديرات لبعض المؤرخين، ثم يتحدث عن بعض الأمم، مثل: أمة الكلدان، والبابليين، والآشوريين، وأمة الفرس، واليونان، وأمة الروم، وأمم العرب، وأمة اليهود وأمة النصارى، ويذكر مساكن كل أمة، ودياناتهم، وعلومهم، وأسماء ملوكهم، ولمحات من تاريخهم.

وفي حديث المؤلف عن الدين الإسلامي يذكر المؤلف لمحة عن تاريخ بزوغ الإسلام ومكانه، وتاريخ بنيه، ثم ينتقل إلى ملوك بني أمية فيذكر منهم معاوية، وأن عددهم أربعة عشر ملكًا آخرهم مروان، ومدة ملكهم نيفًا وتسعين سنة، وعاصمتهم دمشق، ويقول إن لأكثر ملوك بني أمية مثالب مثيرة من شرب الخمر، وقتل الحسين، وسفك الدماء.

ويتحدث عن خلفاء بني العباس بإفاضة فيعدد خلفاءهم، ومدة خلافة كل منهم، وأبرز الأعمال التي تنسب إليهم، وبعض ما قيل فيهم من شعر.

ويعرض المؤلف لأمم التتر وأحوالهم، ومساكنهم واعتقاداتهم، ولأبرز ملوكهم، وهم ملوك الترك، فيعدد خلفاء بني عثمان ومدة حكم كل منهم، وتاريخ وفاته، وأبرز الأحداث في عهد كل منهم، ويختم المؤلف حديثه عن خلفاء بني عثمان بالسلطان عبدالحميد خان الثاني، ويقول إنه لما جلس على عرش الخلافة الإسلامية انتشرت العلوم بتأسيس المدارس، وإنشاء المكاتب، وبلغت البلاد ذروة السعادة، ويذكر المؤلف أن هذا المختصر قد تم تأليفه وطبعه في زمن خلافته ويدعو له بالتأييد والتمكين.

ويختم المؤلف كتابه بالاعتذار عما وقع في الكتاب من أخطاء بسبب أن المرتبين في المطبعة لا يعرفون العربية، ويورد جدولاً بتصحيح الأخطاء.

طبع: في مطبعة الرشيد ببومبي- 1325هـ/1907م.

مقياس: 21.3 × 8 سم.

عدد الصفحات: 128 + 8 صفحات.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين 698/1، عواد: معجم المؤلفين العراقيين 435/3.

(18)

نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد

المؤلف: محمد الجزائري، محمد بن عبد القادر الحسني المتوفى سنة 1331هـ/1913م.

ولد المؤلف في ولاية وهران بالجزائر سنة 1256 هـ/1840 م، ونشأ وعاش في دمشق. عكف محمد على سيرة والده فجمع ماتفرق منها، وسماها: «تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر» وصدرت في جزأين، وله «عقد الأجياد في الصافنات الجياد» واختصره في «نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد». وكان محمد يحمل رتبة فريق في الجيش العثماني، وتوفي بالأستانة.

الكتاب: في مقدمة موجزة للمؤلف يذكر أنه كان قد جمع كتابا سماه «عقد الأجياد في الصافنات الجياد» وذكر فيه ماهو خارج عن موضوعه، ثم لخصه وزاد عليه ما ناسبه، وسماه «نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد» ورتب الكتاب على مقدمة وستة أبواب وخاتمة.

في مقدمة الكتاب يورد المؤلف عددا من الأحاديث النبوية تتحدث عن خَلْق الخيل، وتفضيلها على سائر البهائم، ويروي عن صفي الدين السبكي أن الله خلق الخيل قبل آدم، ويذكر أن أول من ركبها من العرب هو إسماعيل، وأنها كانت وحشية، ثم ذللها الإنسان.

في الباب الأول، وفيه أربعة فصول يروي المؤلف الآيات والأحاديث التى وردت في الخيل وفضلها، ومنها: أن الله أقسم بها بقوله «والعاديات ضبحا» ومن الأحاديث النبوية: الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة « ثم يذكر بعض ماورد عن العرب من تكريم الخيل.

ثم يتطرق المؤلف إلى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من كراهة شؤمها، ويذكر قول النبي: «الشؤم في ثلاثة: في الفرس، والمرأة، والدار»، وفيما ورد عنه من النهي عن أكل لحومها، وجز نواصيها، وخصائها.

في الباب الثاني، وفيه خمسة فصول، يعرض المؤلف لأقسام الخيل، وهي: عربي، وهجين، ومقرف، وبرذون، ويعرّف بكل نوع من هذه الأنواع، وخصائصه، وما قيل فيه.

والباب الثالث، وفيه خمسة فصول يتحدث فيه المؤلف عن ألوان الخيل: الأشقر، والأحمر، والأدهم، والأشهب، والأصفر، ويروي ما قيل في هذه الألوان من أشعار، ومن حكايات.

والباب الرابع، وفيه ستة فصول، يتطرق فيه الكاتب، إلى الغرة وأنواعها، والتحجيل، والدوائر، والممدوح منها والمذموم، وإلى أسماء مفاصل الفرس ومنابت شعره وأسنانه، وإلى طبائع الخيل، وأنواع الصهيل، ويروي ما تنوقل من شعر وأقوال في هذه الأمور.

والباب الخامس، وفيه فصلان: الفصل الأول في نعوت الخيل الممدوحة، ومنها قول نسب إلى الأصمعي: «إذا سلم منه شيئان لم يضره عيب سواها، مغروز عنقه في كاهله، ومغروز عجزه في صلبه».

ويورد المؤلف عددا كبيرا من القصائد والمقطوعات الشعرية التي تتحدث عن الخيول.

والفصل الثاني يتعلق باختلاف الخيل باختلاف أقاليمها، فالخيل الحجازية أحداقها حسنة، رقيقة الجحافل، طويلة الآذان، صلبة الحوافر، والخيل النجدية طويلة الأعناق، قليلة لحم الخد، مدورة الرأس، عريضة الأ كفال . رحبة البطون، والخيل الشامية حسنة الألوان، لينة الحوافر، صلعة الجبهة، كبيرة الأحداق، والخيل المصرية طويلة الأعناق، حديدة الآذان، دقيقة القوائم، طويلة الأرساغ.

والباب السادس، وفيه خمسة فصول: في التقفيز وهو نزو الذكر على الأنثى، ويحدد المؤلف أوقاته، ونتائجه، وفي أطوار مواليد الخيل وعلاماتها وما يتعلق بذلك، وفي خدمتها والإنفاق عليها وذكر طعامها، وفي تأديبها وتدريبها وكيفية ذلك، وفي كيفية التضمير.

والخاتمة تتضمن خمسة مطالب، الأول: فيما يدل على فضلها وحسن نتيجتها شرعا وسياسة، والثاني في حسن كيفياتها الجائزة وغير الجائزة شرعا، والثالث في ترتيب خيل الحلبة وأسمائها، والرابع فيما ورد فيها عن الملوك والأمراء، والخامس فيما وقف عليه المؤلف من أسماء الخيل الشهيرة.

طبع: في المطبعة الأهلية ببيروت –1326 هـ/1908 م.

مقياس: 19.2 × 12.6 سم.

عدد الصفحات: 304 صفحة.

انظر: الزركلي: الأعلام 213/6، كحالة: معجم المؤلفين 420/3.

(19)

ديوان
السيد محمد سعيد حبوبي النجفي
اشعر شعراء الشرق امس
واكبر علمائه اليوم

المؤلف: محمد سعيد الحبوبي، محمد سعيد بن محمود الحسني الشهير بحبوبي المتوفى سنة 1333هـ/1915م.

ولد الشاعر في مدينة النجف سنة 1266 هـ/1850 م، وبها نشأ، ودرس الفقه والأصول والأدب و الرياضيات، وكان من أساتذته: حسين قلي، ومحمد حسين الكاظمي، ومحمد طه نجف. دعا الحبوبي العراقيين إلى الجهاد عند بدء الزحف البريطاني على العراق، وقاتل على رأس جماعة من المجاهدين. للحبوبي ديوان شعر، ودفن في النجف.

الكتاب: تتصدر الكتاب صورة الشاعر محمد سعيد الحبوبي، ويتلو ذلك كلمة الجامع والمصحح الشيخ عبدالعزيز الجواهري، يتحدث فيها عن المصاعب التي واجهها في جمع الديوان بسبب تفرق شعر الحبوبي بين دفتي الأسفار والمجاميع، وبين أناس في بلاد مختلفة، مما تطلب منه أن يراجع مسودات الديوان، وأن ينقب في المكتبات عن كل ما له علاقة بالشاعر.

ويقدم جامع الديوان ترجمة للشاعر تتناول نسبه، ودراسته وتدريسه، وأخلاقه، وشعره. وقد رتب القصائد في الديوان في خمس مجموعات، هي: الموشحات، والقريض، والتخميسات، والمراثي، والتقاريظ، ويفتتح الديوان بموشحة مطولة يهنئ فيها الشاعر صديقه الشيخ موسى العاملي، يقول في مطلعها:

هاج برق السعد قُمريّ الهنا — فتغنّى هزجاً في هزجِ
وسرتْ باليُمن من روض المنى — نسمةٌ هبّت بطيب الأرج

ويبلغ عدد الموشحات في الديوان تسع موشحات، تقتصر في موضوعاتها على تهنئة الشاعر لأصدقائه وإخوانه، وفي قسم القريض تتنوع موضوعات القصائد، ومن هذه الموضوعات الغزل، يقول الشاعر في إحدى قصائده:

ما لقلبي تهزّه الأشواقُ — خَبِّرينا أهكذا العشاقُ
كل يومٍ لنا فؤادٌ مذابٌ — ودموعٌ على الطلول تُراق

وفي فصل التخميسات، وعددها خمسة، قال في إحدى قصائده، والأصل لبعض الفضلاء:

فرض الغرام على المحبّ المدنفِ حَجَّ المنازل مألفاً في مألفِ
فبكل مصقول الشبيبة مترفِ قف في ديارهمُ أعزَّ الموقف

إن الديار محصّبي ومعرّفي

وفي فصل الرثاء، يرثي الشاعر شاعر الفيحاء السيد حيدر فيقول:

أبنْ ليَ نجوى لو تطيق بيانا ألستَ لعدنانٍ فماً ولسانا
وأبلغْ خطابًا فالبلاغة سلّمتْ لكفّيك منها مقودًا وعنانا
وجُلْ يا جوادَ السبق في حلباتها فهاشم سامت للسباق رهانا

وفي فصل التقاريظ والأدبيات، يقول الشاعر في قصيدة من قصائدها:

هذي معاهد ليلى فاحبسا وقفا فما يضرّكما أن تُسعفا دنفا
فقد عرفتُ الليالي أربعًا درستْ وقد تذكّرتُ عهدا للقا سلفا

ومن ألغازه مقطوعة من بيتين يقول فيها:

اسم الذى أهواه تصحيفُهُ إشارةٌ ليس له تصلحُ
خمسٌ وعشرٌ طرفاه وما بينهما خمسٌ لمن يُفصح

وللشاعر مقطوعة يصف فيها أقداح الشاي، يقول في بعض أبياتها:

وأقداح بلّورٍ جلاها نديمها فعاد بها روض السرور أنيقا
جلاهنَّ بيضًا ثم عدنَ بكفه نواصعَ حُمْرًا قد مُلئنَ رحيقا

ويختتم الديوان بمسرد لبعض الأغلاط التي وقعت في الديوان.

طبع: في المطبعة الأهلية ببيروت -1331هـ/ 1912 م.

مقياس: 23.1 × 15.8 سم.

عدد الصفحات: 320 صفحة.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين 142/6، الخاقاني: شعراء الغري 147/9.

(20)
عقلاء المجانين

المؤلف: الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري المتوفى سنة 406هـ/1016م.

ولد المؤلف في خراسان ولم تحدد المصادر تاريخ ولادته، سمع الحديث عن الأصم، والعنبري، والصفار، وغيرهم، وكان إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، وكان أديبًا نحويًا عارفًا بالمغازي والسير، وقد انتفع بدروسه الكثير. من كتب المؤلف: «عقلاء المجانين».

الكتاب: في المقدمة يذكر المؤلف أن صفات أهل الدنيا قد مزجت بأضدادها كذلك شاب عقلهم بالجنون، فلا يخلو العاقل من جنون، ويقول أيضًا إن المجنون هو من يخالف الناس في عاداتهم لذلك سمّت الأمم الرسل مجانين، ويأتي بشواهد من سيرة النبي محمد عليه السلام، وما لاقاه من قومه من عنت واتهام، ويذكر المؤلف أن المجنون عند أهل الحقائق من ركن إلى الدنيا وعمل لها.

ويتوزع الكتاب بين فصول عديدة، والفصل الأول «أصل الجنون في اللغة» يبين فيه المؤلف أن الجنون في اللغة هو الاستتار، ويأتي بشواهد من القرآن والشعر تؤيد ذلك.

ثم ينتقل المؤلف إلى أسماء المجنون في اللغة، وهي كثيرة، ويذكر منها: الأحمق، والمعتوه، والمائق، والرقيع، والمخبل، والأنوك، والأولق، ويفسّر معنى كل اسم.

وفي فصل «الأمثال المضروبة في الحمق والحمقى»يأتي المؤلف بعدد من الأمثلة، منها: «تحسبها حمقاء وهي باخس» أي أنها مع حمقها تظلم الناس.

ويتطرق المؤلف لأسماء جنون الدواب، ومنها: الهيام لجنون الإبل، والكلب لجنون الكلب، ثم ينتقل إلى ضروب المجانين فيذكر منها: المعتوه، والممرور، والعاشق.

وفي فصل: «من اعتقد بدعة وارتكب كبيرة فأدركه شؤمها فجن» يضرب بعض الأمثلة لذلك، ومنها مجنون بحمص مصروع كان يقول بخلق القرآن.

وترد في الكتاب فصول في غاية الإيجاز، منها «من يسمى مجنونًا بلا حقيقة، ومن جنّ من خوف الله، ومن تحامق وهو صحيح العقل، ومن تحامق لينال غنى، ومن تحامق ليطيب عيشًا، ومن تحامق لينجو من بلاء.

وفي فصل ضروب الحب والعقل، يروي المؤلف بسند عن أبي يوسف قوله: «ثلاثة: مجنون، ونصف مجنون، وعاقل» فأما المجنون فأنت منه في راحة، وأما نصف المجنون فأنت منه في تعب، وأما العاقل فقد كفيت مؤنته.

والفصل الذي يأخذ مساحة كبيرة من الكتاب، هو فصل «عقلاء المجانين» إذ يورد فيه المؤلف سير خمسة وأربعين من عقلاء المجانين، بعضهم يخصص له عدة أسطر، وبعضهم الآخر يخصص له عدة صفحات، ومن هؤلاء: أويس القرني، ومجنون ليلى، وسعدون، وبهلول، ومسلمة الموصلي، ومان الموسوس، ويروي المؤلف عن كل واحد من هؤلاء ما ألمّ به من أحداث، وما قيل على لسانه.

وفي فصل آخر يتحدث المؤلف عن عدد وافر من مجانين الأعراب بعضهم يورد اسمه، وبعضهم الآخر ليس له اسم، ومنهم: جساس الموسوس، ويقول عنه إنه ينام ليله ونهاره وربما ينتبه فزعًا فيجلس ساعة، ثم يصيح ويهيم على وجهه، ثم يعود إلى نومه.

ويروي المؤلف عن المدائني أن أوفى البدوي كان يقول إذا أحسّ بالصبح:

ربّ مكحولٍ بمحلول الأرقْ ... قلبه وقفٌ بنيران الحرقْ
فكره في الله في أوقاته ... وبه يفتح فاه إن نطق

ويختم المؤلف كتابه بحديث الأعرابي مع الحجاج بن يوسف في موسم الحجّ، إذ استدعى الحجاج هذا الأعرابي بعد أن سمع منه في تبتله ما أعجبه، وعندما علم أنه من العراق سأله عن سيرة الحجاج في أهل العراق فقال: سيرة فرعون في بني إسرائيل يقتّل أبناءهم ويستحيي نساءهم، وعندما أخبر الحجاج الأعرابي بشخصه، قال له: أشرّ والله من أظلّت الخضراء، وبعد أن هدّده الحجاج بالقتل عفا عنه لما وجد منه من جرأة.

طبع: في المطبعة العربية بمصر – 1343هـ/1924م.

مقياس: 22.4 × 15.1 سم.

عدد الصفحات: 161 + 4 صفحات.

انظر: الزركلي: الأعلام 213/2، الداوودي: طبقات المفسرين 102.

(21)
الشهاب الراصد

المؤلف: محمد لطفي جمعة، محمد لطفي بن جمعة بن أبي الخير المتوفى سنة 1372هـ/1953م.

ولد المؤلف في مدينة الإسكندرية بتاريخ 1303هـ/1886م، وتخرّج في جامعة الأزهر، وأحرز إجازة في الحقوق، وافتتح مكتبًا للمحاماة، ولكن حرفة الأدب غلبت عليه فزاوله مؤلفًا ومترجمًا، ونشر كثيرًا من المقالات في الصحف والمجلات، وانتخب عضوًا بالمجمع العلمي العربي في دمشق. من مؤلفات محمد لطفي: «تاريخ الإسلام في المشرق والمغرب»، و«تحرير مصر»، و«ثورة الإسلام وبطل الأنبياء»، و«الشهاب الراصد». توفي المؤلف في القاهرة.

الكتاب: الكتاب هو نقد لكتاب «في الشعر الجاهلي» لطه حسين، ويتضمن الكتاب مقدمة وأربعة كتب، وضعت لها العناوين الآتية: «الشعر الجاهلي والأمة العربية – البحث التاريخي العلمي في اللغة العربية – انتحال الشعر وأسبابه – الشعر والشعراء»، ويتوزع كل كتاب على عدد من المقالات.

في المقدمة يبين المؤلف أن كتابه هو بحث انتقادي تحليلي لكتاب «في الشعر الجاهلي» لطه حسين، ويقول إنه دهش لما حواه الكتاب من مخالفات للعلم والأدب والتاريخ.

في الكتاب الأول يتحدث المؤلف عن أنصار القديم والمجددين، وفن النقد في الآداب العربية، والنقد الفرنسي الحديث، وحقيقة مذهب ديكارت، وكيف طبق طه حسين ذلك المذهب، ومدى ما في نظرية طه حسين من ابتكار، وأين تلمس مرآة الحياة الجاهلية، ومرآة الحياة الأوربية، ويعرض أمثلة للشعراء المحدثين في الغرب، ولآراء المستشرقين في الشعر الجاهلي، ويحدد ماذا يُقصد بالجاهلية، ومصادر وصف الحياة الجاهلية، ويأتي بأمثلة من الشعر الجاهلي تصور حياة عرب الجاهلية، وينتهي إلى بطلان دعوى المؤلف بأن الشعر الأموي يمثل الحياة الجاهلية، ويرى المؤلف أن طه حسين في رغبته في تجديد الأدب وإصلاحه يعتمد على ديكارت، وأنه شديد الشغف بالشك لذاته لا لأنه وسيلة لليقين، وقد جعل الشك غاية بدل أن يكون وسيلة.

وفي الكتاب الثاني بحث المؤلف في منهج البحث اللغوي، ونتائج البحث في تاريخ عرب الجنوب، ومزايا العربية واتساع نطاقها، وعربية اليمن ولهجاتها، والشعر الجاهلي واللهجات العربية، وتهذيب اللغة في الأسواق الأدبية، ورأي علماء الشرق والغرب في تنقيح لغة قريش، وفضل قريش في الفصاحة، وسيادة لهجة قريش على سائر اللهجات العربية قبل الإسلام، ولهجات القبائل في الشعر الجاهلي، ويتعرض للهجات في اللغة اليونانية القديمة، وفي اللغة الفرنسية.

ويرى المؤلف أن اللهجات العربية بقيت حتى بعد الإسلام ولكن لهجة قريش تفوقت على بقية اللهجات قبل الإسلام وسادت في الشعر العربي، وبها نزل القرآن الكريم، وأن غلبة لهجة قريش كانت بسبب أنها الأفصح، وأن هذه السنة في اللغة العربية جرت على لغة قدماء اليونان من قبل، وعلى لغة الفرنسيين من بعد، ولا معنى لتشكك طه حسين بغياب اللهجات المختلفة في الشعر الجاهلي.

وفي الكتاب الثالث يقارن المؤلف بين العرب واليونان والرومان من حيث الفتوحات، واختلاف النمو العقلي في الأمم الثلاث، ويعرض للسياسة وانتحال الشعر، ولمبايعة أبي بكر، ولموقف الخلفاء الراشدين من الشعراء، ولزوال العصبية الجاهلية بعد الإسلام، ولانتفاء الانتحال في الشعر الإسلامي، ولآثار الدين، والشعوبية، والرواة. في انتحال الشعر، وللانتحال في الجاهلية والإسلام، ويرى المؤلف أنه لم يكن هناك من سبب في جاهلية العرب يبعثهم على انتحال الشعر عدا ما طبع عليه الشعراء من التزيد، وانتحال الرجل شعر غيره، أما في الإسلام فقد اتخذ بعض علماء المشرقيات من الاختلافات الصرفية واللغوية في بعض روايات المعلقات دليلاً على صدق الرواة.

وفي الكتاب الرابع يبحث المؤلف في السليقة الشعرية، وفي طبيعة الشعر الجاهلي، وفي نشأة الشعر الجاهلي، وتنقل الشعر الجاهلي في القبائل، والقرابة بين فحول الشعراء، وأقوال علماء المشرقيات في صحة الشعر الجاهلي.

ويختم المؤلف كتابه بذكر اعتراف طه حسين بوجود شعر جاهلي صحيح، ولكنه قليل، وأن الشعر الجاهلي قد ضاع معظمه بسبب انتقاله شفويًا، وأن طه حسين سلم بصحة بعض قصائد امرئ القيس، وعلقمة، وعمرو بن كلثوم، وطرفة بن العبد، وأقر بصحة كل شعر جاهلي خال من العصبية القبلية، ويعتبر هذا الاعتراف كافيًا للقول بصحة الشعر الجاهلي.

طبع: في مطبعة المقتطف والمقطم بمصر- (ط1) 1344هـ/1926م.

مقياس: 22.9 × 15.3 سم.

عدد الصفحات: 10 + 317 صفحة.

انظر: الزركلي: الأعلام 15/7، كحالة: معجم المؤلفين 611/3، داغر: مصادر الدراسة الأدبية 269/2.

(22)

النقد التحليلى لكتاب فى الأدب الجاهلى

المؤلف: محمد الغمراوي، محمد بن أحمد الغمراوي المتوفى سنة 1393هـ/1973م

ولد الغمراوي في إحدى بلدات مديرية الغربية سنة 1309هـ/1891م، وحفظ القرآن في صغره وبعد إتمام دراسته الثانوية التحق بالقسم العلمي من مدرسة المعلمين العليا وتخرج فيها سنة 1914م، وفي سنة 1916م أرسل إلى إنجلترا ليتخصص بالكيمياء والطبيعة، وبعد عودته إلى مصر عين مدرسًا في كلية أصول الدين في الأزهر.

من مؤلفات الغمراوي: «الإسلام في عصر العلم»، و«في سنن الله الكونية»، و«النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي» وترجم كتاب «مرشد المتعلم».

الكتاب: يتكون الكتاب من مقدمة، ونقد الكتاب الأول، ونقد الكتاب الثاني، وخاتمة.

في المقدمة يقول المؤلف إن الكتاب قد أثار عند ظهوره سخط الناس لأنه حوى دعاوى خالفت ما يُعرف من أساسيات الدين واللغة والتاريخ، ويذكر دفاع صاحب الكتاب عن كتابه باسم العلم، وأن ما لاقاه من السخط مصدره أخذه بمناهج البحث العلمي، ووجد المؤلف أن نقد ذلك الكتاب قد أصبح واجبًا من الواجبات، ليكشف عن طريقته أعلمية أم غير علمية؟

وفي نظرة عامة يبين المؤلف أن كتاب «في الشعر الجاهلي» قد ظهر تحت اسم آخر بعد أن حذف منه كاتبه كل ما يؤاخذ عليه القانون، وما هو صريح في مجافاة الدين، وأغفل الكاتب بيان أسباب الحذف، وقد زاد عليه الكاتب شيئًا كثيرًا

وفي نقد الكتاب الأول يرى المؤلف أن الفصول الثلاثة الأولى في الكتاب أراد بها طه حسين أن تكون نقدًا لدراسة الأدب في مصر فجاءت فصول قدح في دار العلوم والأزهر، وقصد لا إلى إصلاحها بل إلى هدمها وإقامة دار المعلمين العليا والجامعة مكانهما، وعرض المؤلف لآراء طه حسين في تدريس الأدب في الجامعة والتجديد في الأدب، وتعريف الأدب، وحرية الأدب، وتاريخ الأدب، ومكانة الذوق في تاريخ الأدب، ومقاييس التاريخ الأدبي، والنقد التاريخي، ويأخذ المؤلف على طه حسين أنه يرى نفسه نصير التجديد ومخالفيه نصير التقليد، ويرى أن آراء طه حسين في تجديد الأدب وإصلاحه إن كان فيها جزء من الحق، ففيها أجزاء من الباطل، فمذهبه في الشك في القديم غير مبرر ويفسد القديم، ومذهبه في تقليد الحديث من غير تصرف يفسد

الحديث، ويضرب مثلاً واضحًا للتقليد البحت وهو طلبه إتقان اللاتينية واليونانية لمن يريد دراسة الأدب العربي، وينتقد المؤلف رأي طه حسين في فصل اللغة والأدب عن الدين باسم حرية الأدب، ويعد ذلك محاولة لإنزال الأدب الإباحي، ويرى اضطراب موقف طه حسين إزاء الذوق فهو يزري على العلميين الذين يريدون إقصاءه عن تاريخ الأدب، ومن جهة أخرى يدرك أن هذا إلغاء للتاريخ الأدبي وعرض لجميع الأدباء على مقياس واحد.

وفي نقد الكتاب الثاني يتعرض المؤلف لآراء طه حسين في الشك بالشعر الجاهلي ومبررات هذا الشك، ورأيه في الحدس والنظرية العلمية والتاريخ، وطريقة طه حسين في الإثبات، ويبحث في الأدب الجاهلي واللغة، ونزوح القحطانيين شمالاً، واتصال الجنوب بالشمال، والحميرية والعربية، والشعر الجاهلي واللهجات، والأنساب وقيمتها في الأدب، وأسباب انتحال الشعر، وشعراء اليمن، وشعراء الأنصار، وشعر ربيعة ومضر.

ويرى المؤلف أن طه حسين كتب بحثه ليثبت دعوى جديدة ينسبها لنفسه، وهي تنتسب في الحقيقة لمرجليوث، ملخصها أن الشعر الجاهلي موضوع جله، إن لم يكن كله، بعد الإسلام، ويرى المؤلف أن هذه الدعوة ستؤدي إلى تضييع نسب الشعر الجاهلي.

ويعارض المؤلف رأي طه حسين في الحياة الجاهلية، وقوله إنها حياة أمة متحضرة راقية ويرى أن هذه الأقوال لم يقل بها أحد، وما هي إلا فروض وتأويلات ليس لها سند، وينقد المؤلف الأدلة التي يستند إليها طه حسين في دعاويه سواء من حيث الفارق الكبير بين اللغة الحميرية واللغة الشمالية، ويرى أن العودة إلى النقوش الحميرية تغفل التطور الذي لازم اللغة الحميرية خلال الزمن، وينقض رأي طه حسين في الاعتماد على اختلاف اللهجات بين قبائل عدنان مما يدعم في رأيه الشك في الشعر المنسوب إلى هذه القبائل لأنه مصوغ بلهجة واحدة، ويرى المؤلف أن لهجات الشمال قد تقاربت بفعل الاختلاط في الأسواق وموسم الحج.

وفي الخاتمة يتساءل المؤلف عما يحتويه الكتاب من جديد، ولا يرى فيه من جديد سوى تلك الفوضى التي حاول فيها الكاتب أن يلغي كل ما تركته الأجيال السالفة.

طبع: في المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة– 1347هـ/1929م.

مقياس: 23 × 15.7 سم.

عدد الصفحات: 58 + 319 صفحة.

انظر: محمود زقزوق: موسوعة أعلام الفكر الإسلامي 905/3.

(23)

علم الشرق وتاريخ العمران

المؤلف: جويدي، ميكائيل أنجلو جويدي المتوفى سنة 1366هـ/1946م.

ولد المؤلف في مدينة روما سنة 1304هـ/1886م، والتحق بجامعة روما سنة 1904م، حيث تخصص في الدراسات اليونانية واللاتينية، وتابع بالجامعة دروس اللغة السنسيكرينية، واللغة الفارسية، وتعلّم وهو لا يزال طالبًا اللغات العربية والعبرية، والسريانية، والحبشية، وأقام سنة 1918م لمدة عام في القاهرة حيث أتقن اللغة العربية، وبعد أن شارك في الحرب العالمية الأولى عين مدرسًا للغة العربية في جامعة روما، ودرَّس اللغة القبطية في الجامعة البابوية، ثم عمل سكرتيرًا لتحرير مجلة «الشرق الحديث» لعدة سنوات.

عمل جويدي أستاذًا في الجامعة المصرية لمدة ثلاث سنوات من 1926 إلى 1929م، عاد بعد ذلك إلى عمله في جامعة روما، وصار عضوًا في الأكاديمية الإيطالية سنة 1939م.

من مؤلفات جويدي: «النزاع بين الإسلام والمانوية»، و«نشأة اليزيدية»، و«في الخوارج».

الكتاب: في مقدمة الناشر محب الدين الخطيب يعرّف أولاً بالمؤلف بإيجاز، ثم يذكر أن المؤلف ألقى في قاعة الجمعية الجغرافية الملكية بالقاهرة قبل سنتين أربع محاضرات في علم الشرق وتاريخ العمران حاول فيها درس مسألة خطيرة وهي «تاريخ العمران»، وهل كان أصله شرقيًا أم غربيًا؟.

يتناول المؤلف في المحاضرة الأولى ثقافتي الشرق والغرب، ويرى أن هاتين الثقافتين صيغتان مختلفتان لحقيقة واحدة، وهي الحياة الروحية الإنسانية التي لا تزال تمتاز بصفات خالدة رغم اختلاف الزمان والمكان، ويذكر المؤلف أن الوسيلة الوحيدة لدرس كيفية النفوذ المتبادل بين الشرق والغرب هو «علم الشرق»، وهذا العلم ليس إلا بابًا من أبواب تاريخ الروح الإنساني، ويبين أن صاحب علم الشرق الجدير بهذا اللقب ليس الذي يقتصر على معرفة بعض اللغات المجهولة بل هو من جمع بين الانقطاع إلى درس بعض أنحاء الشرق، والوقوف على القوى الروحية التي أثرت في تكوين الثقافة الإنسانية، ويطالب المؤلف بالتعاون بين الشرقيين والمستشرقين لأن هذا التعاون هو السبيل للإلمام بجهتي المسألة: أي الثقافة الشرقية، والثقافة اليونانية اللاتينية. ويذكر المؤلف أن التقسيم إلى هنديين أوربيين وساميين هو تقسيم من جهة نظر اللغات، ومن الصواب تسمية هذين القسمين عائلتين أكثر من تسميتهما جنسين.

وفي المحاضرة الثانية يدعو المؤلف إلى توزيع العمل بين علماء الشرق والغرب وأن يتساعدوا

بتبادل نتائج أبحاثهم في سبيل معرفة تكوّن العقول، وتكوين الثقافة العامة، ويرى المؤلف أن تقدم العلم مزّق الحجب التي كانت تستر حياة الشعوب الشرقية بتمكن العلماء من قراءة الكتابة المصرية والآشورية، واكتشاف بقايا المعابد والقصور وما عليها من نقوش، وما تتضمنه من أدوات وتماثيل. ويصل المؤلف إلى نتيجة من خلال هذه الاكتشافات وهي أن التمدن في الشرق أعلى من التمدن في الغرب، ويشير المؤلف إلى الاختلاف في تقدير دور الحضارة المصرية والبابلية، ويرى أن أساس التمدن الحاضر يعود إلى الجمع بين العناصر الشرقية وما ابتدعته العقلية اليونانية، ويؤكد أن تاريخ الحضارة الحالية يبدأ في الشرق وخصوصًا في بابل ومصر.

وفي المحاضرة الثالثة ينتقل المؤلف إلى تأمل الحادث التاريخي الكبير وهو دخول اليونان في التاريخ بعد هجرتهم من محل إقامتهم الأصلي إلى شبه جزيرة البلقان، ويذكر المؤلف ما أحدثه الشعب الكريتي من تمدن في شبه جزيرة البلقان وأن التأمل في ما أنتجه هذا الشعب من فنون يبين أن بعض الصيغ مأخوذ من الفن الشرقي ولكن يوجد نفوذ روح جديد في تطبيق القواعد المختصة بالفن الشرقي، وينتهي المؤلف إلى نتيجة، وهي أن بين العلوم الشرقية والعلوم اليونانية فرقًا بعيدًا، فاليونان أخذ عن الشرق مجرد المبادئ الأولى، وأدخل فيها عناصر جديدة لا أصل لها إلا في عبقرية اليونان، واليونانيون هم أول من أحدث أسلوبًا علميًا محضًا ونهجوا الطريق إلى المعرفة العلمية، واكتسبوا لأول مرة حرية الفكر.

وفي المحاضرة الرابعة يقول المؤلف إن علم الشرق القديم لم يجاوز دور المعارف التجريبية ، وشكك في صحة النصوص التي تعزو علم اليونان إلى الشرق، وبين خلو كتب فيثاغورس وطاليس من ذكر سفرهم إلى الشرق، وأن هيرودتس وأفلاطون، إن ذكرا أسفار طاليس وسولون إلى الشرق، فإنهما لم يذكرا تعلمهما في الشرق، وأن أرسطو لم يذكر الأصل الشرقي للفلسفة.

ويختم المؤلف محاضرته بالقول إنه لم يحدث توحيد بين صيغ شرقية وغربية في الزمان التالي إلا اعتمادًا على التوحيد الأول الذي تم في العهد الهلانستي.

طبع: في المطبعة السلفية بالقاهرة- 1349هـ/1930م.

مقياس: 24.1 × 14.9 سم.

عدد الصفحات: 48 صفحة.

انظر: عبدالرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين 218.

(24)

تذكرة الطالب المعلم بمن يقال انه مُخَضْرَم

ويليه

التبيين لأسماء المدلسين

ويليه

الأغتباط بمن رمى بالأختلاط

1- تذكرة الطالب المعلم بمن يقال انه مُخَضْرَم

المؤلف: سبط ابن العجمي، إبراهيم بن محمد الطرابلسي المتوفى سنة 841هـ/1437م.

ولد المؤلف في الجلوم (شمال سورية) في سنة 753هـ/1352م وكفلته أمه بعد موت أبيه وهو صغير، وانتقلت به إلى دمشق، فحفظ القرآن الكريم ثم رجع إلى حلب وتتلمذ على مشايخها، وارتحل إلى مصر والقدس وطرابلس يتعلم على مشايخها، ثم استقر في حلب، وعند هجوم تيمورلنك أسر ثم أطلق سراحه، وانصرف إلى التأليف.

من آثار المؤلف: «شرح سنن ابن ماجة»، و«النبراس على سيرة سيد الناس».

الكتاب: في مقدمة للمؤلف يعرّف المخضرم وهو التابعي الذي أدرك الجاهلية وحياة رسول الله وليست له صحبة، وقد رتب المؤلف أسماء المخضرمين على حروف المعجم، وعدد التراجم التي يذكرها المؤلف /129/ ترجمة لا تتعدى في معظمها الكلمات القليلة.

ويبدأ المؤلف تراجمه بـ«الأحنف بن قيس» فيذكر أولاً اسمه، وهو الضحاك والاختلاف فيه، ويذكر مصادره ولا تتعدى الترجمة السطرين، وقد تطول الترجمة بعض الشيء إلى بضعة أسطر، ومنها ترجمة «بشير بن يزيد الضبعي» فيقول المؤلف: أدرك الجاهلية ونزل البصرة له حديث كذا، ويذكر أقوال بعض المؤلفين السابقين عنه.

ويكتفي المؤلف في بعض التراجم بذكر الاسم فقط، ففي ترجمة «ذو الكلاع» يقتصر على ذكر الاختلاف في اسمه.

ويتلو هذه التراجم قسم الكنى، ويترجم فيه المؤلف لسبعة عشر مخضرمًا، ثم قسم الأبناء، ويترجم فيه المؤلف لشخصين، والقسم الأخير، قسم النساء، ويترجم فيه لامرأتين.

2- التبيين لأسماء المدلسين

يقول المؤلف في المقدمة إن هذا تعليق في أسماء المدلسين، ويذكر أقسام التدليس، وهي ثلاثة:

1- تدليس الإسناد، وهو أن يسقط اسم شيخه الذي سمع عنه، ويرتقي إلى شيخ شيخه.

2- تدليس الشيوخ، وهو أن يصف الشيخ المسمع بوصف لا يعرف به.

3- تدليس التسوية، وهو أن يروي حديثًا عن شيخ ثقة، وذلك الثقة يروي عن ضعيف، ويورد المؤلف تراجم لـ /93/ مدلسًا مرتبين هجائيًا، وبإيجاز.

3 - (كتاب) الأغتباط بمن رمى بالأختلاط

في مقدمة الكتاب قال المؤلف إنه جمع تراجم من رمي بالاختلاط على حروف المعجم، ثم ذكر الحكم في حديث من اختلط من الثقات، وذكر المؤلف تراجم من اختلط من الرجال أولاً وعددهم مئة وأربع تراجم.

ثم يذكر من تراجم النساء، ترجمة وحيدة لسكن بنت عبد الله.

طبع: في المطبعة العلمية في حلب - (ط1) 1350هـ/1931م.

مقياس: 22 × 14 سم.

عدد الصفحات: الرسالة الأولى: 28 صفحة.

الرسالة الثانية: 24 صفحة.

الرسالة الثالثة: 28 صفحة.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين 61/1، الشوكاني: البدر الطالع 23/1.

(25)

ذكرى الشاعرين
شاعر النيل وأمير الشعراء
دراسات ومراث ومقارنات
مدبجة بيراع أئمة البيان وأعلام الكلام في البلاد العربية

المؤلف: أحمد عبيد، أحمد بن محمد حسن عبيد المتوفى سنة 1409هـ/1989م.

ولد أحمد في دمشق سنة 1310هـ/1892م، وحفظ القرآن في الكتاب، وانكبّ على مطالعة كتب التراث المخطوطة يجمعها ويصنفها ويفهرسها، وأسس مع أخويه في دمشق سنة 1327هـ/1918م. المكتبة العربية الهاشمية، وأصدر عنها جلّ كتبه المحققة والمؤلفة، وهو أول من أصدر التقويم في بلاد الشام باللغة العربية سنة 1908م.

من مؤلفات أحمد عبيد: "ذكرى الشاعرين"، و"مشاهير شعراء العصر في الأقطار العربية"، وحقق بعض الكتب، منها "المراح في المزاح" لبدر الدين الغزي.

الكتاب: يتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة أقسام. في المقدمة يقول المؤلف إن الحركة الأدبية قد نشطت في هذا العصر، واحتلت مصر الزعامة الأدبية بنبوغ ثلاثة من أعلام البيان، هم: المنفلوطي، وحافظ، وشوقي، وتخليدًا لهؤلاء الأعلام فقد نشرت المكتبة العربية كلمات المنفلوطي، وهي اليوم تقوم بنشر هذا الكتاب، تخليدًا لذكراهم. والقسم الأول من الكتاب خاص بالشاعر حافظ إبراهيم، ويتكون القسم من ثلاثة أبواب.

في الباب الأول أورد المؤلف مجموعة من مقالات الأدباء في الشاعر، وعدد هذه المقالات اثنا عشر مقالاً، ومن كتابها: المازني، وزكي مبارك، وطه حسين، ومحمد حسين هيكل، ومصطفى صادق الرافعي، وفي مقال "حافظ الرجل" للمازني يقول: "كان بارع الحديث، سريّ الفكاهة، وكان يستولي على المجلس ولا يكاد يدع لغيره كلامًا".

ويتحدث طه حسين عن الرثاء في شعر حافظ: "كانت نفس حافظ.. تمتاز بشيئين أتاحا لها إجادة الرثاء وإتقانه، والبراعة فيه، كانت قوية الحسّ.. وكانت إلى ذلك وفية". والباب الثاني يضم مجموعة من القصائد التي قيلت في رثاء حافظ، وهي ست عشرة قصيدة، ومن هؤلاء الشعراء: أحمد شوقي، وخليل مطران، وشفيق جبري، وعباس محمود العقاد، وفارس الخوري،

وعلي محمود طه.

يقول شوقي في رثاء حافظ:

قَـد كُـنـتُ أوثِــرُ أَن تَـقـولَ رِثـائـي يــا مُـنـصِـفَ المَـوتـى مِــنَ الأَحـيــاءِ

والقسم الثالث مجموعة كبيرة من القصائد لحافظ إبراهيم لم تنشر في ديوانه.

والقسم الثاني يتعلق بالشاعر أحمد شوقي، ويضمّ ثلاثة أبواب: "مقالات الأدباء فيه – قصائد الشعراء فيه – أشعار لم تنشر في ديوانه". والباب الأول يضمّ خمس عشرة مقالة، من كتابها: شفيق جبري، وأنطون الجميل، ومحمد حسين هيكل، ومنصور فهمي، يقول مصطفى صادق الرافعي في مقاله: "هذا هو الرجل الذي يخيل إلي أن مصر اختارته دون أهلها جميعًا لتضع فيه روحها المتكلم".

وفي باب قصائد الرثاء التي قيلت في شوقي يورد المؤلف /23/ قصيدة، ومن شعرائها: أحمد محرم، وبشارة الخوري، والجواهري، يقول حليم دموس في رثاء شوقي:

مـا أطلـعـت مـثـل شـوقـي أمـة العربِ شمسٌ من الشرق فوق السبعة الشهبِ

والباب الثالث يحتوي على (30) قصيدة من قصائد شوقي لم تنشر في ديوانه. والقسم الثالث يدور حول مقارنات بين الشاعرين، وفيه خمس مقالات للمازني، ولأحمد حسن الزيات، وخليل مطران، وطه حسين، وسعيد الأفغاني، يقول خليل مطران في مقالة "شوقي وحافظ": "شوقي شاعر فياض بنفسه، يداور الحوادث، ويأخذ منها ما يدعوه إلى الشعر، ... أما حافظ فقد كان أشبه بالوعاء يتلقى الفيض من شعور الأمة وإحساساتها ومؤثراتها في نفسه فيمتزج ذلك كله بشعوره وإحساسه القوي".

ويختم المؤلف كتابه بقصيدة طويلة في رثاء الشاعرين، يقول في رثاء حافظ:

يـا حـافـظ الشـعـر والآداب قـد نظمتْ بــك المـنــون قـصـيـد المــوت ترويها

ويقول في رثاء شوقي:

لـم أنـسـه واقـفـًا فـي الـشـام يدفعها إلــى المـعـالـي ويـجـلـو مــن مواضيها

طبع: في مطبعة الترقي بدمشق 1351هـ/1932م.

مقياس: 22.7 × 14.8 سم.

عدد الصفحات: 760 صفحة.

انظر: محمد خير يوسف: تكملة معجم المؤلفين 54، أباظة والمالح: إتمام الأعلام 34.

(26)

نفحة الأرز
بين دجلة والفرات

المؤلف: نجيب ليان، نجيب بن حبيب ليان المتوفى سنة 1392هـ/ 1972 م.

ولد نجيب في بلدة زحلة (لبنان) سنة 1316هـ/1898م وتلقى تعليمه في زحلة ثم انتقل إلى بيروت وأكمل فيها تعلمه. عمل محررًا في عدد من الصحف اللبنانية، ومنها «الأحوال»، وأصدر جريدة «صدى الأحوال»، وجريدة «الاستقلال»، وتولى أمانة سر نقابة الصحفيين (1932م)، وعين مديرا لقلم المطبوعات (1943م) ورئيسا لدائرة الدعاية والنشر (1946م). للمؤلف ديوان «نعمة الشباب» ومن مؤلفاته: «نفحة الأرز بين دجلة والفرات»، ومسرحية «رواية الشهيد». توفي الشاعر في بلدة زحلة.

الكتاب: في مقدمة المؤلف يقول إن رحلته الأولى إلى العراق كانت لتمثيل الصحافة اللبنانية في المعرض الزراعي الصناعي، فأقام (12) يومًا كان خلالها مع مندوبي الصحف موضع عطف الملك ورعاية حكومته، وجمع المؤلف ما سعى إلى معرفته، وجعله في كتاب ليكون ذكرى خالدة لتلك الرحلة الجميلة.

يفتتح الكتاب بترجمة للملك فيصل الأول تتناول ولادته ودراسته والمناصب التى تولاها والأعمال التى قام بها، ويورد المؤلف قصيدته التي ألقاها في المأدبة التي أقامها الملك تكريمًا لوفد الصحافة، ومطلعها:

دار السلام ومنهل الورادِ ... هل في فراتك قطرةٌ لفؤادي
لبّى الهوى طوعًا وجاءك شاديا ... أيُّ الصوادح فيك غير شوادي

ويُعرّف المؤلف بإيجاز بتاريخ العراق وحضاراته القديمة، وفتح العرب له، ونشوء الدولة العباسية، والصراع على العراق بين الترك والفرس، ثم الاحتلال الإنجليزي، ويذكر المؤلف لمحة جغرافية عن العراق، ويحدد الأماكن المقدسة فيه، ويتطرق إلى الآثار العراقية، ومنها آثار بابل، ومنارة جامع الخلفاء، وقصر الخورنق، ويتحدث عن المتحف العراقي ومايضمه من آثار بابلية وآشورية وعربية، ثم ينتقل إلى الحديث عن حكومة العراق المؤقتة التى قامت سنة 1921م، والمعاهدة التى أبرمتها مع بريطانيا سنة 1929م ثم المباحثات التى جرت مع بريطانيا وأدت إلى استقلال العراق، وإبرام معاهدة التحالف مع بريطانيا، ويعرض المؤلف للعملة العراقية التى حلت محل العملة الهندية ووحداتها، وللميزانية والموقف المالي للعراق، ويشير إلى الضرائب، وإلى الاتفاقية مع شركة نفط العراق وأوجه النفقات، ويتحدث المؤلف عن المعارف في العراق، والمخصصات

المالية للمعارف، وعن مجموع الطلاب العراقيين، وعن زيارة الوفد الصحفي لبعض المدارس، ويشمل الحديث الزراعة والتجارة في العراق، ويتطرق فيه إلى وسائل إنهاض الزراعة وإنشاء المصرف الزراعي، ومشاريع الري في العراق، ويورد المؤلف أرقاما عن الأراضي المزروعة بأنواع المحاصيل، ومقدار الإنتاج الزراعي، وصادرات العراق ووارداته، ويذكر المؤلف كتاب الدعوة الوارد من القنصلية العراقية في لبنان إلى نقيب الصحافة في لبنان لزيارة المعرض، ويصف رحلة الوفد الصحفي البرية إلى بغداد، ومحطاتها، والترحيب الذى قوبل به الوفد، ويتحدث عن بغداد القديمة، وبغداد الجديدة وحفلة افتتاح المعرض، ويبين المشاركين في المعرض، ومحتوياته، والحفلات التى أقيمت خلاله، ويعرج المؤلف على زيارة الوفد الصحفي للملك فيصل وحديث جلالته للوفد، ثم زيارته للملك علي، ويتحدث عن معامل فتاح باشا وإنتاجها، ويحضر الوفد تدشين جسر الفلوجة، وافتتاح مؤتمر التربية العام ويقوم بزيارة ياسين الهاشمي رئيس الوزراء السابق، ويعرض لحفلات التكريم التى أقيمت للوفد الصحفي، ومظاهر الود التى لقيها في كل مكان، ويورد المؤلف قصيدة أحمد شوقي عن العراق التى غناها محمد عبدالوهاب، وقصيدة للمؤلف عن لبنان.

ويختم المؤلف كتابه بمقال تحية للشاعر الزهاوي، ويذكر قصيدة الزهاوي التي ألقاها في المعرض، ومطلعها:

تحت الغصون جداولُ ... وعلى الغصون عنادلُ

والأيك في ثوبٍ من الـ ... أوراق غضٌّ رافل

ويورد خطابًا لأمين الريحاني عنوانه «مفاتيح الأعمال المثمرة» ألقاه في المعرض العراقي وأذيع بالراديو، يقول فيه: «لأول مرة في التاريخ العربي منذ عهد العباسيين حتى اليوم جدد في بغداد سوق عكاظ تشجيعًا للأدب، وتعزيزاً للثقافة العربية».

طبع: في مطبعة الفوائد ببيروت –1351 هـ/ 1932م.

مقياس: 24 × 17.6 سم.

عدد الصفحات: 85 + 3 صفحات.

انظر: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (ط2) 184/21، الزركلي: الأعلام 11/8.

(27)

علي بن أبي طالب
نهج البلاغة

المؤلف: فؤاد أفرام البستاني، فؤاد بن جرجس البستاني المتوفى سنة 1414هـ/1994م.

ولد المؤلف في بلدة دير القمر (جبل لبنان) سنة 1324هـ/1906م، وتعلم في مدرسة راهبات مار يوسف بدير القمر، وجامعة القديس يوسف ببيروت، وحصل على عدة شهادات دكتوراه من جامعة ليون بفرنسا، وجامعة جورج تاون بواشنطن.

عمل فؤاد مدرسًا في جامعة القديس يوسف، وفي الجامعة اللبنانية، وأسهم في تحرير مجلة «المكشوف»، وقام بإنشاء معهد الدراسات الشرقية، ودار المعلمين والمعلمات، والجامعة اللبنانية وتولى رئاستها حتى تقاعده سنة 1970م. وانتخب أمينًا للجنة الوطنية للأونسكو. من مؤلفات فؤاد: سلسلة «الروائع» وصدر منها /57/ جزءًا، و «بغداد حاضرة الأدب العباسي»، و«المتنبي والشعر الصافي».

الكتاب: يقول المؤلف في مقدمة الطبعة الأولى إن ناشئتنا تجهل الآداب العربية بسبب خلو لغتنا من الطبعات السهلة للآثار الأدبية الرخيصة الثمن، وقد عزم المؤلف على طبع مختارات من روائع الأدب العربي في طبعات مدرسية، وأن يقدم عليها بحثًا انتقاديًا في حياة المؤلف، وآثاره، وشخصيته الأدبية، مع تحليل للكتاب المطبوع.

ويفتتح المؤلف كتابه بترجمة مطولة للإمام علي بن أبي طالب تتناول حياته قبل موت النبي، وبعد موت النبي، وخلافته، وموقف معاوية منه، ومعركة الجمل، ومعركة صفين، والتحكيم، ومقتل الإمام علي، وحياته العائلية، وصفاته، وآثاره الأدبية.

ثم يعرض المؤلف لكتاب نهج البلاغة، فيتحدث عن قيام الشريف الرضي بجمع كل ما نقل عن الإمام من خطب، ورسائل ومواعظ فضمّها كتابًا واحدًا سماه «نهج البلاغة» انتهى من تأليفه سنة 400هـ/1010م

ويشير المؤلف إلى أن قومًا من النقاد والمؤرخين شككوا في نسبة الكتاب إلى الإمام علي، ويرى أنه يمكن لبعض رواة الكتاب أن يكونوا قد غيروا وبدلوا في جمله وخطبه سهوًا وهو أمر محتمل، ويذكر أن عدد شارحي نهج البلاغة قد بلغ ستة وعشرين شارحًا، ومن أشهر القدماء عبدالحميد ابن أبي الحديد، ومن أشهر المحدثين الإمام محمد عبده، وقد طبع الكتاب عدة طبعات.

ويبين المؤلف أن الشريف الرضي قسّم الكتاب إلى ثلاثة أقسام، هي: الخطب والأوامر، والكتب

والرسائل، والحكم والمواعظ، ووجد المؤلف أن الفائدة عكس هذا الترتيب، فقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب، هي: الحكم والآراء، والرسائل والوصايا، والخطب والأدعية.

في الباب الأول يختار المؤلف مجموعة من حكم الإمام علي، ومجموعة من آرائه، فمن حكمه:- إذا أقبلت الدنيا على أحد، أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه، سلبته محاسن نفسه.

ومن آراء الإمام: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد.

والباب الثاني يختصّ برسائل الإمام ووصاياه، ففي الرسائل أورد المؤلف عددًا من الرسائل المتبادلة بين الإمام علي ومعاوية، ورسائله إلى بعض عماله، ومن وصايا الإمام وصية إلى ابنه الحسن يقول له فيها: «لا تخلّفن وراءك شيئًا من الدنيا، فإنك تخلفه لأحد رجلين: إما رجل عمل بطاعة الله فسعد بما شقيت به، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونًا له على معصيته».

والباب الثالث في الخطب والأدعية. فمن خطب الإمام خطبة يذكر فيها أعداءه، فيقول فيهم: «اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكًا، واتخذهم له أشراكًا. فباض وفرّخ في صدورهم، ودبّ ودرج في جحورهم، فنظر بأعينهم، ونطق بألسنتهم».

ومن أدعية الإمام دعاؤه في الاستسقاء، يقول فيه: اللهم قد انصاحت جبالنا، واغبرّت أرضنا، وهامت دوابنا، اللهم فارحم أنين الآنّة، وحنين الحانّة.

طبع: في المطبعة الكاثوليكية ببيروت- (ط2) 1352هـ/ 1933م.

مقياس: 18.5 × 12.2 سم.

عدد الصفحات: 2 + 32 صفحة.

انظر: العلاونة: ذيل الأعلام 151، أباظة والمالح: إتمام الأعلام 202.

(28)
أبى شوقى

المؤلف: حسين شوقي، حسين بن أحمد شوقي، المتوفى سنة 1387 هـ/1967م.

ولد حسين في القاهرة سنة 1316 هـ/1898 م، وحصل على درجة الليسانس من كلية الحقوق في الجامعة المصرية سنة 1920 م، شغل عدة وظائف في السلك الدبلوماسي، إلى أن عين أخيرا سفيرا لمصر في ألمانيا. عاش المؤلف متنقلاً بين العواصم بحكم عمله في السلك الدبلوماسي، وله ديوان حسين شوقي، وذكريات عن والده بعنوان «أبي شوقي»، وله رسائل في الحضارة المصرية القديمة، وله من المؤلفات القصصية «ابن الأحمر». توفي حسين في ألمانيا.

الكتاب: هو شهادة من ابن على أبيه، شهادة تبدأ منذ كان الابن في سن صغيرة، ويتابع أباه في رحلته الحياتية حتى وفاته. يبدأ الكتاب بمقدمة للشاعر خليل مطران يعد فيها هذا الكتاب من ألطف آيات البر من الأبناء للآباء، ومن مظاهر هذا البر حرص أبناء شوقي على تتبع كل آثاره وطبع دواوينه و مؤلفاته.

وتنطلق شهادة الابن من أوائل عام 1914م، فيصف لنا الابن بيت العائلة في المطرية بغرفه ومميزات كل غرفة ومحتوياتها، وسكان هذا البيت، وقد اختار شوقي هذا البيت في منطقة متطرفة لقربه من قصر القبة حيث الخديوي. ويحدثنا حسين عن تدليل الأب لابنه حيث كان يسمح له بالجلوس في المقعد الكبير في الحنطور، بينما يجلس شوقي في المقعد الصغير، ويتحدث عن والدته وطبيعتها الرقيقة، وكيف أنها لم توجه إلى زوجها لومًا ولو مرة في حياتها، وعن المربية التركية التى كانت تحكم البيت، ويصف حسين أباه بأنه سريع التقلب كالمحيط، وأن من أبرز عيوبه أنانيته الشديدة، ومن مظاهر ذلك أن على العائلة أن لاتتناول الغداء وأن تنتظر إلى أن تأتي شهية الشاعر، ويتحدث المؤلف عن علاقة شوقي بالخديوي الذي لم يكن يضن عليه بمال ولا يخيب له رجاء مما أدى إلى تزاحم أصحاب الحاجات على شوقي ليقضى لهم مصالحهم.

وينتقل الابن مع أبيه إلى الآستانة حيث اشترى شوقي بيتا على البوسفور ليظل إلى جانب الخديوي الذي كان يقضي معظم شهور الصيف في الآستانة، وفي سنة 1915م عزل الخديوي، وفرض على شوقي مغادرة الوطن، فاختار مدينة برشلونة في إسبانيا لتكون منفى له، وأستأجر شوقي منزلا في ضاحية جميلة، وكانت النقود التى تصله من مصر قليلة، ويروي حسين ذكرياته عن حياته مع أبيه في إسبانيا، والأشخاص الذين كانوا يزورونهم في البيت، وهم قلة، والرحلات التي قام بها شوقي مع عائلته إلى جزر البليار، ومدريد، وقصر الإسكوريال، وقرطبة، وأشبيلية، وغرناطة، ويسرد حسين بعض الخرافات التي كان الناس يتناقلونها حول قصر الحمراء.

وفي سنة 1919م سمح لشوقي بالعودة إلى مصر، ويصف لنا الابن استقبال شوقي الحار عند عودته وانتقال العائلة من منزلها في المطرية إلى منزل جديد في الجيزة، ويذكر المؤلف مرافقة حافظ إبراهيم لأبيه في رحلاته إلى منطقة الأهرام كل جمعة، وتعلق شوقي بمدينة الإسكندرية حيث كان يقضي فيها وقتا طويلا في الصيف والشتاء، ولما سافر حسين وعلي إلى فرنسا لدراسة الحقوق رافقهما شوقي، ويعرض المؤلف للأماكن التي كان يتردد عليها شوقي في باريس، وهي: غاب بولون، ومقهى داركور، ومسرح الكوميدي فرانسيس، ويذكر الشخصيات التى قابلها في باريز، ومنهم: الملك فيصل ملك العراق الذى دعاه إلى زيارة العراق.

ويعود المؤلف إلى بيتهم في الجيزة «الكرمة الجديدة» ويتحدث عن الحفلات التي كانت تقام في هذا البيت، والشخصيات التى تزور الشاعر فيه، ومنهم: سعد زغلول، والشاعر الهندي طاغور، والزعيم التونسي الثعالبي، ويتحدث المؤلف عن علاقة أبيه بسعد زغلول، وبمحجوب ثابت، وعن ترشيح شوقي لمجلس الشيوخ عن دائرة سينا، وعن علاقة شوقي بمحمد عبدالوهاب، وإسعاف النشاشيبي، ويتوقف المؤلف عند الحفلة التي أقيمت في دار الأوبرا وبويع فيها شوقي أميرا للشعراء، ويتحدث عن غرام شوقي بلبنان ثم يختتم الكتاب بوفاة شوقي في 13 من أكتوبر سنة 1932م، ويتخلل الكتاب العديد من القصائد التي نظمها شوقي في مناسبات مختلفة.

طبع: في مطبعة مصر - 1367 هـ/1947 م.

مقياس: 19.1 × 13.2 سم.

عدد الصفحات: 166 صفحة.

انظر: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (ط2):60 /718.

(29)

كتاب الأشربة

المؤلف: ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة 276هـ/889م

ولد ابن قتيبة ببغداد سنة 213هـ/828م، وسكن الكوفة، وتتلمذ في بغداد على علمائها، ومن شيوخه: إسحاق بن راهويه، وأبوحاتم السجستاني. تولى ابن قتيبة القضاء في دينور، وطال مقامه فيها فنسب إليها، ثم عاد إلى بغداد. دافع ابن قتيبة عن العرب وهاجم الشعوبية، وناصر أهل السنّة ضد المعتزلة.

من مؤلفات ابن قتيبة: «كتاب الأشربة»، و«كتاب مشكل القرآن»، و «أدب الكاتب» و«الاقتضاب في شرح أدب الكاتب»، و«كتاب المعارف». توفي ابن قتيبة في بغداد

الكتاب: في مقدمة مطولة كتبها محقق الكتاب محمد كرد علي بعنوان «ابن قتيبة وكتاب الأشربة» يعرّف فيها أولا بابن قتيبة وبمؤلفاته ومعاركه مع مخالفيه، ثم يتحدث عن مميزات مؤلفات ابن قتيبة، ويختم مقدمته بالحديث عن كتاب «الأشربة» فيقول عنه إن ابن قتيبة مزج في كتابه الأدب بالفقه.

وفي مقدمة موجزة للمؤلف يحمد الله بما أوسعه على المسلمين من طيب الرزق وبما حرمه من الخبائث، ولم يستبعد شيئًا إلا وجعل له الخلف الأطيب رحمة منه وبرًا.

ويذكر المؤلف أنه لم يحدث اختلاف فيما وقع عليه الحظر كما وقع في الأشربة، وما يحل منها وما يحرم، حتى مع قرب العهد من الرسول الكريم، وبيّن من مذاهب الناس حجة كل فريق منهم لمذهبه، والسبب الذي أوجبه، والعلّة التي دلت عليه، وأجمع الناس على أن ما غلا وقذف بالزبد من عصير العنب من غير أن تمسّه النار خمر، وأنه لا يزال خمرًا حتى يصير خلاً، واختلف الناس في الحال التي تخرج فيها الخمر من منزلة الخمر إلى منزلة الخلّ، بين من يرى ذلك في التناهي في الحموضة، أو أن تغلب عليه الحموضة وتفارقه النشوة، ويؤيد المؤلف الرأي الثاني، ويعرض المؤلف لاختلاف الناس في معنى النبيذ، بين قوم قالوا هو ماء الزبيب، وماء التمر من قبل أن يغليا فإذا اشتدّ وصلب فهو خمر وأن الصحابة والتابعين كانوا يشربون ذلك، وقال آخرون النبيذ ما اتخذ من الزبيب والتمر، وتُرك حتى يغلي وحتى يسكن، ولا يسمى نبيذًا حتى ينتقل عن حاله الأولى، ويرى المؤلف أن النبيذ لو كان ماء الزبيب قبل أن يغلي لما وقع فيه الاختلاف على أنه حلال، وأما المسكر فإن فريقًا يذهبون إلى أن كل شيء أسكر كثيره فقليله حرام، ويأتي المؤلف بأمثلة على أضرار الخمر، وامتناع بعض الجاهليين عن شربها لما تجره من مآثم، ويأتي بأمثلة على أشراف فضحهم الله بالشراب، فحدّوا ودونت أخبارهم في الكتب. ويتطرق المؤلف إلى حجج المحلين لما دون السكر من النبيذ، ويستشهد ببعض الأحاديث النبوية، ومنها أن الرسول

أُتي بقدح فيه شراب فقربه إلى فمه ثم رده ثم دعا بماء فصبه عليه ثم شرب، وأن الرسول عليه السلام كان قد نهى وفد عبد القيس عن شرب الخمر، ثم وفدوا إليه ثانية فرأى ألوانهم مصفرة فسألهم عن السبب فأخبروه بترك الشراب فأذن لهم بشربه، ويرى المؤلف أن أهل الكوفة جميعًا لا يختلفون على تحليل النبيذ.

ويروي المؤلف أقوال بعض من حلّل الخمر، ووجد فيها منافع متعددة إذا لم يكثر منها الشارب، وروى أشعارًا وأقوالا لمن يهيمون بالخمر ويكثرون من شربها ثم يأملون بعفو الله عنهم، وبيّن المؤلف أن الناس ثلاثة فرق: المطلقون، والحاظرون، وبينهما قوم فرقوا بين حلال النبيذ وحرامه بالنار، فما طبخ فهو حلال، وماكان من النقع وما أشبه ما لم تمسّه النار فهو حرام، وقال آخرون بمثل قولهم، وحرموا الخليطين وإن استخرج شرابهما بالنار، وتردّد آخرون بين هذه الأقوال، وأجمعوا جميعًا على أن تركه خير من شربه خلا رجلين أحدهما من أهل الرأي كان يقول شربه خير من تركه، والآخر من أصحاب الكلام كان يقول شرب نبيذ السقاء من السنة وهذا مساعفة للهوى وتزيين الشيطان.

وبعد أن يبين المؤلف آراء المختلفين في النبيذ، واحتجاج كل فريق لمذهبه، يرى أن الفريقين تطرفوا في آرائهم، وأن العدل في القول أن تحريم الخمر بالكتاب والسنة، وكراهة ما أفتر وأحذر من الأشربة تأديباً، والمحرم شيئان: شيء حرمه الله نصًا في القرآن كالميتة والخمر، وهذا فرض على المسلمين أن يجتنبوه، والمحرّم الآخر ما حرمه الرسول كسباع الطير والحمر الأهلية، وهذا واجب على المسلمين أن يحرموه، وهناك شيء نهى الرسول عنه أوأمر به على جهة التأديب فالعمل به فضيلة، وليس على تاركه عقوبة كالتلحّي، ويرى أن الخمر نوعان: نوع مجمع على تحريمه وهو ما غلا من عصير العنب من غير أن تصيبه النار، ونوع مختلف فيه وهو نقيع الزبيب إذا اشتد، ونقيع التمر إذا صلب، ويرى المؤلف أنه خير للمسلم أن يدع هذا كله.

طبع: في مطبعة الترقي بدمشق- 1366هـ/1947م.

مقياس: 22.9 × 16.2 سم.

عدد الصفحات: 127 صفحة.

انظر: الزركلي: الأعلام 137/4، فروخ: تاريخ الأدب العربي 319/2.

(30)

تشيخوف

المؤلف: نجاتي صدقي، نجاتي بن بكر صدقي المتوفى سنة 1400 هـ/1980 م.

ولد نجاتي في مدينة القدس سنة 1323 هـ/1905 م، وتلقى تعليمه الأولي في القدس، وارتحل مع أبيه وهو في الرابعة عشرة من عمره إلى الحجاز ثم إلى سورية، ومنها إلى القاهرة، ثم عاد إلى فلسطين حيث عمل في دائرة البريد والبرق حتى أواخر عام 1924 م، وخلال عمله انتسب إلى الحركة الشيوعية. أرسل الحزب الشيوعي نجاتي للدراسة في موسكو حيث أمضى ثلاث سنوات درس خلالها الاقتصاد السياسي. اعتقل نجاتي بعد عودته، ثم سافر إلى فرنسا وأصدر هناك صحيفة «الشرق العربي». عاد نجاتي سنة 1937 إلى دمشق، وفصل من الحزب الشيوعي سنة 1939، وفي سنة 1940م عمل في محطة إذاعة الشرق الأدنى، وانتقل معها سنة 1948م إلى قبرص، وفي عام 1950م انتقل إلى بيروت واستقر فيها.

من مؤلفات نجاتي: «تشيخوف»، و«بوشكين»، وترجم «قصص مختارة من الأدب الروسي».

الكتاب: يضم الكتاب تمهيدا، وفصلا بعنوان: «أنطون بافلوفتش: حياته – تأليفه – اتجاهاته الأدبية»، ثم مجموعة من مسرحيات تشيخوف وقصصه.

في التمهيد يقول المؤلف إنه ليس أول من ترجم عن الأدب الروسي فهناك فريق تخرج من معهد الناصرة في أوائل هذا القرن ترجم لتشيخوف، وتولستوي، وتورغنيف، وغيرهم، إلا أن ترجماتهم كانت يسيرة جدا وفيها من حرية التصرف، ومماشاتها للروح التبشيرية التى سار عليها المعهد. ويذكر المؤلف أنه انتقى لكتابه مجموعة من مسرحيات تشيخوف ذات الفصل الواحد، وطائفة من قصصه، وحافظ في نقلها على روح المؤلف وتعابيره.

في الفصل الأول يتحدث المؤلف عن ولادة تشيخوف في مدينة تاغنزوغ سنة 1860م وأن جده كان رقيقًا للسادة تشرتكوف، وكان أبوه وكيلا لأملاك خاصة ثم تاجرا، وأن أمه كانت تنتمي إلى أسرة عريقة.

ثم يتناول المؤلف المرحلة الدراسية لتشيخوف إذ تلقى علومه الأولية في المدرسة اليونانية الابتدائية، ثم تدرج منها إلى المدرسة الثانوية في المدينة، وكان خلال دراسته هادئ الطبع، سكوتا، وأصدر تشيخوف في المدرسة مجلة للطلاب سماها «الأرنب» وبعد إنهاء دراسته الثانوية التحق سنة 1879م بكلية الطب التابعة لجامعة موسكو، ولكن تشيخوف لم يمارس مهنة الطب، بعد تعرضه لبعض الأحداث المؤلمة. وعمل تشيخوف في دائرة الصحة في موسكو، وشارك سنة 1892م في مكافحة عدوى الكوليرا. وفي أثناء عمله نشر تشيخوف عددا من القصص في بعض

المجلات، وكان ينشرها بأسماء مستعارة، وفي الرابعة والعشرين من عمره وضع ثلاث روايات هي: «زهور متأخرة»، و«الجديلة الذهبية»، و«فوز لا لزوم له» ولكنها لم تعجبه، وفي سنة 1885م، وضع رسالة في التوجيه الأخلاقي أصبحت دستور حياته، وفي سنة 1886م نشر تشيخوف أول مجموعة من قصصه تحت عنوان «قصص براقة» فجلبت له الشهرة، ثم نشر مجموعة أخرى بعنوان «الشفق» موقعة باسمه الصريح فنال على إثرها جائزة بوشكين من الأكاديمية الروسية. وتابع تشيخوف نشر مسرحيتين هما: «الدب» و«طلب زواج»، ونشر سنة 1889 م روايته «القفر» ومسرحية هزلية عنوانها «مفجوع رغم أنفه».

وفي المرحلة الثانية من حياة تشيخوف اعترف به بأنه «من أنجح الكتاب» واندمج بالأوساط الأدبية والفنية في العاصمة الروسية، وقام بعدة رحلات إلى القرم والقوقاس، والفولغا، وجزيرة سخالين، وفي سنة 1892م ساعد في إغاثة الفلاحين من أثر المجاعة، واشترى قطعة أرض بالقرب من موسكو وأخذ يفلحها ويحفر فيها الآبار، ويقيم عليها المستشفيات.

وفي المرحلة الثالثة من حياة تشيخوف يعترف له بأنه من كبار كتاب المسرح، وفي سنة 1897م اكتشف تشيخوف فجأة أنه مصاب بالسل، فسافر إلى فرنسا للاستشفاء، ثم انتقل إلى القرم حيث اشترى بيتا هناك، وفي سنة 1902م انتخب عضوا في الأكاديمية الروسية، وعندما اعترض القيصر على عضوية غوركي استقال تشيخوف من الأكاديمية احتجاجا على ذلك، وانتقل تشيخوف بناء على نصيحة الأطباء إالى بادن في ألمانيا سنة 1904م، ولم يلبث أن فارقته الحياة، ويختم المؤلف هذا الفصل بكلمات مأثورة لتشيخوف.

ويضم الكتاب أربع مسرحيات من فصل واحد لتشيخوف، هي: «أغنية التم – الدب – مفجوع رغم أنفه – ضرر التبغ»، كما يضم مجموعة من قصصه القصيرة، وهي: «رسالة إلى جار عالم – تريد النوم – من مذكرات حالم – صبي شرير – فانكا في الحمام».

طبع: في دار المعارف للطباعة والنشر بمصر – 1367 هـ/1947 م.

مقياس: 15.8 × 11 سم.

عدد الصفحات: 167 + 8 صفحات.

انظر: أباظة والمالح: إتمام الأعلام 299، محمد خير يوسف: تكملة معجم المؤلفين 605.

(31)
الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى الأول

المؤلف: عبد اللطيف حمزة، المتوفى سنة 1391هـ/1971م.

ولد عبد اللطيف في إحدى قرى بني سويف بمصر سنة 1325هـ/1907م وتعلم في بورسعيد، وعمل مدرسًا في القاهرة، ثم أوفد في بعثة علمية إلى إنكلترا، وعند عودته عمل مدرسًا للصحافة في جامعة القاهرة، وانتدب للتدريس في جامعة بغداد ثم في جامعة أم درمان، واختير رئيسًا للجنة الجامعيين لنشر العلم في القاهرة.

من مؤلفات عبد اللطيف: «الحركة الفكرية في مصر»، و«الصحافة و الأدب في مصر»، و«أزمة الضمير الصحفي»، و«ابن المقفع». توفي المؤلف في القاهرة.

الكتاب: يقدم للكتاب أحمد أمين ويقول إن قصد المؤلف أن يحدد شخصية مصر في عصرين هو موضوع دقيق وخطير، وقد سار المؤلف سيرًا حميدًا باذلاً أقصى الجهد وموفقًا توفيقًا كبيرًا. يتكون الكتاب من مقدمة، وثلاثة كتب، وخاتمة.

في مقدمة البحث يحدد المؤلف معالم الشخصية المصرية وخصائصها، ومن هذه المعالم أن الموقع الجغرافي لمصر فرض عليها واجب الوساطة بين ثقافات العالم، وأن المصريين احتفظوا بطابعهم الجنسي الذي هو أثر من آثار البيئة، ومن أثر البيئة الميل إلى الفكاهة والدعابة، ومن خصائص الشخصية المصرية الميل إلى التدين والتصوف، والميل في الأدب إلى السخرية والزينة اللفظية.

والكتاب الأول وعنوانه «بين عهدين» ويضم خمسة فصول يقارن المؤلف بين العصر الفاطمي من جانب والعصر الأيوبي والمملوكي من طرف آخر، فمن ناحية الأداة الحكومية يتلخص الفرق في أن حكومة الفاطميين كانت حكومة مدنية، بينما كانت حكومة بني أيوب عسكرية، وحكومة المماليك مدنية عسكرية في وقت معًا.

وفي الحماسة الدينية يرى المؤلف ضعف الخلافة الفاطمية بعد أن اقتطع منها بلاد الشام، بينما كان الحماس على أشده لدى الأيوبيين والمماليك في منازلة الصليبيين.

وفي الحياتين الاقتصادية والاجتماعية يصف المؤلف مقدار الترف والبذخ اللذين تمتع بهما أعيان الدولة الفاطمية، واهتمام الدولة الكبير بالمناسبات الدينية، بينما فرضت الحروب على الدولة الأيوبية الاقتصاد في كثير من مظاهر الحياة وفي الأعياد، وقلّد المماليك الدولة الفاطمية في الخروج بمواكب عظيمة في المناسبات الدينية وفي مناسبات النصر، ويعرض المؤلف للفروق

الدينية، فالفاطميون أباحوا لأنفسهم التأويل باعتناقهم المذهب الشيعي مما أتاح لهم حرية واسعة، بينما التزم الأيوبيون والمماليك بالمذهب السني وعقيدة الأشعري.

وفي الجانب الثقافي أعدّ الفاطميون المكتبات والمجامع العلمية، ودار الحكمة لنشر الدعوة الفاطمية، وأقام الأيوبيون المدارس لترسيخ المذهب السني.

والكتاب الثاني عنوانه «الحركة الروحية» ويضم سبعة فصول، يتطرق فيه المؤلف لعقيدة الأشعري التي كانت تقوم على الإيمان عن طريق القلب، وتقديس الخالق، والاعتماد في الواجبات على السماع لا على العقل، وفي فصل التصوف يرى المؤلف أن أصول التصوف تقوم على القول بالجبر، وإكبار النبي والأولياء، ويعرض المؤلف للخانقاه التي أقيمت لتكون أماكن عبادة للمتصوفة ويذكر بعض هذه الخوانق، ويتحدث عن طبقات المتصوفة، وأعلامها.

والكتاب الثالث عنوانه «الحركة العلمية» ويتضمن أحد عشر فصلاً يتناول فيه المؤلف البيئات العلمية في مصر المتمثلة بالمدارس، واعتناء الأيوبيين والمماليك بإنشائها، ويذكر المؤلف عددًا من هذه المدارس، ويبين طبقات المدرسين، وفي فصل الحديث يعرض المؤلف لأشهر المحدثين في مصر، ويذكر مؤلفاتهم، وأدوارهم الاجتماعية، ويتعرض المؤلف لعلوم الفقه والنحو والقراءات واللغة، والبلاغة والأدب، والتاريخ والموسوعات، والفلسفة، ويذكر أهم أعلام هذه العلوم، ويبين مؤلفاتهم وأبرز أفكارهم وأدوارهم.

والفصل الأخير خصصه المؤلف للأقباط، وقال إن الحكومات الإسلامية المتعاقبة لم تعاملهم معاملة سيئة، باستثناء شيئين: دفع الجزية، وهدم الكنائس من قبل العامة.

وفي الخاتمة يعود المؤلف إلى الفصول السابقة في الكتاب فيلخص أبرز ما فيها، ثم يتطرق إلى أثر الإسلام في مصر، ويرى أن روح الإسلام كان من القوة بحيث صرف المصريين عن ماضيهم القديم.

طبع: في دار الفكر العربي بالقاهرة – (ط1) 1367هـ/1947م.

مقياس: 22.9 × 16.4 سم.

عدد الصفحات: 8 + 403 صفحة.

انظر: الزركلي: الأعلام 58/4، كحالة: معجم المؤلفين 213/2.

(32)
دراسات فى الأدب الإسلامى

المؤلف: محمد خلف الله أحمد المتوفى سنة 1403هـ/1983م.

ولد المؤلف بقرية العمرة (محافظة سوهاج) سنة 1322هـ/1904م، وحفظ القرآن صغيرًا، وبعد أن نال الشهادة الثانوية، تابع دراسته في دار العلوم وتخرج فيها سنة 1928م، وفي سنة 1929م أرسل في بعثة علمية إلى إنجلترا، فدرس علوم الفلسفة في جامعة لندن، ونال منها شهادة البكالوريوس، ودرس علم النفس ونال درجة الماجستير سنة 1937م. وبعد عودة المؤلف عمل مدرسًا في دار العلوم ثم في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وفي سنة 1942م عمل مدرسًا في جامعة الإسكندرية، وانتخب عميدًا لكلية الآداب سنة 1951م. ثم اختير مديرًا لمعهد الدراسات العربية. من مؤلفات خلف الله: «دراسات في الأدب الإسلامي»، و«من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده»

الكتاب: يتكون الكتاب من مقدمة وخمسة أقسام، هي: «من أدب القرآن- شاعر الرسول- من شخصيات الإسلام- في الزهد والتصوف الإسلاميين- نواح من البحث والتأليف العربي».

يعدد المؤلف في المقدمة ما انفرد به الإسلام، ومن ضمنها: أن معجزته الكبرى هي القرآن وهو باق محفوظ، وأن مبلغ دعوته هو الرسول الوحيد الذي حفظ التاريخ من نواحي سيرته ما يفتح أمام الفكر آفاقًا جديدة، وأن الاسلام هو الدين الوحيد الذي حمل معه لغته إلى أرجاء المعمورة. ويبين المؤلف أنه قصد في أغلب من ترجم لهم أن يبرز أهم اتجاهاتهم النفسية.

في القسم الأول يبحث المؤلف في أدب الجهاد في سبيل الله ويرى أن هناك تفاوتًا هائلاً بين سور الجهاد في القرآن، وشعر الشعراء المعاصرين للرسول في موضوع القتال.

ففي السور المكية يبدو الرسول داعيًا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، مجادلاً بالتي هي أحسن، معرضًا عن الجاهلين، وفي المدينة يضع الرسول دستور المجتمع المدني في وثيقة المدينة ثم ينطلق إلى الجهاد ضد الكفار، فبعد غزوة بدر تنزل سورة الأنفال،وبعد غزوة أحد تنزل سورة آل عمران، ويرى المؤلف في سورة الأنفال شيئين: الأول أن لله جنودًا منها ما أنزله على الرسول والمؤمنين من السكينة والثبات، ومنها ما أودعه في قلوبهم من وحدة الغرض، وحسن الصبر، والأمر الثاني أن الإسلام يعتبر الغنائم وعرض الدنيا أمرًا ثانويًا بجانب إعلاء كلمة الله.

وسورة آل عمران تعالج موضوعين رئيسين: محاجة أهل الكتاب، وغزوة أحد، وفي تصويرها لأحد تبين أسباب الهزيمة، معاتبة حينًا، وملتمسة العذر حينًا آخر.

وفي القسم الثاني «شاعر الرسول» يبحث المؤلف في مجمل سيرة حسان بن ثابت كما وردت في

كتب الأدب والسيرة، ويتناول حياته وشعره قبل الإسلام، ومكانته بين شعراء الجاهلية، وشعره في الإسلام، وجهاده في الأعوام العشرة الأخيرة من حياة الرسول.

وفي القسم الثالث «من شخصيات الإسلام» يعرض المؤلف لكل من أبي بكر، وعمر، وزياد، والحجاج. ويبحث في شخصية الخليفتين. ونواحي الاشتراك والاختلاف بينهما، وضرورة الاثنين لنجاح الدعوة، ويبين موقف عمر من أبي بكر، وآراء الصحابة في عمر، وموقف كل منهما عند وفاة الرسول، ويتحدث المؤلف عن الغموض في نسب زياد، وصفاته، واستلحاق معاوية له، وحالة العراق أيام ولايته، وموقفه من علي ومعاوية، ويوازن بينه وبين الحجاج، ويبحث المؤلف في العناصر الرئيسية في شخصية الحجاج، ويعرض لنماذج من خطبه، وتركيزه على الذات، ويبين التناقض في شخصيته، ويعرض فروضًا في تفسير ذلك.

والقسم الرابع يتناول المؤلف ثلاث شخصيات تمثل الزهد والتصوف الإسلاميين، وهم: أبو العتاهية، والغزالي، وجلال الدين الرومي، ويعرض المؤلف في كل شخصية لسماتها العامة وسيرتها، ويحاول أن يفسر مواقف أبي العتاهية، من الموت والحياة، وما تميز به شعره من سهولة، ويشير في شخصية الغزالي إلى غرامه بالبحث العلمي، ونزاعه النفسي، والتماسه الدواء من خلال الهجرة، ويوازن بين اعترافاته، واعترافات أوغسطين، ويبين موقف الباحثين من جلال الدين الرومي، وإعجاب العلماء الأوربيين به، ويعرض لقصيدته «المثنوي».

وفي القسم الخامس يتحدث المؤلف عن أدب الفكاهة، ويأتي بأمثلة عليه من كتب: «البخلاء» للجاحظ، و«الإمتاع والمؤانسة» للتوحيدي، و«نهاية الأرب» للنويري، ويتحدث عن نوادرأشعب، وأبي العيناء، ثم يعرض للقاضي الجرجاني وتحليل الملكة الشعرية من خلال كتابه «الوساطة»، ويبين المبادئ الذوقية التي تنبه إليها، ثم يعرض لعبدالقاهر وسيكولوجية التأثير الأدبي من خلال كتابه «أسرار البلاغة» ويتعرض المؤلف لعدد من الكتب، هي: «كتاب «الأذكياء» لابن الجوزي، وكتاب «أنباء نجباء الأبناء» لابن ظفر الصقلي، وكتاب «ذكاء العرب» للألوسي، ويبين في كل كتاب محتواه، وأسلوبه.

طبع: في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر- 1366هـ/1947م.

مقياس: 22.9 × 16.1 سم.

عدد الصفحات: 188 صفحة.

انظر: علام: المجمعيون في خمسين عامًا 271، أباظة والمالح: إتمام الأعلام 232.

(33)

ذكرى
الأمير شكيب أرسلان
المراثى وحفلات التأبين وأقوال الجرائد

المؤلف: محمد علي الطاهر، المتوفى سنة 1394هـ/1974م.

ولد المؤلف في مدينة نابلس سنة 1314هـ/1896م، وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارسها، وعمل في الصحافة مراسلاً لجريدة "فتى العرب" البيروتية، ولجأ في مطلع الحرب العالمية الأولى إلى القاهرة هربًا من القمع ولكن السلطات البريطانية اعتقلته لمدة سنتين، ثم عاد إلى فلسطين، وعمل في جريدة "سورية الجنوبية"، ثم عين مديرًا للبريد في نابلس، ولكنه ما لبث أن استقال وغادر إلى مصر.

عمل المؤلف في مصر على تأليف اللجنة الفلسطينية، وتولى رئاستها، وأصدر سنة 1924م جريدة "الشورى" واعتقل أكثر من مرة، وفي سنة 1955م غادر مصر إلى بيروت واستقر فيها حتى وفاته.لمحمد علي الطاهر من المؤلفات: "فلسطين أرض الشهداء"، و"ظلام السجن"، وأعد كتاب "ذكرى الأمير شكيب أرسلان".

الكتاب: في المقدمة يقول محمد علي الطاهر: كانت وفاة الأمير شكيب أرسلان مباغتة لأهل الدنيا واهتزّ العالم الإسلامي جزعًا ولهفة، ونهض في القاهرة فريق من محبيه فأقاموا حفلة في دار الأوبرا، كما أقيمت له حفلة قومية في مدينة يافا بفلسطين".

ويبدأ الكتاب بما نشرته بعض الصحف في مصر عن نبأ الوفاة.

ومما قالته مجلة الشبان المسلمين بمصر: "فجعت الأمة العربية في بطل من أعز أبطالها الذين وقفوا حياتهم على الجهاد في سبيل الإسلام وحرية العرب".

ويذكر المعد أن لجنة تشكلت في القاهرة لتأبين المرحوم من بين أعضائها: محمد علي علوبة، وصالح حرب، والشيخ محمود شلتوت، والدكتور عبد الوهاب عزام، وحددت اللجنة يوم 7 من فبراير سنة 1947م لإقامة حفل التأبين في دار الأوبرا الملكية بالقاهرة، ويورد المعد برنامج الحفل، ووصفًا للحفل كما نشر في جريدة الأهرام. وقد ألقيت في الحفل عدة كلمات كان أولها كلمة محمد علي علوبة، قال في ختامها: "اهنأ شكيب برضاء الله، واهنأ بتقدير الناس، ونم في مقرك الأخير هادئًا مطمئنًا، بعد حياة كلها صخب واضطراب" وممن ألقى كلمة في الحفل: رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي، وإبراهيم دسوقي أباظة وزير المواصلات، وألقيت كلمات

باسم البلاد العربية والإسلامية، فألقى كلمة المغرب محمد بن عبود رئيس الوفد المراكشي، وألقى كلمة إندونيسيا محمد زين حسين رئيس جمعية استقلال إندونيسيا، كما ألقيت في الحفل عدد من القصائد لخليل مطران، ولعلي محمود طه، ومن قصيدة مطران:

العالم العربيّ من أطرافه ... بادي الوجوم منكّس الأعلامِ

يبكي أمير بيانه يبكي فتى ... فتيانه في الكرّ والإقدام

ويتلو ذلك خلاصة عن البرقيات التي وردت إلى اللجنة من مختلف البلدان تعزّي بالفقيد، ويعرض المعد مجموعة من المقالات التي نشرت في صحف مصر في تأبين الفقيد، ويتطرق إلى صدى الفاجعة في فلسطين فيعرض لحفلة التأبين الكبرى التي أقيمت في مدينة يافا، كما يورد ما قالته بعض جرائد فلسطين وما نشرته من مقالات، ومن قصائد في تأبين الفقيد، ويستعرض الكاتب صدى الفاجعة في عدد من الأقطار، فيبرز صدى الفاجعة في لبنان من خلال ما نشرته جرائد لبنان عن الفقيد من كلمات وقصائد، ثم يعرض لصدى الفاجعة في الشام فيورد ما نشر من كلمات لأعلام سورية من سياسيين وأدباء وصحفيين وشعراء، ومما قاله هاشم الأتاسي رئيس الجمهورية الأسبق عن ذكرياته مع المرحوم: "كان رحمه الله المجلي بين أقرانه في جميع الدروس ينظم أبلغ الشعر، ويأتي بأجمل القريض، وقد كان أيضًا شهمًا وفيًا متحمسًا لأصدقائه ولأمته العربية".

ويتلو ذلك صدى وفاة الأمير في كل من العراق، واليمن والحجاز وأوربا، وبرقة وطرابلس الغرب، وتونس، والجزائر، والمغرب الأقصى، وأمريكا الشمالية وكندا، وأمريكا الجنوبية والوسطى والأرجنتين والمكسيك.

ويحفل الكتاب بعديد من الصور للفقيد مع مجموعة من شخصيات العرب.

طبع: في مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر - 1366هـ/1947م.

مقياس: 23.5 × 16.1 سم.

عدد الصفحات: 526 صفحة.

انظر: الموسوعة الفلسطينية 152/4، الزركلي: الأعلام 310/6.

(34)

هوراس
فن الشعر

المؤلف: هوراس المتوفى في السنة الثامنة قبل الميلاد.

ولد هوراس سنة 65 قبل الميلاد في بلدة فينوسيا، لأب كان عبدًا ثم تم إعتاقه، واستصحبه أبوه إلى روما ليتعلم في مدارسها، ولما أتم تعليمه في روما انتقل إلى أثينا ليستمع إلى محاضرات في الفلسفة وعلم الطبيعة وعلم البلاغة. وانضمّ هوراس إلى بروتوس في صراعه مع أوكتافيوس وحضر معركة فيليبي عام 42 ق.م، التي هزم فيها بروتوس وانتحر، وبعد الهزيمة عاد هوراس إلى روما، وأسندت إليه وظيفة كتابية في بيت المال، وتعرف هناك إلى الوزير مايكيناس، الذي قدمه إلى أوكتافيوس وصار من أنصاره، وأقطعه الوزير ضيعة وبيتًا ريفيًا. من مؤلفات هوراس: "فن الشعر"، و"الهجائيات"، و"الأناشيد".

المترجم: لويس عوض، لويس حنا خليل عوض المتوفى سنة 1411هـ/1990م.

ولد لويس سنة 1915م في بلدة مغاغة (محافظة المنيا) وبعد أن أنهى تعليمه الثانوي التحق بجامعة القاهرة وحصل على الليسانس في الأدب الإنجليزي سنة 1937م، وتابع دراسته في بريطانيا والولايات المتحدة حيث حصل على الدكتوراه.

عمل لويس في التدريس الجامعي، وكاتبًا في جريدة الأهرام. من مؤلفات لويس: "بلوتولاند وقصائد أخرى"، و"الراهب" ومن ترجماته: "فن الشعر" لهوراس.

الكتاب: يفتتح المترجم الكتاب بترجمة لهوراس يتحدث فيها عن ولادته، ثم مرحلة تعليمه، ثم موقفه من الصراع بين بروتوس وأوكتافيوس، ويختم سيرته بالحديث عن مؤلفاته.

ويتلو ذلك التصدير، ويتحدث فيه المترجم بإفاضة عن بعض قضايا النقد الأدبي، والمسألة الأولى موقف الرومان من الإغريق، فبعد انهيار دولة الإغريق وصعود دولة الرومان واجهت الرومان مشكلة الثقافة ولزومها لتشييد الحضارة فاعتمدوا على ثقافة الإغريق، وهذا ما يفسّر حماسة هوراس لكل ما هو إغريقي، والقضية النقدية الأولى التي يبحثها المترجم هي وظيفة الشعر، ويبين كيف اختلف النظر إلى هذه الوظيفة، فأرستوفانيس كان يعدّ الشاعر معلمًا، أما أفلاطون فقد طالب بطرد الشعراء من جمهوريته لأنهم يبثون في الشباب الميوعة ويعملون على إفساد الدين، واتخذ أرسطو موقفًا مغايرًا فقد اعتبر أن وظيفة الشعر تطهير النفس.

والقضية النقدية الثانية هي قضية الدراما، فعرض المترجم لآراء أرسطو في كتابه "فن الشعر"

ومناداته بالوحدات الثلاث: وحدة المكان، ووحدة الزمان، وحدة الحدث، وبين موقف هوراس من الدراما، وتأثره بآراء أرسطو، ثم يذكر كيف ثار بعض المسرحيين على هذه المبادئ.

والقضية الثالثة هي قضية الصناعة والإلهام، إذ اعتبر ديموقريط أن الشعر العالي لا يأتي بغير وحي يشبه الجنون، وذهب أفلاطون إلى أن الشعراء ملهمون تملكهم الشياطين، ولكن هوراس عارض هذه الفكرة وأعطى للصناعة وللتحصيل الأهمية في خلق الشاعر.

وكتاب "فن الشعر" هو عبارة عن مقال لا يتعدى /14/ أربع عشرة صفحة، وقد وضع المترجم مقابل كل صفحة مترجمة الأصل اللاتيني المترجم عنه، وقد صاغ المؤلف مقاله شعرًا، وهو في هيئة خطاب إلى "آل بيزو" من أعيان روما، وقد تعرض هوراس في هذه القصيدة لعدد من قضايا النقد الأدبي.

وأول مبدأ يطالب به هوراس الكتاب أن يكون عملهم كلاً منسجمًا، وألا يستحيل تطبيق مافيه من صور وأخيلة، وينصح الكاتب أن يختار موضوعًا يكافئ طاقاته، وإذا كانت هناك مدلولات مستترة تتطلب الإيضاح بألفاظ جديدة فمن حق الكاتب أن يصوغ كلمات جديدة، وشرط قبولها أن تنحدر من مصدر إغريقي مع تعديلها تعديلاً طفيفًا، وينادي هوراس بأن تتطابق لغة الكاتب مع حالته ومع الموقف، وبخصوص الرواية المسرحية يطلب هوراس من المؤلف أن يحتفظ بوحدة الشخصية وأن يلم بخصائص كل مرحلة من مراحل العمر لشخصيات روايته، وألا يدفع إلى خشبة المسرح ما هو خليق أن يجري وراء الكواليس، ويطالب المؤلف ألا تتجاوز مسرحيته أو تقل عن خمسة فصول، وألا يشترك في الحوار أكثر من ثلاثة ممثلين.

ويعتبر هوراس أن التفكير الحكيم هو أس الكتابة القويمة، وأن غاية الشعراء إما الإفادة أو الإمتاع أو إثارة اللذة، ويختتم الكتاب بالتذييل، وفيه تعريف بالأعلام الواردة في "فن الشعر" وتوضيح لبعض المصطلحات والعبارات.

طبع: في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة- 1367هـ/1947م.

مقياس: 23.4 × 16.3 سم.

عدد الصفحات: 143 صفحة.

انظر: لويس عوض: مقدمة كتاب فن الشعر، كمبل: أعلام الأدب العربي المعاصر 981/2.

(35)

معرض الأدب والتاريخ الإسلامى

المؤلف: محمد عبدالغني حسن المتوفى سنة 1405 هـ/1985 م.

ولد المؤلف في مدينة المنصورة سنة 1325 هـ/1907 م، وحصل على إجازة من كلية دار العلوم سنة 1932 م، وتابع دراسته في إنكلترا وفرنسا، وبعد عودته عين أستاذا بالمعهد العالي للتمثيل، وبكلية الشرطة، ومديرًا عامًا لمؤسسة المطبوعات الحديثه، ثم مديرا للنشر بوزارة الثقافة. اختير المؤلف عضوًا بمجمع اللغة العربية في كل من القاهرة ودمشق، وترأس تحرير مجلة "الناشر المصري" ومجلة "بريد الكتاب". من مؤلفات محمد: "الشعر العربي في المهجر"، و "المقري صاحب نفح الطيب"، و"معرض الأدب والتاريخ الإسلامي" وله عدد من الدواوين الشعرية، منها "ديوان وراء الأفق"، وحقق "حلية الفرسان وشعار الشجعان" لابن هذيل.

الكتاب: في افتتاحية موجزة يقدم المؤلف كتابه إلى الروح العربية المؤمنة بماضيها المجيد،المتوثبة إلى غد يتفق وأمسها، ويرى المؤلف أن الخير للعرب أن يستعرضوا ماضيهم في ضوء الإنصاف حتى يكونوا في بناة الخير.

يضم الكتاب (21) مقالة متنوعة، من عناوينها: "قصة الأساطيل الإسلامية، ارتياد جزيرة العرب، التجارة الإسلامية على مر العصور، الوزارة في الإسلام، مكتبات عربية في الشرق والغرب، دور التحف العربية، الرحلات العربية، الشعر في المعارك والحروب...".

في مقال "قصة الأساطيل العربية"، يعدّ المؤلف عثمان بن عفان أول حاكم مسلم أنشأ صناعة الأساطيل العربية، واستحالت الإسكندرية إلى دار عظيمة لصناعة السفن، ثم يأمر عبدالملك بن مروان عامله على إفريقية بإنشاء دار لصناعة السفن في تونس، وخاض العرب عدة معارك بحرية ناجحة في وقعة ذات الصواري سنة 35 هـ، وفى رد الروم عن دمياط سنة 238 هـ، وفي غزو صقلية، وازدهرت صناعة السفن في عهد صلاح الدين.

وفي مقال " ارتياد جزيرة العرب" يذكر المؤلف أن أول مكتشف غربي لبلاد العرب هو الدنماركي " نيبوهر" إذا قام سنة 1761 م على رأس بعثة بزيارة مصر وسيناء، ثم انتقل إلى جدة، ومنها إلى المخا وصنعاء. وبعد عام زار نيبوهر عمان ومناطق الخليج العربي، وكان نيبوهر منصفا في حكمه على العرب. وفى سنة 1869 م ذهب "هالفي" إلى اليمن واكتشف مدينة مأرب، وقام بعده " جلازر" النمسوي بزيارة مأرب سنة 1889 م. ويذكر المؤلف العديد من الرحالة الأوربيين الذين زاروا البلاد العربية، ومنهم: "فارنيما" الايطالي، و"بركهارت" السويسري، و"برتون" الإنجليزي،

و"هيرجروتيه" الهولندي، و"بلجراف"، و"سادلي" وغيرهم.

وفي مقال "مكتبات عربية في الشرق والغرب" يعرض المؤلف لخزائن الكتب المشهورة في العالم العربي، ومنها: دار الحكمة في بغداد التى كانت أشبه بمجمع علمي يسعى في جنباتها المؤلفون والمترجمون والناسخون، ومنها مكتبة الحكم بن الناصر في قرطبة، والخزانة التى أنشأها العزيز الفاطمي في القاهرة. ويروي المؤلف النكبات التى حاقت بهذه المكتبات من قبل التتار والصليبيين في الشرق، ومن الفرنجة في الأندلس، ثم يذكر المؤلف ما قامت به بعض الأمم الغربية من جمع الكتب العربية في مكتباتها، وفي جامعاتها.

وفي مقال: "من مناهج التأليف في القرن الثالث الهجري" يتحدث المؤلف عن "ابن قتيبة" الذى كان مجموعة من المعارف في عصره، ويشبه أصحاب الموسوعات في العصور الحديثة، وقد جرت عادة ابن قتيبة أن يقدم لكتبه بمقدمات، ويعرض لنا في مقدمة "عيون الأخبار" منهجه في التأليف، وأول ماصنع أنه جعل الكتاب أبوابا متقاربة، وقرن الباب بشكله، وتلك طريقة تدل على العقل المنظم، وثاني ماصنعه ابن قتيبة أنه لم يجعل كتابه وقفًا على فئة دون فئة، وثالث ماصنعه أنه جعل فيه بابا للفكاهة ترويحا للقارئ، وهو لم يتعصب للأوائل على الأواخر، وراعى حسن الكلام على سبق الزمان.

وفي مقال: "عدد الحرب عند العرب" يتحدث المؤلف عن الخيل التى فضلها العرب على الأولاد، واعتنوا باختيارها وأنسابها، ويتحدث عن السيوف وأماكن صناعتها، وتوابعها، وما قيل فيها من شعر، وعن الرماح، والقسي، والدروع، وصفاتها، ودورها في الحرب.

هكذا يتجول المؤلف في جنبات التاريخ العربي ليلتقط صورا من أمجاد الأسلاف، لتكون للحاضرين زادا وحافزا لتجديد الأمل والعمل، وإعادة صناعة الحضارة في بلادنا.

طبع: في مطبعة الاعتماد بمصر- 1367 هـ/1947 م.

مقياس: 19.9 × 13.8 سم.

عدد الصفحات: 234 صفحة.

انظر: محمد خير يوسف: تكملة معجم المؤلفين 514، أباظة والمالح: إتمام الإعلام 251، علام: المجمعيون في خمسين عاما 294.

(36)

اتعاظ الحُنَفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخُلَفا

المؤلف: المقريزي، تقي الدين، أحمد بن علي المقريزي المتوفى سنة 845هـ/1441م.

ولد المقريزي في القاهرة سنة 766هـ/1365م، وسمع الحديث على جده، ويقال إن شيوخه بلغت ستمئة شيخ، وبعد أن ألم بعلوم عصره، ولي حسبة القاهرة، وعمل واعظًا في جامع عمرو بن العاص، وإمامًا في جامع الحاكم، ومدرسًا للحديث في المدرسة المؤيدية، وتولى في دمشق تدريس الحديث في المدرسة النورية، ثم عاد إلى القاهرة وانقطع في بيته للتأليف.

يعد المقريزي مؤرخ مصر، وله مؤلفات كثيرة، من أبرزها: "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" و"السلوك في معرفة دول الملوك"، و"اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا".

الكتاب: أهدى المحقق كتابه إلى عبدالحميد العبادي أستاذه في التاريخ اعترافًا بفضله في دراسة التاريخ، وما أسداه له من توجيه ورعاية. ويتلو ذلك مقدمة مطولة لمحقق الكتاب جمال الدين الشيال يثني فيها على الشعور الوطني للمقريزي، ويتحدث عن كتبه في تأرخ مصر السياسي، ومنها كتاب "اتعاظ الحنفا" ويذكر الاختلاف في عنوان الكتاب، والنسخ الخطية المتوفرة له، وعن الطبعات السابقة للكتاب، ثم يذكر نهجه في تحقيق الكتاب ويعرض للخطة التي اتبعها، وفي مقدمة موجزة للمؤلف يقول فيها: "أحببت أن أضع لمن ملك القاهرة من الخلفاء ديوانًا يشتمل على جمل خبرهم، ويعرب عن أكثر سيرهم" ويتكون الكتاب من /28/ فصلاً، يتلوها ثلاثة عشر ملحقًا، ثم مجموعة من الفهارس.

ويتتبع المؤلف تاريخ الدولة الفاطمية بالترتيب الزمني، ويمهد له بذكر أولاد الإمام علي بن أبي طالب، فيذكر بالتفصيل الأولاد الذكور والإناث، ثم يذكر ما تناسل من أبنائهم وأحفادهم وتوزعهم في البلاد.

ثم ينتقل إلى ما قيل في أنساب الفاطميين من طعن ويروي الآراء المختلفة في ذلك وينسبها إلى أصحابها، ثم يتطرق المقريزي إلى ابتداء الدولة الفاطمية، فيذكر أن أبا عبدالله الحسين بن أحمد رغبه ابن حوشب بالذهاب إلى أرض كتامة في المغرب، والتقى أبو عبدالله ببعض حجاج كتامة في مكة وصحبهم في عودتهم إلى بلدهم حيث حلّ بها سنة 288هـ، وصنع أبو عبدالله من الحيل ما أذهل عقول أفراد القبائل، واجتمع حوله الكثير من القبائل وخاض بعض الحروب ضد من عاداه وظفر بها، ثم أرسل أبوعبدالله إلى عبيد الله المهدي، وكان في سلمية يطلب منه القدوم إلى المغرب، فتوجه عبيد الله إلى المغرب، وتعرض للسجن في سجلماسة، واستطاع أبوعبدالله أن

يخلص المهدي من السجن، ثم يعرض المؤلف إلى توجه المهدي من المغرب إلى إفريقية (تونس)، وفي سنة 298هـ قتل المهدي أبا عبدالله الشيعي بعد أن بلغه عنه إساءته إليه، ثم عهد المهدي إلى ولده نزار بالخلافة.

ويعرض المؤلف بعد ذلك تجهيز المهدي جيشًا وإرساله إلى مصر، وبنائه لمدينة المهدية في تونس، ويذكر المؤلف وفاة المهدي سنة 322هـ، وتولى الخلافة بعده ابنه القائم بأمر الله أبو القاسم محمد، ويتعرض المؤلف للمعارك التي خاضها القائم بأمر الله ضد الخارجين عليه، وتنتقل الخلافة بعد موته إلى ابنه أبو الطاهر إسماعيل بن المنصور، ويتطرق المؤلف إلى أبرز الحوادث في عهده، ثم يتابع سلسلة الخلفاء الفاطميين: المعز لدين الله الذي أرسل جوهر الصقلي بجيش إلى مصر وتم له فتحها، وبعد استقرار الوضع في مصر انتقل إليها الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، وقام ببناء مدينة القاهرة لتكون عاصمة لملكه.

ويتحدث المؤلف بالتفصيل عن بناء القاهرة والإجراءات التي اتخذها المعز لدين الله بعد استقراره في القاهرة، ويروي بعض خطب المعز، ويذكر بعض كتبه، ويصف الاحتفالات التي كان يحضرها في المواسم الدينية، والهدايا والعطايا التي أغدقها على الأعيان، وترتيب الأمور الإدارية، والثورات التي واجهها في مصر من المغاربة والقرامطة، ويخصص المؤلف الفصل الأخير للحسن ابن فرج الصناديقي واستيلائه على اليمن، وهو من القرامطة، ويذكر المؤلف ما قام به من سبي النساء وقتل الأطفال، وإعلان نفسه ربّ العزة، وسبّ النبي وسائر الأنبياء، ثم انتهى الأمر إلى قتله وقتل أصحابه. ويتابع المؤلف أخبار القرامطة وموقف الخلافة العباسية منهم، وما فعلوه من قتل وتدمير في العراق وفي بلاد الشام.

ويختم المؤلف الكتاب بأحد عشر ملحقًا تشمل: الخلفاء الفاطميين، والعزيز بالله نزار، والحاكم بأمر الله، والآمر بأحكام الله، والأمير حسن بن الحافظ، ومقتل الخليفة الظاهر، وزوجات علي ابن أبي طالب وأبنائه، وبنات علي، ونسل الحسين، ووزراء الفاطميين.

طبع: في دار الفكر العربي بالقاهرة- 1367هـ/1948م.

مقياس: 21 × 14 سم.

عدد الصفحات: 390 + 30 صفحة.

انظر: داغر: مصادر الدراسة الأدبية 371/1، كحالة: معجم المؤلفين 204/1.

(37)
تاريخ قضاة الأندلس

المؤلف: النباهي، أبو الحسن، علي بن عبدالله بن محمد النباهي المتوفى سنة 792هـ/1390م.

ولد النباهي بمدينة مالقة في الأندلس سنة 713هـ/1313م، وبعد أن درس في بلدته على بعض مشايخها واستكمل علومه بمدينة غرناطة ولي خطة القضاء فيها، وأرسل مرتين من قبل سلطان غرناطة في سفارة سياسية إلى مدينة فاس، وعيّن كاتبًا في ديوان السلطان وخطيبًا في جامعه، وقد حظي بمكانة مرموقة لدى السلطان الغني بالله محمد الخامس.

من مؤلفات النباهي: "تاريخ قضاة الأندلس"، و"نزهة البصائر والأبصار"، وله بعض الأشعار.

الكتاب: يتكون الكتاب من تصدير وبابين وخاتمة، ومقدمة باللغة الفرنسية.

في التصدير الذي كتبه معد الكتاب يبين فيه أن هذا الكتاب وثيقة عظيمة الخطر عن تاريخ القضاء بالغرب الإسلامي في العصر الوسيط، وتمكن مؤلفه من الاحاطة بفترة طويلة من الزمن تمتد من الفتح العربي إلى القرن الثامن الهجري، ويتطرق التصدير إلى سيرة المؤلف ويذكر المصادر التي أوردت أخباره القليلة، ويعرض لمؤلفات النباهي ولكتابه "تاريخ قضاة الأندلس"، وفي مفتتح الباب الأول يقول المؤلف عن كتابه: "هذا كتاب أرسم فيه بحول الله نبذًا من الكلام في خطة القضاء، وسير بعض من سلف من القضاة . . . وصفات المفتي".

ويضم الباب الأول عدة فصول يتحدث فيها المؤلف عن معنى القضاء، وفضل العدل، والخصال المعتبرة في القضاة، وما يصدر من الحكام في العقوبات، والتحذير من الحكم بالباطل أو بالجهل، وفي طلب الولاية والامتناع عنها، وفي إضافة لفظ القضاء إلى الجماعة.

ويبين المؤلف شرف القضاء، إذ لا شرف في الدنيا بعد الخلافة أشرف من القضاء، ويحدد ما يشترط في القاضي، وهذه الشروط هي: الإسلام والعقل، والذكورية، والحرية، والعدالة، والعلم، وسلامة الحواس، وشروط الكمال، هي أن يكون القاضي غير محدود، وغير مطعون في نسبه، وغير فقير وغير أمي، وغير مستضعف، وأن يكون فطنًا، نزيهًا، مهيبًا، حليمًا، مستشيرًا، لأهل العلم والرأي، ويتحدث المؤلف عن حدود القضاة، والموقف من ظلم بعض القضاة، والاختلاف في الموقف من حكم القاضي بعلمه، ويعرض لواجبات القاضي ويروي استنكاف الكثير من العلماء عن تولي القضاء حذرًا من عواقبه، والباب الثاني هو الأكبر حجمًا، يعرض فيه المؤلف تراجم القضاة ويبلغ عدد الذين يسرد سيرهم مئة وخمسة من القضاة، ويفتتح المؤلف هذا الباب بسير بعض القضاة الماضين، وفقر من أنباء الأئمة المتقدمين، ويذكر أن أول من قدّم قاضيًا في

الإسلام هو عمر بن الخطاب، ولاه أبوبكر القضاء وقال له: اقض بين الناس فإني في شغل، ويذكر من قضاة صدر الإسلام: عبدالله بن عمر، وشريح، وزيد بن ثابت، ويذكر بعض مواقفهم في القضاء، ثم ينتقل المؤلف إلى قضاة المغرب والأندلس، وأول قاض يعرض لسيرته هو سحنون قاضي أفريقية، ويذكر ولادته سنة 234هـ، وتقلده القضاء وهو في الرابعة والسبعين من عمره ولبث في منصبه حتى وفاته، ولم يقبل سحنون هذا المنصب إلا بعد أن اشترط على الحاكم أن يطلق يده في كل ما يرغب، ويروي المؤلف بعض أقواله، ومنها: "إني لم أزل مبتلى ينفذ قولي منذ أربعين سنة في أبشار الناس وأشعارهم" ويذكر عنه المؤلف أنه أول من نظر في الحسبة، وأمر بتغيير المنكر، وشرّد أهل الأهواء، وأول من جعل الودائع عند الأمناء، ويقول عنه المؤلف في ختام الترجمة إنه لم يأخذ لنفسه مدة قضائه من السلطان شيئًا.

ويغلب على قضاة الكتاب قضاة الأندلس خاصة ثم المغرب، ولكن ترد تراجم لبعض قضاة من العراق، ومنهم: أبو بكر الباقلاني، ويروي المؤلف بعض ما قيل عنه وما اتصف به من ورع وعلم، ويذكر عنه أنه اختصّ بعضد الدولة الذي وجهه سفيرًا إلى ملك الروم ليظهر به رفعة الإسلام، وتمت للقاضي مناظرات مع ملك الروم ومع بعض رجال الدين، وتمكن من إفحامهم حتى إن البطرك طلب من الملك أن يخرجه من بلده وإلا لم يأمن الفتنة على النصرانية منه.

وإذا كان المؤلف قد أطال في بعض التراجم فإن بعض التراجم كانت محدودة لم تتعد بضعة أسطر، ويذكر المؤلف في كل ترجمة اسم القاضي وتاريخ ولادته وبعض صفاته، وبعض الآراء فيه، ويروي بعض مواقفه في القضاء.

وفي الخاتمة يتحدث المؤلف عن كتب القضاة إلى القضاة، وعن الشهادة وعن الخطوط، وعن صفات كملاء القضاة. وقد زود المعد الكتاب بفهارس للأعلام والقبائل والبلدان والكتب والقوافي.

طبع: في مطبعة الكاتب المصري بالقاهرة – 1368هـ/1948م.

مقياس: 22.9 × 15.9 سم.

عدد الصفحات: 8 + 246 + 9 (لغة فرنسية).

انظر: الزركلي: الأعلام 306/4، مقدمة كتاب "تاريخ قضاة الأندلس".

(38)

تمائم التعليم والتربية

المؤلف: معروف الرصافي، معروف بن عبد الغني الرصافي المتوفى سنة 1365هـ/1945م.

ولد الرصافي في بغداد سنة 1292م/1875م، وتلقى دروسه الابتدائية في المدرسة الرشيدية العسكرية، وتتلمذ على محمود شكري الألوسي زهاء عشر سنوات، عين الرصافي معلمًا في الدارس الابتدائية، ثم رحل إلى القسطنطينية، وعين معلمًا للعربية في المدرسة الملكية. انتخب الرصافي نائبًا في المجلس النيابي العثماني، وانتخب عضوًا في مجلس النواب العراقي خمس مرات، وعضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق. للرصافي ديوان شعر بعنوان "ديوان الرصافي" وله "تمائم التعليم والتربية" و"الأناشيد المدرسية". توفي الرصافي في بغداد

الكتاب: في مقدمة بعنوان "كلمة بريئة" يقول يوسف مسكوني: "أكتب هذه الكلمة وشاعرنا الرصافي في طيات الثرى وفي إعادة طبع هذا الكتاب تجديد صفحة خالدة من صفحات تلك المخلفات التي ما نطق بها إلا عن شعور فياض بحبه لأبناء جلدته".

ويتلو هذه الكلمة البريئة كلمة إيضاح تقدم بها الشاعر إلى المفكرين من رجال الأمة، يقول فيها، إن للحالة الاجتماعية في كل أمة ثلاثة مصادر: أولها الوالدان أو الأسرة، ولا سيما الأم، وثانيها المدرسة أو المعلم، وثالثها الوسط أو المحيط.

وبعد أن يبين المؤلف دور الأسرة والأم في التربية يتوقف عند المدارس فيبين أن هذه المدارس العربية لا تزال بعيدة عن ايصال أبنائها إلى الغاية المطلوبة منها، إذ هي اليوم ناقصة جدًا من وجوه عديدة، وهذه الحالة هي التي دعت الشاعر إلى أن يكتب لأبنائه في المدارس هذه الرسالة الشعرية التي ضمنها مقاطع مختلفة من الشعر المدرسي.

وتبدأ الرسالة الشعرية بنشيد عنوانه: "أنشودة العرب"، يقول الشاعر في مطلعه:

نحن بني يعربَ حربٌ للحيفْ   لا نطلب العزّ إلا بالسيفْ

ونحن أقرى كل قومٍ للضيف   لا ننزل الوَهْد ولكنْ بالخيف

وفي قصيدة بعنوان "الله" يقول الشاعر في بعض أبياتها:

انظرْ لتلك الشجره   ذات الغصون النضره

كيف نمت من بذرةٍ   وكيف صارت شجره

فانظر وقل من ذا الذي		يخرج منها الثمره

وفي قصيدة بعنوان "الوطن" يقول الشاعر في ختامها:

هذا هو الوطن الذي منذ الصبا		أضحى له حبٌّ بقلبي كامنُ
إني أغار عليه إذ أحببته		من أن يقارنه سواي مقارن

ويحاول الشاعر بقصائده المنوعة أن يغرس في نفوس التلاميذ قيمًا رفيعة، ومن هذه القيم: تجنب ازدراء الفقراء، فمن قصيدة "الأغنياء والفقراء" يقول الشاعر في مطلعها:

أيها الناظر ذا الفقر		بعين الازدراءْ
أغنياء الناس عاشوا		بمساعي الفقراء

ويلفت نظر التلاميذ إلى آثار العرب الخالدة، ومنها قصر الحمراء:

قفْ على الحمراء واندبْ		قصرَ الحمراء فيهِ
واسأل البنيان ينبئـ		ـك بأنباء ذويه

ويصور الشاعر للتلاميذ ما يصيب النهم إلى الطعام من أضرار، فيقول:

طعام الناس عجب ما أحبوا		فمنه حياتهم وبه الحمامُ
وأعجب منه أن الناس راموا		تنوعه ألا بئس المرام

ويحض التلاميذ على تعلم بعض الأخلاق الحسنة من الحيوان، وتجنب أخلاقها السيئة:

ولا تكن عندما تدهاك داهيةٌ		مثل الفراشة ذا طيشٍ وذا نزقِ
بل كن رزينًا شديد الحزم ذا حذرٍ		مثل الغراب بمن لاقاه لا يثق

طبع: في مطبة دجلة ببغداد- (ط2) 1368هـ- 1948م.

مقياس: 20.8 × 14.1 سم.

عدد الصفحات: 63 صفحة.

انظر: مجاهد: الأعلام الشرقية 2/ 818، كحالة: معجم المؤلفين 898/3.

(39)

الجاحظ
معلم العقل والأدب

المؤلف: شفيق جبري، شفيق بن درويش جبري المتوفى سنة 1400هـ/1980م.

ولد شفيق في دمشق سنة 1314هـ/1897م، وتلقى علومه في مدرسة الآباء اللعازاريين، وحصل منها على الشهادة الثانوية. عمل شفيق لمدة طويلة رئيسًا لديوان المعارف، وفي سنة 1928م عيّن أستاذا ثم عميدًا في كلية الآداب. اختير شفيق عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق، وقام بزيارات لكل من مصر ولبنان والعراق. من مؤلفات شفيق جبري: "المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس"، و"الجاحظ معلم العقل والأدب"، و"أنا والشعر"، و"أنا والنثر"، وديوان "العندليب".

الكتاب: يضم الكتاب مجموعة المحاضرات التي ألقاها المؤلف عن الجاحظ على طلبة كلية الآداب في جامعة دمشق، ويتوزع الكتاب إلى /15/ فصلاً تتناول جوانب مختلفة من شؤون الجاحظ، ومن عناوين هذه الفصول: "أول عهدي بالجاحظ – حياة الجاحظ – ثقافة الجاحظ – عصر الجاحظ – أصول الجاحظ في التحقيق – المعتزلة الجاحظية – تهكم الجاحظ – مذهب الجاحظ في النقد – مذهب الجاحظ في الأدب – فن الجاحظ".

والفصل الأول عنوانه "مستهل القول" يبين فيه المؤلف الحاجة الشديدة إلى الأساليب الحديثة في الأدب في عصرنا، ويستعرض فيه النقد الأدبي عبر العصور المختلفة: الجاهلي، وصدر الإسلام، والعصر الأموي، والعصر العباسي، ويرى أن النقد كان مجردًا من الحجج، ثم كان معنويًا فيه القليل من الفكر والشعور، حينًا سياسيًا وحينًا ينزع إلى التجديد، ثم اشتدت النزعة إلى التجديد، ويؤكد المؤلف دور النقد في نهضة الأدب، ثم ينتقل إلى الموقف من اللغة، بين من يحاول إبقاءها على حالها، ومن يحاول أن يذهب بها مذهبًا جديدًا، ويختم المؤلف هذا الفصل بالتأكيد على أن التجديد هو روح العصر، وأن الاتصال بآثار لغات الغرب أدى إلى إدراك نقصنا وحفزنا إلى العمل على إتمام هذا النقص، ويطلب أن تكون العربية لغتنا في بحثنا دون أن تفسدها العجمة.

وفي الفصل الثاني "أول عهدي بالجاحظ" يتحدث المؤلف أن أول عهده بالجاحظ كان منذ ثلاث وعشرين سنة حين اشترى كتاب "الكامل" وعلى هامشه فصول مختارة من كتب الجاحظ، وعندما قرأ أول هذه الفصول فتن به وأعجب بإدراك الجاحظ لطبيعة البشر، وعندما قرأ كتاب "الحيوان" أعجب بأساليب تحقيق الجاحظ وتجربته في أمور العلم، وكأنه عالم من علماء الحيوان، ويذكر المؤلف أنه كلما قلّب النظر في كتب الجاحظ ازداد تهيبًا وإعجابًا به، وأدرك

بعد قراءة كتبه أنه لا يتعاظمه شيء من الموضوعات، وأن له القدرة على تصوير صغائر الأمور وكبارها، وينهي فصله بالحث على قراءة كتب الجاحظ التي تعلم العقل أولاً والأدب ثانيًا.

وفي فصل "حياة الجاحظ" يعرض المؤلف بالتفصيل لمراحل هذه الحياة وتقلباتها، وبعد هذا العرض يقول: "هذه خلاصة حياة تقلب صاحبها في كل أفق من آفاق العيشة، خبر خشونة الحياة ونعيمها، وامتحن ذل السلطان وعزه، وصحب أصاغر الناس وأكابرهم" وحبس نفسه على الأدب والعلم مدة قرن كامل، وكان هدفه الأبعد التنقيب عن الحقيقة والتنبيه على الأضاليل.

وفي فصل "ثقافة الجاحظ" يذكر المؤلف أن الجاحظ لخص معارف عصره، وهو في هذا يشبه أرسطو في القديم. ويتعرض المؤلف لأصول الجاحظ في التحقيق، وهي تعتمد على التجربة والعيان، ومعرفة السماع، والاستعانة بالعقل، والشك فيما يصل إليه، وتعليل آرائه وإسنادها بالحجج والأدلة. ويتحدث المؤلف عن انحياز الجاحظ إلى المعتزلة في زمنه فقد وافق الجاحظ المعتزلة في أمور وانفرد عنهم بمسائل تابعه عليها فريق من المعتزلة فسموا بالجاحظية، ويورد المؤلف قولاً للجاحظ يعبر فيه عن أهمية المعتزلة، وهو: " لولا مكان المعتزلة لهلكت العوام من جميع النحل". ويبين المؤلف ميل الجاحظ إلى السخرية والتهكم في كتاباته، ويرى أن أسلوبه في التهكم بسيط جدًا، فهو يدسّ هذا التهكم دسًا دون أن يظهر على بيانه.

ويختم المؤلف محاضراته بالحديث عن فن الجاحظ، ويحدّد المؤلف خصائص فن الجاحظ بأنه يصور الأفكار بريشة الحوادث نفسها، فيختار لها أحوالاً وخصائص ترينا هذه الأفكار، وهو يميل إلى الصور المحسوسة القريبة من كل حاسّة من حواسنا، وإلى اللفظة المحسوسة التي تؤثر في حواسنا. والمؤلف في محاضراته يحاول أن يقدم صورة شاملة للجاحظ في حياته وفي كتاباته المتنوعة، وفي أسلوبه في الحياة وفي الكتابة، وموقفه من عصره وما ساد فيه من آراء واتجاهات.

طبع: في دار المعارف بمصر - 1369هـ/1948م.

مقياس: 23 × 16.4 سم.

عدد الصفحات: 264 + 1 (فهرس).

انظر: محمد خير يوسف: تكملة معجم المؤلفين 228،داغر: مصادر الدراسة الأدبية 171/4، كمبل: أعلام الأدب العربي المعاصر 421/1.

(40)
الحب العذرى نشأته وتطوره

المؤلف: أحمد عبد الستار الجواري المتوفى سنة 1408هـ/1988م.

ولد المؤلف في بغداد سنة 1344هـ/1925م. وتخرج في دار المعلمين العالية ببغداد، ثم أوفدته وزارة المعارف إلى جامعة القاهرة فنال منها إجازة الدكتوراه، وبعد ثورة تموز سنة 1958م عين مديرًا عامًا لوزارة التربية، ثم عين معيدًا في كلية الشريعة وأستاذا بكلية التربية حتى سنة 1962م، وانتخب نقيبًا للمعلمين العراقيين.

اختير المؤلف وزيرًا لشؤون الجمهورية، ثم وزيرًا للتربية ووزير أوقاف حتى سنة 1979م، وعين عضوًا في المجمع العلمي العراقي، ومجمع دمشق، ومجمع القاهرة.

من مؤلفات أحمد: "نحو القرآن"، و"نحو الفعل"، و"الحب العذري"، و"الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري".

الكتاب: يهدي المؤلف كتابه إلى القلوب الكبيرة التي اتسعت للحب، فتلذذت بجحيمه، وتقلّبت في أعطاف نعيمه، وفي مدخل الكتاب يقول المؤلف إن الأدب العربي يكاد يكون أسبق الآداب إلى تصوير الحب.

ويضمّ الكتاب كتابين، وينقسم كل كتاب إلى بابين وإلى عدد من الفصول.

الكتاب الأول عنوانه "نشأته" والباب الأول منه يتعلق بتساؤل: "ما الحب؟" ويضمّ الباب الأول فصلين: في الفصل الأول يعرض المؤلف لمفهوم الحب قديمًا وحديثًا، فيتناول مفهوم الحب لدى أفلاطون في كتابه "الوليمة" إذ يرى أفلاطون أن الحب نوعان: حب سماوي علوي، وحب أرضي عامي، والحب السماوي موضوعه حب الذكور وليس حب المرأة، وهو حب عقلي غايته تحرر العقل، وتبادل المنفعة الفكرية.

ويعرض المؤلف لمفهوم الحب لدى إخوان الصفا في رسائلهم المشهورة، والحب في نظرهم ثلاثة أصناف: حب النفس النباتية الشهوانية، وحب النفس الغضبية الحيوانية، وحب النفس الناطقة، والنفس الأخيرة معشوقها المعارف والفضائل، ويتطرق المؤلف لمفهوم الحب لدى ابن سينا في رسالة له عن العشق حيث يعتبر العشق نزوع الأشياء إلى كمالها.

وينتقل المؤلف إلى مفهوم الحب لدى المحدثين، ففرويد لا يرى في الحب غير الغريزة الجنسية، وسبنسر يرى أن عاطفة الحب مركبة من تسعة عناصر منها الدافع الجنسي، والشعور بالجمال.

والفصل الثاني يتعلق بأصناف الحب، ويذكر فيه المؤلف ترتيب الحب في رأي الثعالبي، وتصنيف

الحب برأي ستندال الفرنسي، وصور الحب في أدب العصر الإسلامي حيث يتمثل في الحب الحسي، والحب العذري.

والباب الثاني من الكتاب الأول موضوعه "الحب العذري" حيث يبحث المؤلف في ماهية هذا الحب ومقوماته، وأول معالمه أنه حب ليس له غاية، وهو ضرب من الصداقة البريئة، ويتميز بالعفة، وبالتوحيد، ثم يتحدث المؤلف عن نشأة هذا الحب في الحجاز، وعن دوافع هذه النشأة، ويرى المؤلف أن من أسبابه ظهور الإسلام، وتميز أبناء قبيلة عذرة بالدماثة والرقة والجمال، ويعرض المؤلف لصورة الحب العذري في الأدب من خلال نماذجه المشهورة: عروة بن حزام، وقيس بن ذريح، ومجنون بني عامر، وجميل بثينة، ويأتي بشواهد شعرية لكل منهم.

والكتاب الثاني عنوانه "الحب العذري وتطوره" ويضم بابين في كل منهما ثلاثة فصول. يعرض المؤلف في تمهيد للحب عند الفقهاء، ويأتي بنموذجين هما: عبد الله بن عتبة، وعبد الرحمن القسّ، ويخصص المؤلف الباب الأول لمحمد بن داود الظاهري وكتابه "الزهرة" فيتحدث أولاً عن سيرة ابن داود، وحبه لفتى اسمه محمد بن جامع الصيدلاني، ويورد نماذج شعرية تعبر عن هذا الحب الذي يمثل الحبّ العذري، ثم ينتقل إلى الحديث عن كتاب "الزهرة"، الذي ألفه من أجل حبيبه، وأهداه إليه، ويبحث المؤلف في تاريخ تأليف الكتاب، وأبواب الكتاب الخمسين، وتطرق المؤلف في الكتاب إلى نشأة الحب، وتدرج في ذكر ما يلابسه في نفس المحب والمحبوب، وفي آدابه، وما يجب فيه على المحب والمحبوب، ثم ذكر ما ينوب المحبين من فراق أو صد أو هجر أو غدر، وما يتعللون به في غياب أحبابهم، وآثار ذلك على أجسامهم ونفوسهم، وتكلم عن اليأس، واختتم الكتاب بالحديث عن إقامة المحب على العهد، ثم بالوفاء بعد الوفاة.

والباب الثاني خصصه المؤلف لابن حزم وآرائه في المحب، ويتناول فيه المؤلف حياة ابن حزم، وتجربته في الحب، ثم يعرض لكتابه "طوق الحمامة" فيتحدث عن اكتشاف مخطوطات الكتاب، وعن سبب تأليفه، وعن أبواب الكتاب، واختص عشرة منها في أصول الحب، واثني عشر بابًا في أعراض الحب وصفاته، وبابين مواعظ دينية ونصائح أخلاقية للمحبين، ويعرض المؤلف لآراء ابن حزم في الحب، فأصل الحب عند ابن حزم هو اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة في أصل عنصرها،وأن الحب لابد أن يكون بعيدًا عن الغرض، وهو بحث عن المشاكلة والموافقة.

وفي خاتمة الكتاب يرى المؤلف أن فكرة الحب العذري كان لها أثرها في الشرق والغرب، ففي الشرق انتقلت هذه الفكرة إلى القول بالحب الإلهي، وفي الغرب كان لها تأثيرها في نشأة الحب الرومانسي، وفي قصص الفروسية.

طبع: في دار الكتاب العربي بمصر – 1368هـ/1948م.

مقياس: 23.6 × 15.4 سم.

عدد الصفحات: 8 + 216 صفحة.

انظر: محمد خير يوسف: تكملة معجم المؤلفين 43، أباظة والمالح: إتمام الأعلام 28.

(41)

حكيم المعرة

احمد بن عبدالله بن سليمان المعري

المؤلف: عمر فروخ، عمر بن عبدالله فروخ المتوفى سنة 1408هـ/1987م.

ولد المؤلف في بيروت سنة 1322هـ/1904م، وحصل على بكالوريوس العلوم من الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم تابع دراسته في ألمانيا فنال شهادة الدكتوراه في الفلسفة والتاريخ سنة 1937م. بعد عودة فروخ إلى بيروت عمل في التدريس الجامعي في الجامعة اللبنانية، وجامعة بيروت العربية، وجامعة دمشق. كما عمل أستاذًا في جمعية المقاصد الإسلامية الخيرية، وحاضر في كثير من الجامعات العربية والأجنبية. من مؤلفات فروخ: "أبو تمام"، و"ابن الرومي"، و"حكيم المعرة"، و"الإسلام على مفترق الطرق"، و"تاريخ الأدب العربي".

الكتاب: في مفتتح الكتاب كلمتان للمؤلف: الكلمة الأولى تدور حول مزاعم التناقض في آراء المعري التي يرددها بعض المتأدبين مستشهدين بأبيات منفردة يسجلونها من اللزوميات، ويرى المؤلف أن هذا الرأي افتراء على المعري لأمور أربعة، هي: أن المعري إيجابي في الأمور العملية، ولا أدري في أمور ما وراء الطبيعة، وأن أكثر ما يبدو متناقضًا عند المعري هو آراء لفلاسفة آخرين يعرضها المعري، وأن المتأدبين ينزعون الشواهد من سياقها، وأن اللزوميات غير مرتبة ترتيبًا تاريخيًا.

وفي الكلمة الثانية، يقول المؤلف إن المعري نظم لزومياته في وقت طويل ثم رتبها حسب القوافي، ولم يرتبها ترتيبًا تاريخيًا، ولو أنها رتبت تاريخيًا لأدركنا أن ما يقال عنه تناقض هو تطور في الرأي. ويتكون الكتاب من قسمين: القسم الأول يضم أربعة فصول، والقسم الثاني عرض لآراء المعري.

في وصف المؤلف لعصر المعري يقول إنه عصر اضطراب سياسي واجتماعي، وعهد انتكاس ديني وخلقي، وقد عاصر المعري ثلاثة من خلفاء بني العباس، وكانت السلطة في هذه الحقبة بيد بني بويه، ويقدم المؤلف عرضًا موجزًا لترجمة الشاعر، ويحدد عناصر شخصية المعري، وهي: إصابته بالعمى، وضعف جسمه، وفقره، وقوة التحليل العقلي عنده، وجرأته، وزهده.

ويتحدث المؤلف عن خصائص المعري الفنية، وتتمثل في: مقدرته اللغوية، وتصرفه في فنون البلاغة، وتكلفه في شؤون القافية، وغموض بعض تعابيره وضعفها بسبب هذا التكلف.

وحول مقام المعري في تاريخ الفلسفة يعتبر المؤلف المعري فيلسوفًا على التوسع، وقد نقد المعري الفلسفة الإسلامية في عصره، وحكّم العقل في كل شيء، وكان المعري واقعيًا في تفكيره، وناقدًا

اجتماعيًا، وفي موقفه من الدين يرى المؤلف أن المعري يفضل العمل الصالح، والاعتقاد الصحيح، على العبادات الشكلية. وفي تقديم المؤلف لفلسفة المعري وخصائصها، يقول إن المعري لم يبتدع مذهبًا فلسفيًا، ويرى أن اللزوميات تسودها أربعة عناصر، هي: تقيته، ولا أدريته وشكه، وتشاؤمه، واتباع العقل.

وفي القسم الثاني من الكتاب يعرض المؤلف لآراء المعري في أمور الدين والمجتمع والفلسفة، ففي موقف المعري من الإيمان يرى المؤلف أن إيمان المعري هو إيمان فلسفي مستمد من الأديان جميعها، وهو يثق بالله ويسلم إليه أموره، وإن كان إيمانه يقرنه دائمًا بالعقل، وللمعري رأي صريح في رفض الملائكة والجن والشياطين والمعجزات وعدم القبول بها، ورأي المعري سيئ من النبوة، ويرى أن جمع الشرائع من صنع البشر، والمعري هاجم الأديان والمذاهب ودعاتها واعتبر أن الغاية عند دعاتها كسب الأموال والوصول إلى الجاه، والمعري مع التقوى والفروض الدينية ولكنه يطالب بفهم روحها وعدم استخدامها للظلم وللمآرب الشخصية، والصورة التي يرسمها الشاعر للمجتمع هي صورة سلبية مشوهة، ويحكم المعري على طبيعة البشر بالفساد، ونظر إلى المرأة على أنها مصدر كل شر، ودعا إلى الزهد، ومن آراء المعري الفلسفية وجوب اهتداء الإنسان بعقله، والإيمان بقدم العالم، وإنكار البعث والحساب، وفي فلسفة الأخلاق يحث المعري على فعل الخير خالصًا.

والمبحث الأخير يتعلق بالمعري والمذاهب الأجنبية، ويرى المؤلف أن هناك بعض الالتقاء بين أفكار المعري والمذهب الدرزي، ومنه تفضيله العمل الصالح على الفروض، وإيمانه بالعقل.

ويرى المؤلف أوجه تباين وأوجه شبه بين المعري وعمر الخيام وأوجه الشبه أكثر، ومنها: التهكم، والتشاؤم، وإنكار البعث، ويرى المؤلف أن دانتي قد تأثر برسالة الغفران لأبي العلاء في وجوه كثيرة. وينفي المؤلف تقليد ملتن في الفردوس المفقود لرسالة أبي العلاء تقليدًا مقصودًا وإن كان يرى التقاء في المجاري العامة.

طبع: في مطبعة الكشاف ببيروت- 1368هـ/1948م.

مقياس: 23 × 15.9 سم.

عدد الصفحات: 135 صفحة.

انظر: أباظة والمالح: إتمام الأعلام 192، محمد خير فارس: تكملة معجم المؤلفين 402.

(42)
عبقرية عُمَر

المؤلف: عباس محمود العقاد، عباس بن محمود بن إبراهيم العقاد المتوفى سنة 1383هـ/1964م

ولد العقاد في أسوان سنة 1306هـ/1889م، وتلقى دروسه الابتدائية بمدرستها، وتخرج فيها سنة 1903م، وتتلمذ على العالم الأزهري أحمد الجداوي، وتعلم في صباه الإنكليزية، وألم بالألمانية والفرنسية، وأقبل على قراءة الكتب في مختلف المجالات. عمل العقاد في عدة وظائف حكومية، منها السكة الحديد، ووزارة الأوقاف، وعمل معلمًا في بعض المدارس الأهلية، ثم عمل في الصحافة في صحف متعددة، منها "الدستور"، و"المؤيد"، و"الأهرام"، و"الأفكار". عيّن العقاد عضوًا في مجلس الشيوخ، وعضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. للعقاد مؤلفات كثيرة، منها: "عبقرية محمد"، و"عبقرية عمر" وديوان "أشباح الأصيل"، و"ساعات بين الكتب"، وقصة "سارة". توفي العقاد في القاهرة، ودفن في أسوان.

الكتاب: في تقديم للكتاب يقول العقاد إن كتابه ليس بسيرة لعمر ولا لتاريخ عصره ولكنه وصف له، ودراسة لأطواره، ودلالة على خصائص عظيمة، وإن فهمنا لعظمة عمر ستسهم في هدم دين القوة الطاغية من أساسه، لأن عمر كان في غاية البأس، وغاية العدل والرحمة. ويتضمن الكتاب اثني عشر فصلاً، عناوينها: "عبقري- رجل ممتاز- صفاته- مفتاح شخصيته- إسلامه- عمر والدولة الإسلامية- عمر والحكومة العصرية- عمر والنبي- عمر والصحابة- عمر في بيته- صورة مجملة".

يبدأ المؤلف فصله الأول بعبارة قالها النبي في عمر هي: "لم أر عبقريًا يفري فريه"، ويرى المؤلف أن من علامات العظمة في عمر امتلاكه لمقدرتين: أن تبتعث كوامن الحياة في الأمة بأسرها، وأن تنفذ ببصيرتها إلى أعماق النفوس فتعرف بالبديهة لأي المواقف يصلح من يستعمله عمر، وبأي الأعمال يضطلع. وفي فصل "رجل ممتاز" يقول المؤلف إن عمر كان ممتازًا بعمله، ممتازًا بتكوينه، ممتازًا للأقدمين الذين يقيسون العبقرية بالفراسة والخبرة، وممتازًا للمحدثين الذي يقيسون العبقرية بالعلم. ويحدد المؤلف صفات عمر بأنه كان عادلاً ، رحيمًا، فطنًا، وثيق الإيمان، عظيم الاستعداد للنخوة الدينية. ويرى أن لا تناقض في خلائق عمر بين سره وجهره، وبين باطنه وظاهره.

وفي فصل "مفتاح شخصيته" يذكر المؤلف أن طبيعة الجندي في صفتها المثلى هي أصدق مفتاح للشخصية العمرية، وأهم خصائص الجندي في صفتها المثلى هي: الشجاعة، والحزم، والصراحة، والخشونة، والنخوة. وفي سبب تحول عمر إلى الإسلام يرى المؤلف أن عمر كان له

في تحديه لقريش عدتان: شجاعته وعدله، وأن نهجه في طريقه إلى الإسلام كان طريق صراحة وقوة.

وفي فصل "عمر والدولة الإسلامية" يعتبر المؤلف عمر مؤسسًا لها يوم بايع أبا بكر بالخلافة فحسم الفتنة، ومؤسسًا لها في خلافته، حين أنشأ حكومة، ورتب لها الدواوين، ونظم فيها أصول القضاء والإدارة، واتخذ لها بيت مال، ووضع دستورًا لكل شيء.

وفي فصل "عمر والحكومة العصرية" يبين المؤلف أن عمر كان ابن عصره، وأن النظرة إلى أعماله ومقايستها بنظم الحكم في زماننا تؤدي إلى شعورنا ببعض الاستغراب ولكن النفاذ إلى اللباب يزيل الغرابة، ويضعها في مكانها الصحيح، بل نرى فيها ما يصلح للتفسير حتى بمبادئ هذا العصر.

وفي موقف عمر من النبي عليه السلام يؤكد المؤلف أن عمر كان يحب محمدًا حب إعجاب، ويؤمن به إيمان إعجاب، ويستصغر نفسه إذا نظر إلى عظمة محمد، وما هو فيما خلا ذلك لصغير. وفي موقف الصحابة من عمر يقول المؤلف إن عمر بويع بالخلافة بإجماع لم ينعقد لخليفة قبله ولا بعده، فكانت هذه المبايعة شهادة من الصحابة والمسلمين أجمعين بما هو أنطق من الألسنة والقلوب. ويتطرق المؤلف إلى ثقافة عمر فيذكر أنه كان وافر الحظ من ثقافة زمانه، فقد كان أديبًا، مؤرخًا، فقيهًا، مشاركًا في سائر الفنون، مدربًا على الرياضة البدنية، خطيبًا مطبوعًا، ويصور المؤلف حالة عمر في بيته بأنه كان رجلًا فقيرًا يعيش عيشة الكفاف، ويقنع من الغذاء والكساء بحظ لا يتمناه كثير من الرجال، ويزهد فيه كثير من النساء.

ويختم المؤلف كتابه برسم صورة مجملة لعمر، وهذه الصورة هي صورة رجل عظيم من معدن العبقرية والامتياز بين الناس على اختلاف العصور، وهو صاحب مناقب أخلاق من أنبل الصفات الإنسانية توافقت فيه على قوة نادرة، وتلاقت فيه إلى غاية واحدة، وهي إحقاق الحق، ودحض الباطل، ووسمته بسمة الجندية المجاهدة التي تحمي الحدود للناس، وتحميها من الناس.

طبع: مطبعة الاستقامة بالقاهرة– (ط4) 1367هـ/1948م.

مقياس: 19.2 × 13.7 سم.

عدد الصفحات: 359 صفحة.

انظر: داغر: مصادر الدراسة الأدبية 849/3، كحالة: معجم المؤلفين 37/2، أحمد عبيد: مشاهير شعراء العصر 225.

(43)

الكتاب الذهبيّ لمهرجان خليل مطران بك سنة 1947

المؤلف: خليل ثابت، المتوفى سنة 1383هـ/1964م.

أعد المهرجان لتكريم خليل مطران لجنة ضمت عددًا من أعيان مصر ويرأس اللجنة خليل ثابت. وقد ولد خليل في بلدة دير القمر ببيروت سنة 1288هـ/1871م، وتخرج في المدرسة الأمريكية ببيروت ورحل إلى السودان فتولى إدارة مطبعة السودان ومكتبتها بالخرطوم، ثم انتقل إلى القاهرة، وعمل رئيسًا لتحرير جريدة المقطم، ورأس لجنة نشر المؤلفات التيمورية. ترجم خليل عن الإنجليزية كتاب "مسرات الحياة". توفي خليل ثابت في بيروت.

الكتاب: في المقدمة يذكر معد الكتاب أن جماعة من محبي خليل مطران رأوا إقامة حفل لتكريمه وتم الاجتماع الأول في نوفمبر 1945م، وفي هذا الاجتماع وجهت الدعوة إلى نخبة من أهل الفضل ليكونوا في عضوية اللجنة وتم تأليف اللجنة العامة برئاسة خليل ثابت، ومن أعضائها: عباس محمود العقاد، وأنطون الجميل، وفكري أباظة، وكامل الشناوي، وأحمد أمين، وإبراهيم المازني، وأبو النصر اليافي، وفؤاد صروف، وجميل الرافعي، ومحمد يحيى الزبارة، وفؤاد شاكر، وأسندت سكرتارية اللجنة إلى صموئيل عطية.

وبعد عقد عدة اجتماعات قررت اللجنة إقامة المهرجان في 26 مارس 1947م وأن تدعو إليه الأمراء والوزراء وأهل الوجاهة، وأن يعقد الحفل في دار الأوبرا الملكية، وشمل الملك فاروق المهرجان برعايته.

ويتضمن الكتاب وصفًا للمهرجان، ولمأدبة العشاء الكبرى في فندق شبرد بالقاهرة، ومأدبة الغداء في نادي الروتاري بالقاهرة، كما يتضمن وصفًا للحفلات المتعددة التي أقيمت تكريمًا لمطران، في القاهرة وهي: حفلة الأندية الخمسة في النادي الشرقي، وحفلة المفوضية اللبنانية، وحفلة جمعية الاتحاد العربي، وحفلة الهيئات الطائفية للروم الكاثوليك، وحفلة المفوضية السورية، ثم حفلة النادي السوري في الإسكندرية، وحفلة الجالية العربية في نيويورك، ثم مقالاً بعنوان خليل مطران: جهاد نصف قرن في دولة الصحافة والشعر والأدب بقلم إبراهيم نجار، ويتضمن كل حفل تسجيلاً للكلمات والقصائد التي ألقيت في الحفل.

ففي حفلة دار الأوبرا الذي حضره نائب عن الملك، ومجموعة كبيرة من ممثلي الأقطار العربية ألقى كلمة الافتتاح رئيس لجنة الاحتفال خليل ثابت، ومن فقرات الخطاب: "هؤلاء نخبة من

صفوة أقطاب العرب وعظمائهم في وادي النيل وسائر الأقطار العربية اجتمعوا اليوم للإعراب لك عن تقديرهم وتكريمهم"، وألقى كلمة في الحفل كل من: عبد الرزاق السنهوري، وإبراهيم دسوقي، ومحمد علي علوبة، وأنطون الجميل، وسامي السراج، وزكي طليمات، وألقى عدد من الشعراء قصائد في الحفل، وهم: عباس محمود العقاد، وشبلي ملاط، وعبد الرزاق محيي الدين، ومحمد الأسمر، وفي الختام ألقى الشاعر خليل مطران قصيدة شكر فيها الحضور، قال في مطلعها:

طوقتموني بأطواق من المنن ... فكيف أقضي حقوقًا جاوزت منني

وما سبيلي إلى أدنى الوفاء بما ... لكل مبتدرٍ وافى ليكرمني

قد أعجزتني عن التخصيص كثرتكم ... فمن أقول له شكرًا ومن ومنِ

وذكر في الكتاب الرسائل والبرقيات التي وردت من مختلف الأقطار احتفاء بالمكرم، وفي حفلة الجالية العربية في نيويورك، ألقى كل من: فارس الخوري، وإميل زيدان، ونجلا أبي اللمع، وعبد المسيح حداد، وأحمد حسين، ومأمون المهايني، وأحمد زكي أبو شادي كلمة في الحفل، كما ألقى الشاعر: وليم صعب قصيدة في الحفل، وكانت قصيدة الختام لخليل مطران، ومن قصيدة وليم صعب:

صوتٌ من الغرب حيّا النيل والوادي ... يا شاعرَ العرب هذا عيد أعيادي

ما غيَّر البعد والهجران أولادي ... ولا نسيت بني قومي وأكبادي

وقال فارس الخوري في كلمته: "إن هذا الحفل لا تقاس منزلته بعدد الحاضرين بل بمكانتهم قبل أي اعتبار آخر، وأنتم المثقفين ومن الممثلين أصلاً لأقطار شتى... فأنتم بمثابة جامعة عربية وافية التمثيل".

وكانت خاتمة الكتاب الرسالة التي كتبها إبراهيم نجار صاحب جريدة اللواء اللبنانية عن صديقه خليل مطران يعرّف فيها بأهم المعالم في حياة مطران وبسمات شخصيته، ومؤلفاته، ويقول في ختامها: "إذا كان الخليل لم يترك ولدًا فقد ترك شعوبًا، وأمة تعترف بفضله وجهاده، وتقدره قدره".

ويحفل الكتاب بصور شخصية للمحتفى به، ولبعض حضور حفلات التكريم.

طبع: في مطبعة الهلال بمصر - 1368هـ/1948م.

مقياس: 23.3 × 16.3 سم.

عدد الصفحات: 319 صفحة.

انظر: الزركلي: الأعلام 316/2، سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة 655/1.

(44)

مغازي رسول الله

المؤلف: الواقدي، أبو عبدالله، محمد بن عمر بن واقد الواقدي المتوفى سنة 207هـ/823م.

ولد الواقدي في المدينة المنورة سنة 130هـ/747م، وعمل فيها بتجارة الحنطة، وسمع عن مالك ابن أنس، وسفيان الثوري، وروى عن ابن جريج، وحدث عن أبيه. انتقل الواقدي إلى العراق، وقدم بغداد في أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي فأفاض عليه من عطاياه، وقربه من الخليفة، فولاه القضاء في بغداد، وكان المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته.

للواقدي تصانيف كثيرة، منها: "مغازي رسول الله"، و"فتح إفريقية"، و"فتح العجم". توفي الواقدي في بغداد.

الكتاب: يفتتح الكتاب بمقدمة لجماعة نشر الكتب العربية القديمة بالإسكندرية، وتذكر المقدمة أن كتاب الواقدي هو من أعظم كتب المغازي، وهو لا يقل في صحة وقائعه وأسانيده عن كتب أصحاب السير، وهو أسبق المؤلفين جميعاً إلا ابن إسحاق، وتبين المقدمة أن الواقدي سلك طريقة المحدثين فهو يبدأ كتابه بسرد أسماء الرواة الذين نقل عنهم أخبار غزوات الرسول عليه السلام، ويقدم أولاً بإيجاز رصداً لغزوات الرسول وسراياه التي سبقت غزوة بدر في عدة صفحات، ويذكر أن أول لواء عقده الرسول كان لحمزة بن عبدالمطلب على رأس سبعة أشهر من هجرة النبي ليعترض عيراً لقريش، ثم لواء عبيدة بن الحارث على ثمانية أشهر إلى رابغ، ويسرد بقية الغزوات والسرايا ويحدد زمن كل منها حتى ينتهي إلى غزوة بدر.

ويخصص المؤلف حيزاً كبيراً لغزوة بدر، إذ تتجاوز أخبارها مئة صفحة من الكتاب، ويتناول المؤلف بالتفصيل وقائع هذه الغزوة، وتبدأ بندب الرسول لطلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد ليتجسسا خبر عير قريش، وعاد المبعوثان بالخبر إلى الرسول، وندب الرسول المسلمين للتجهز لاعتراض عير قريش، فخرج معه كثير من الصحابة وتخلف قوم عن الخروج ولم يلاموا في ذلك لأن القوم لم يخرجوا للقتال، ويتابع المؤلف سرد تحرك جيش المسلمين إلى بدر، ويسند المؤلف كل حادثة من حوادث غزوة بدر إلى سلسلة من الرواة على طريقة المحدثين، ويتتبع المؤلف وصول خبر اعتراض المسلمين للعير إلى قريش واستعدادهم لنجدة القافلة، ويذكر من خرج من رجال قريش في الحملة، ثم يتحدث عن وقائع المعركة، ونتائج المعركة التي توجت بانتصار المسلمين، ويذكر من أسره المسلمون من رجال قريش، ومن قتل من المشركين، وأسماء من استشهد من المسلمين، ويورد أسماء من شهد بدراً من الأنصار، وما قيل في غزوة بدر من أشعار، ورجوع النبي إلى المدينة من بدر على رأس تسعة عشر شهراً، وينتقل المؤلف بعد غزوة بدر إلى سرية قتل أبي عفك الذي كان يهجو الرسول، فنذر الرسول سالم بن عمير من بني النجار أن يقتله، وتمكن من

قتله وهو نائم، ويحدد الواقدي قتله على رأس عشرين شهراً من الهجرة. ويتابع المؤلف حديثه عن غزوات الرسول ويمر بها مراً سريعاً فيذكر غزوة بني قينقاع، ثم قتل ابن الأشرف، وغزوة غطفان، وغزوة بني سليم، وسرية القردة، ثم يقف وقفة مطولة أمام غزوة أحد ويخصص لها ما يقارب مئة صفحة من الكتاب، فيحدد أولاً موقف قريش بعد هزيمتها في بدر، وإلحاح رجال قريش على أبي سفيان بالثأر لهزيمتهم، ويذكر إعداد قريش للغزوة، ومن شارك فيها، ويعدد الألوية التي خرجت من مكة واسم حامل كل لواء، ويصف مسير قريش إلى المدينة، ثم ينتقل إلى المدينة المنورة ويذكر مشاورة الرسول لأصحابه في الخروج من المدينة للقاء قريش أو عدم الخروج، ثم الاتفاق على الخروج، ويتحدث المؤلف عن المعركة في جبل أحد ومجرياتها، ويعدد من قتل من المسلمين بأحد، ومن قتل من المشركين، وما نزل من القرآن بأحد، ثم دفن المسلمين لقتلاهم، وما ألم بالرسول من حزن على استشهاد عمه حمزة.

ويتحدث المؤلف بعد غزوة أحد عن غزوة حمراء الأسد، وسرية أبي سلمة بن عبدالأسد، وغزوة بئر معونة، وغزوة الرجيع، وغزوة بني النضير، وغزوة الخندق، وغزوة بني قريظة، وغزوة خيبر، وعمرة النبي، وغزاة فتح مكة، وغزاة حنين، وغزاة الطائف، وغزاة تبوك، وحديث حجة الوداع، ويختم الكتاب بوفاة النبي عليه السلام.

وفي آخر كتاب المغازي يروى عن المعتمر بن سليمان عن أبيه قوله: "ما أعلم بعد القرآن كتاباً أصح ولا أحفظ من هذه السيرة".

طبع: في مطبعة السعادة بمصر-(ط1) 1367هـ/1947م.

مقياس: 23 × 16.5 سم.

عدد الصفحات: 350 صفحة.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين 568/3، الزركلي: الأعلام 311/6.

(45)
الهلال

المؤلف: تاجور، رابند رانات تاغور المتوفى سنة 1360هـ/1941م.

ولد تاجور سنة 1278هـ/1861م في مدينة كالكوتا، وتلقى تعليمه في البيت على أبيه وأشقائه، وعلى بعض المدرسين الخصوصيين، ودرس تاغور منذ صغره التاريخ، والعلوم الحديثة، وعلم الفلك، واللغة السنسكريتية، وبدأ ينظم الشعر في الثامنة من عمره.

أرسله والده إلى لندن لدراسة الحقوق ولكنه ما لبث أن انقطع عن الدراسة وعاد إلى كالكوتا. أسس تاغور مدرسة تجريبية سعى من خلالها إلى تطبيق نظرياته في التربية والتعليم من خلال مزج الثقافة الهندية بالثقافة الغربية، وفي سنة 1913م منح طاغور جائزة نوبل للآداب.

من آثار طاغور رواية: "البيت والعالم"، وديوان "قربان الأغاني" بالإضافة إلى عشرات من المسرحيات والقصص والمقالات. توفي طاغور في كالكوتا.

الكتاب: في تقدمة الكتاب يقول المترجم إن تاجور نظم الهلال باللغة البنجالية، ثم نقله شعرًا منثورًا إلى اللغة الإنجليزية، ولما زار تاجور الديار المصرية ألقى على جمهور المعجبين في حديقة الأزبكية مقطوعات من هذا الكتاب، وقد ترجم طاهر الجبلاوي هذا الكتاب عن اللغة الإنجليزية في أسلوب من الشعر المنثور.

يضم الكتاب /40/ أربعين مقطوعة شعرية، من عناوينها: "البيت- على شاطئ البحر- الينبوع- طريق الوليد- البداية- الفلكي- الحكم- أرض الجان- المنفى- البحار- البطل- النهاية".

في المقطوعة الأولى، وهي بعنوان "البيت" يقول الشاعر في المقطع الأخير منها:

وقفت هنيهة، وأنا منفرد في طريقي تحت ضوء النجم المتألق

فأبصرت الأرض الحالكة تمتد أمامي

وقد ضمّت بين ذراعيها بيوتًا لا يحصى عديدها

مزدانة بالمهاد والأسرة والمصابيح وبقلوب الأمهات

وفي مقطوعة بعنوان "على شاطئ البحر" يصور الشاعر الأطفال وهم يلعبون ببراءة على الشاطئ، فيقول:

على شاطئ البحر يتلاقى الأطفال في عوالم لا نهاية لها

تمتد على رؤوسهم السماء التي لا تحدّ بحدود، ساكنة بغير حراك

ويتدفق الماء العاصف إلى غير قرار

على شاطئ البحر في عوالم لا نهاية لها

ويتحدث الشاعر في مقطوعة "الينبوع" عن مصدر ابتسامة الوليد عند رقاده:

الابتسامة التي تخفق على شفاه الوليد عند الرقاد

هل يدري أحد أين ولدت؟

أجل يروى أن شعاعًا رقيقًا

انحدر من سنى الهلال

فمسّ سحابة من سحب الخريف، وهي في طريقها إلى الزوال

فولدت تلك الابتسامة

وفي المقطوعة الأخيرة بعنوان "المساومة الأخيرة" يحاول الملك أن يستأجر الطفل بقوته، ثم يحاول رجل عجوز بيده كيس من الذهب أن يستأجره بنقوده فينصرف عنهما، ولكنه ينجذب إلى طفل يلعب بالقواقع:

رأيت طفلاً يلعب بالقواقع

فرفع رأسه وكأنه يعرفني ثم قال

سأستأجرك بلا شيء

منذ ذلك الوقت وأنا أشعر بأن هذه المساومة

التي جذبتني إلى لعب الطفل، قد جعلت مني الرجل الحر

طبع: في مطبعة الاعتماد بمصر- 1368هـ/1948م.

مقياس: 19.2 × 13.3 سم.

عدد الصفحات: 88 صفحة.

انظر: بعلبكي: معجم أعلام المورد 274.

(46)

هواتف وأحلام

المؤلف: محمد طاهر الجبلاوي المتوفى سنة 1400هـ/1979م.

ولد الشاعر في مدينة دمياط سنة 1316هـ/1898م. وتلقى تعليمه الأولي في مدارس دمياط، وعمل موظفا إداريًا في وزارة المعارف، وتدرّج في مراتب الوظيفة حتى رأس قسم إدارة الثقافة العامة بالوزارة. كان المؤلف عضوا في لجنة الشعر في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية. صدر للشاعر عدد من الدواوين، منها: "ديوان الجبلاوي"، و"ملتقى العبرات"، و"هواتف وأحلام" و"من بقايا الكأس".

الكتاب: يقول عباس محمود العقاد في مقدمة الديوان إن الشاعر الجبلاوي نشأ في مدينة دمياط في بيئة علمية أدبية، ثم انتقل إلى القاهرة واتصل فيها بكل مدرسة من مدارسها الأدبية، ويصف شعره بأنه ندر فيه شعر المناسبات، والشعر الذي يتعسف فيه غلاة المجددين، وأنه نظم فيما رآه وأحسه، وما سهل مورده من القريحة، وسهل مجراه على اللسان. وفي كلمة للمؤلف يذكر أن أول عهده بالشعر كان في الخامسة عشرة من عمره، وكان للبيئة الأدبية في دمياط وللبيئة الطبيعية أثرهما في شعره، ونظم ديوانه الأول تحت تأثير هاتين البيئتين، وقدم إلى القاهرة في العشرين من عمره، واتصل فيها بكبار الشعراء، ومنهم: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وخليل مطران، واستفاد من توجيهاتهم، وكان يلتقي بعباس محمود العقاد، ويطلعه على شعره.

ويرى المؤلف أن الشعر يجتاز مرحلة جديده هي مرحلة "التعبير الصادق الجميل عن الإحساس الصادق وهذا هو معناه الصحيح". ويحتوي الديوان على (33) قصيدة، وفصل من تمثيلية "أشجان ديك الجن". يفتتح الشاعر ديوانه بقصيدة "الأمل" يقول في مطلعها:

إليك أحثّ النفس والعيش كالبحرِ ... تمخَّض بالأشجان في ظلمة الدهرِ
تخوض سفيني منه في متلاطمٍ ... تفيء إلى جَوْنٍ وتعشو على صخر

وتستأثر الطبيعة بعدد من قصائد الديوان، ففي قصيدة "في عيد الربيع" يصف الشاعر بهجة الحياة في الربيع، فيقول:

ها هو العيش صافياً ... لا عناءٌ ولا كدرْ
ها هو اللهو دانياً ... فاجنِ ما شئت أو فذر

ويترجم الجبلاوي عن الإنجليزية قصيدة للشاعر ورد سورث عنوانها "أنس الطبيعة"، ومن أبياتها:

جلسة ٌ فوق ربوةٍ واجتلاءٌ	لصفاء المياه في مجراها
وجلال الهضاب حولك تبدو	معشباتٌ سفوحها وذراها

ولا يخلو الديوان من شعر المناسبات، ففي "عيد ميلاد فيفي" نجل صديقه حافظ جلال، يقول الشاعر:

ياعيد ميلاد فيفي	أسعدتنا بالمصيفِ
عذبتَ وازددت ظرفا	بروح طفلٍ ظريف

وقصيدة الرثاء الوحيدة في الديوان هي قصيدة "رثاء كلب" يقول الشاعر في ختامها:

واريت جسمك في الثرى	والتربُ مرقدنا الأخير
في ظل غصنٍ وارف	يزهى على ماء الغدير
والجمع حولي ماثلٌ	من كل ذي أدب وفير

ويختم الشاعر ديوانه بفصل من الشعر التمثيلي " من أشجان ديك الجن" يورد فيه من أشعار ديك الجن أبياتا، ومنها:

ليتني لم أكن لعطفك نلتُ	وإلى ذلك الوصال وصلتُ
والذي في الهوى اشتملت عليهِ الـ	ـعارُ يا وردُ ما عليه اشتملت

ويغلب على الديوان شعر الطبيعة، والمناسبات الإخوانية.

طبع: في دار النيل للطباعة بمصر . 1368 هـ/1948 م.

مقياس: 18.7 × 13.2 سم.

عدد الصفحات: 85 صفحة.

انظر: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (ط2) 9/ 578.

(47)

ابن قيس الرقيّات
شاعر السياسة والغزل

المؤلف: علي النجدي ناصف، المتوفى سنة 1402هـ/1982م.

ولد المؤلف في قرية الصنافين (محافظة الشرقية بمصر) سنة 1316هـ/1898م، وتعلم بالأزهر ثم التحق بدار العلوم وتخرج فيها سنة 1921م، وعمل بعد تخرجه في التعليم في مدارس المعلمين الأولية، واختير للتفتيش، ثم عمل مدرساً بكلية دار العلوم سنة 1943م، وبعد إحالته إلى المعاش، عمل أستاذاً غير متفرغ. انتخب المؤلف عضواً في مجمع اللغة العربية بمصر سنة 1974م، وعين عضواً في لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

للمؤلف من الآثار: "سيبويه إمام النحاة"، و"أبو الأسود الدؤلي"، و"تاريخ النحو" و"ابن قيس الرقيات".

الكتاب: في افتتاحية موجزة يذكر المؤلف أن ابن قيس الرقيات من الذين يستحقون أن نبعث بسيرته وبآثاره معاً، فقد كان صاحب رأي آمن به وأخلص له، وكان بفضل مزاياه النفسية وخصائصه الفنية مثالاً صالحاً من الشعراء الإسلاميين.

وينقسم الكتاب إلى قسمين:حياة ابن قيس الرقيات، وشعره.

في القسم الأول يعرض المؤلف لنسب الشاعر أولاً ويقول إنه قرشي من جهة أبيه ومن جهة أمه، ثم يسرد نسبه من الجهتين، ويحدد المؤلف مولد الشاعر بين السنة الثالثة عشرة والخامسة عشرة للهجرة على التقريب، أما مكان الولادة فهناك اختلاف بين مكة والمدينة المنورة. وينتقل المؤلف إلى الاختلاف بين الرواة حول اسم الشاعر بين عبدالله، وعبيدالله ويرجح المؤلف أن يكون الاسم عبدالله، ويحدد كنيته وهي ابن قيس التي غلبت عليه.

ويعرض المؤلف لرحلات الشاعر، فهو قد ارتحل من الحجاز إلى الجزيرة الفراتية، وإلى فلسطين، وإلى سجستان وخرج مع مصعب بن الزبير إلى العراق، وبعد مقتل مصعب فرّ الشاعر واختبأ في الكوفة، ثم انتقل إلى مكة والمدينة المنورة، والتجأ إلى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ليشفع له عند عبدالملك بن مروان، كما مدح عبدالله بن جعفر لدوره في الوساطة والعفو، ويبين المؤلف صفات ابن قيس من خلال شعره، فهو في دينه غير مفرط ولا مستهين، ويسند المؤلف إلى بعض الرواة وصف الشاعر بالجبن، ولكن المؤلف يعدّ الشاعر امرأ هادئاً حذراً معتدلاً يؤثر الرفق ومجانبة الشر.

ويتطرق المؤلف إلى أسرة الشاعر ويذكر أنه لا توجد في شعر ابن قيس إلا إلمامات عارضة عن أسرته، منها فخره بأبويه، وتعرضه لعبث زوجته به بعد أن أطلق من الأسر، وفي تحديد المؤلف

لوفاة ابن قيس يرجح أن وفاته كانت أوائل سنة إحدى وثمانين للهجرة.

وفي القسم الثاني من الكتاب يتطرق المؤلف إلى شعر ابن قيس فيقرر أنه كان يصدر في شعره عن مشاركة وإحساس وتأثر، وقد وهب شعره للمرأة والسياسة، وعن علاقة شعر ابن قيس بعصره يبين المؤلف أن ابن قيس هو شاعر سياسة وشاعر غزل، وتبدو الحياة العامة لعهده في شعره من خلال ثلاث نوافذ: إحداها تناوح العقلية العربية، والأخرى تناوح المرأة العربية الثرية في عصرها الجديد، والثالثة تناوح علاقة العرب المسلمين بماضيهم المجيد.

ويتحدث المؤلف عن خصائص شعر ابن قيس، ويرى أن عبارته لينة بسيرة التأليف ليس فيها تعقيد ولا التواء، وألفاظه سهلة خفيفة الوقع، ويشيع في شعره الأخذ عن القرآن الكريم، ويتناول معانيه من قريب غير متكلف جهداً، ويستحب قصار البحور والمجزوءات منها.

وفي حديث المؤلف عن أغراض شعر ابن قيس يرى أن المرأة والسياسة كانتا أهم ما يهمه من الأمر، وهما جمهرة شعره، ففي غزله صورتان مختلفتان، فهو في شبابه عابث طروب قوي العاطفة، أما في الكبر فهو يحنّ إلى الشباب ويسخط على الحسان في عطف ومودة، وربما غلب عليه اليأس. والغرض الآخر الأساسي هو المدح السياسي، ومن آراء ابن قيس في هذا المجال التعصب لقريش، وأحقيتها بالخلافة، وقد تأثر ابن قيس تأثراً بالغاً بحدثين، هما :مقتل الحسين، ووقعة الحرة، مما أثار سخطه على بني أمية وجعله ينحاز إلى ابن الزبير، ومدحه لبني أمية لم يغير آراءه في السياسة، ومن خصائص مدح ابن قيس أنه لا يقصر المدح على الممدوح ولكن يتخذه فرعاً لأصل، ويمدح الأصل كما يمدح الفرع.

ثم يعرض المؤلف لفنون أخرى في شعر ابن قيس، وهي: الرثاء، والفخر، والوصف، والهجاء، ويرى أن أحرّ مراثيه عاطفة هي مراثيه في أصحاب الحرة وفي مصعب بن الزبير، وأكثر فخره بأهله وقومه، وفخر بنفسه أيضاً، وكان ابن قيس مقلاً في الوصف، ومن وصفه:وصف السفن في النيل، ووصف الأطلال، وركائب الخيل والإبل، أما الهجاء فليس له إلا بضعة عشر بيتاً في هجاء عبدالعزيز بن أسيد.

ويذكر المؤلف بعض آراء القدماء في شعر ابن قيس واختلافهم في ذلك، فمنهم من يعده شاعر قريش في الإسلام دون مزاحم، وبعضهم لا يراه حجة ولاثقة، ويختم المؤلف كتابه بالحديث عن الضرورات في شعر ابن قيس، ومنها: تكرار بعض معانيه وألفاظه، والتضمين، والإقواء، وتسهيل همزة القطع، وقطع همزة الوصل.

طبع: في مطبعة أحمد مخيمر بالقاهرة- 1369هـ/1949م.

مقياس: 19.1 × 13.4 سم.

عدد الصفحات: 179 + 4 صفحات.

انظر: محمد خير يوسف: تكملة معجم المؤلفين 392، أباظة والمالح: إتمام الأعلام 190، علام: المجمعيون في خمسين عاماً 208.

(48)
أدب الحروب الصليبية

المؤلف: عبد اللطيف حمزة، المتوفى سنة 1391هـ/1971م.

ولد المؤلف في قرية من قرى محافظة بني سويف بمصر سنة 1325هـ/1907م، وتلقى تعليمه في مدينة بور سعيد، وباشر عمله مدرسًا في القاهرة.

أوفد المؤلف في بعثة للدراسة في إنكلترا، وعند عودته عمل مدرسًا للصحافة في جامعة القاهرة، وانتدب للتدريس في جامعة بغداد سنة 1965م، وفي سنة 1970م أعير للعمل في جامعة أم درمان بالسودان. اختير عبد اللطيف رئيسًا للجنة الجامعيين للنشر في القاهرة، ورئيسًا لخريجي الصحافة من جامعة القاهرة. من مؤلفات عبد اللطيف: "المدخل في فن التحرير الصحفي"، و"أدب الحروب الصليبية"، و"أدب المقالة". توفي المؤلف في القاهرة.

الكتاب: يتكون الكتاب من مقدمة واثني عشر فصلاً وخاتمة. في مقدمة مطولة يحدد المؤلف أولاً المقصود بالحروب الصليبية ويقول إنها الوقائع التي نشبت بين المسلمين والمسيحيين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر ومركزها الرئيسي فلسطين.

ويعرض المؤلف لحالة المسلمين وحالة المسيحيين أثناء هذه الحرب، وعلاقة البيزنطيين بإخوانهم اللاتين في الحملة الصليبية الأولى، أما المسلمون فقد توزعوا بين خلافتين، هما: الخلافة العباسية، والخلافة الفاطمية. ويحدد المؤلف أسباب الحروب الصليبية، ثم يبين أنه خصّ الحركة الشعرية بالعناية دون النثر لأن الشعر كان أهم من النثر في هذه الفترة للتعبير عن عواطف المسلمين.

وتتوزع فصول الكتاب على المراحل الزمنية للحروب الصليبية، فالفصل الأول يتعلق بالمرحلة الأولى من هذه الحرب، وابتدأت هذه الحرب بخطبة البابا في 28 من نوفمبر 1095م حيث حرض المسيحيين على قتال المسلمين وتملك أرض المسيح، وعمد القساوسة إلى إثارة الروح الدينية في أوربا، وتجهزت الحملة الأولى، ويصف المؤلف سير الحملة والمعارك التي خاضتها مع السلاجقة ثم تقاعس الخلافتين العباسية والفاطمية عن نصرة المسلمين، وتبدأ مقاومة المسلمين بتولي عماد الدين زنكي إمارة الموصل ودمشق ثم تمكنه من تحرير الرها وهو أول نصر حققه المسلمون.

وفي الفصل الثاني يعرض المؤلف للشعر في خدمة عماد الدين إذ أقبل الشعراء عليه يتغنون بانتصاراته، ومنهم: ابن قسيم الحموي، وابن القيسراني، وابن منير، وابن الأثير، ثم يورد المؤلف قصائد الرثاء التي نظمها الشعراء بعد وفاة عماد الدين.

والفصل الثالث يتعلق بالمرحلة الثانية من الحروب الصليبية حيث تولى نور الدين ملك حلب بعد موت عماد الدين، وجهز الصليبيون الحملة الثانية، وتمكن نور الدين من تحرير بعض الحصون

وأسر بلدوين، ثم تمكن من ضم دمشق إليه وأصبحت بلاد الشام تحت إمرته، وأرسل قائده أسد الدين شيركوه إلى مصر بعد أن اشتد النزاع بين الوزراء، واستطاع هو وابن أخيه صلاح الدين إنهاء الخلافة الفاطمية، ودبت فجوة بين نور الدين وصلاح الدين، وتوفي نور الدين، ويصف المؤلف أخلاق نور الدين وانتصاراته على الفرنج، وفي الفصل الرابع يعرض المؤلف للشعر الذي قيل في مدح نور الدين ثم ما قيل من شعر في رثائه.

والمرحلة الثالثة من الحرب في الفصل الخامس حيث تصدر المشهد الإسلامي صلاح الدين، ويروي المؤلف في هذا الفصل معارك صلاح الدين ضد الصليبيين وأبرزها معركة حطين وتحرير القدس، وفي الفصل السادس يعرض المؤلف للقصائد التي نظمها الشعراء في مدح صلاح الدين وتمجيد انتصاراته، ثم ما قيل من قصائد في رثائه.

والمرحلة الرابعة من هذه الحروب تتعلق بخلفاء صلاح الدين، ويذكر المؤلف أن إخوة صلاح الدين وأبناءه تقاسموا المملكة بعد وفاته، وشن الصليبيين ثلاث حملات على مصر، وكانت نتيجتها الهزيمة، وسلّم الملك العادل مدينة القدس إلى الصليبيين، ويروي المؤلف حملات الفرنج على مصر وكيف استولوا على دمياط وحاولوا غزو القاهرة ولكنهم فشلوا ثم حاصروا المنصورة ولكن المماليك تمكنوا من هزيمتهم وأسر الملك لويس، واستطاع سلاطين المماليك تحرير البقية مما كان في يد الصليبيين وانتهت بذلك الحروب الصليبية.

وفي الفصل الثامن يعرض المؤلف للشعر الذي قيل في مدح أبناء وإخوة صلاح الدين، وفي مدح سلاطين المماليك.

وفي الفصل التاسع يتطرق المؤلف إلى الرسائل النثرية التي قيلت في الحروب الصليبية، ومنها: رسائل القاضي الفاضل، وأبي العماد الأصفهاني، وفي الفصل العاشر يتعرض المؤلف للخطابة الدينية في عصر الحروب الصليبية ويذكر منها: خطب: سبط ابن الجوزي، ومحيي الدين بن زكي الدين، وابن نباتة.

وفي الفصل الحادي عشر يتعرض المؤلف للآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحض على الجهاد، وأهم مظاهر الفروسية عند المسلمين في هذه الحروب، وفي الفصل الأخير يتحدث المؤلف عن فضائل البلاد الإسلامية، ودور الفقهاء ورجال الحديث في بث حب هذه البلاد ووجوب التضحية لتحريرها في نفوس المسلمين، وفي الخاتمة يذكر المؤلف خصائص أدب الحروب الصليبية، وهي: القوة، وصدق العاطفة، وغلبة السجع والزينة اللفظية على النثر.

طبع: في مطبعة الاعتماد بمصر- (ط1) 1369هـ/1949م.

مقياس: 22.8 × 16.2 سم.

عدد الصفحات: 275 + 3 صفحات.

انظر: الزركلي: الأعلام 58/4، كحالة: معجم المؤلفين 213/2.

(49)
الأمثال العامية

المؤلف: أحمد تيمور، أحمد بن إسماعيل تيمور المتوفى سنة 1348هـ/1930م.

ولد المؤلف في القاهرة سنة 1288هـ/1871م، وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة فرنسية، ودرس العلوم العربية والإسلامية على علماء عصره، ومنهم: الشيخ حسن الطويل، ورضوان المخللاتي، وأبو خطوة، والشنقيطي. كان لتيمور في منزله مجلس علمي يجتمع فيه كثير من مشاهر العلم والأدب، ومنهم: الشيخ محمد عبده، وإسماعيل صبري، والبارودي، وخير الدين الزركلي، وطاهر الجزائري، وجمع مكتبة كبيرة من المخطوطات والمطبوعات. عين تيمور عضوًا في مجلس الشيوخ، وعضوًا في المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية، والمجمع العلمي بدمشق.

لتيمور مؤلفات كثيرة، منها: "الأمثال العامية"، و"الرتب والألقاب"، و"أسرار العربية"، و"أعيان القرن الرابع عشر". توفي المؤلف في القاهرة.

الكتاب: يتصدر الكتاب إهداء إلى الروح الطاهر الأستاذ العلامة أحمد تيمور تخليدًا لذكراه، واحتفاء بمآثره النفيسة.

ثم تأتي المقدمة بقلم خليل ثابت يبين فيها أن كتاب الأمثال هو كتاب طريف المنحى، وافر الفائدة، علاوة على حسن ترتيبه وتنسيقه، ويرى أن هذا الكتاب مرآة صادقة لحسن اختيار مؤلفه، ويتلو ذلك تمهيد وضعته لجنة نشر المؤلفات التيمورية ذكرت فيه أن الأمثال أدب رائع، ومرآة صادقة تتمثل فيها صور الأمم، وما عليها من أخلاق وعادات، وبينت أن أحمد تيمور كان أسبق العلماء العرب في جمع الأمثال العامية، وشرحها شرحًا دقيقًا.

وقد رتب المؤلف الأمثال ترتيبًا هجائيًا وفق الحرف الأول من المثل، مستثنيًا من ذلك (ال) التعريف، والكتاب يتضمن سبعة وعشرين بابًا بعدد حروف اللغة العربية، ينقصها حرف واحد هو حرف الثاء.

يبدأ المؤلف كتابه بأمثال حرف الألف وهو أكبر أبواب الكتاب إذ يشغل حوالي مئة وثلاثين صفحة. والمثل الأول في هذا الباب هو "آخُد ابْن عمي واتغطى بكمي" وبدأ المؤلف بضبط حروف المثل حتى ينطق مماثلاً لنطق العامة، وبيّن الموقف الذي يضرب له المثل وهو تفضيل زواج المرأة بقريبها ولو كان فقيرًا، ويأتي المؤلف بمثال آخر يشابه هذا المثل، وهو "نار القريب ولا جنة الغريب" ويبين موقع هذا المثل في الكتاب، ثم يورد أمثلة أخرى مناقضة لهذا المثل، مثل: "خذ من الزرايب ولا تاخذ من القرايب"، و"الدخان القريب يعمي". ومن الأمثال التي ترد في هذا الباب: "آخر خدمة الغُزّ علقة" يفسّر المؤلف أولاً مدلول كلمتي الغزّ وهم "الترك"، وعلقة

وهي "وجبة من الضرب"، ثم يبين الموقف الذي يستشهد فيه المثل، إذ يضرب لقبح المكافأة على العمل الحسن، ويورد المؤلف مثلاً آخر مشابهًا وهو: "آخر المعروف ينضرب بالكفوف".

وفي مثل آخر وهو " إجْري يا مشْكاح للّي قاعِدْ مرتاحْ" يبين المؤلف أولاً معنى كلمة "مشكاح" ويعني الكثير السعي والحركة، ويضرب المثل لمن يأتيه رزقه من سعي غيره بلا طلب منه، ويأتي المؤلف بمثال فصيح مشابه وهو "ربّ ساعٍ لقاعدٍ" ويذكر المؤلف أن أول من قال المثل هو النابغة الذبياني ويورد القصة التي نتج عنها المثل وهي أن رجلاً من بني عبس جاء إلى النعمان بن المنذر ضمن وفد من وفود العرب، فمات العبسي عند النعمان، فلما خصّ النعمان أعضاء الوفد بالعطاء أرسل إلى أهل المتوفي عطاء مماثلاً، فلما بلغ ذلك النابغة قال هذا المثل.

وتتفاوت الأبواب في الحجم، وأصغر الأبواب باب "الظاء" إذ يشغل صفحة واحدة فقط ويقتصر على خمسة أمثلة، منها: "ظنان خوّان خالي من الإحسان" ويضرب للمتصف بهذه النقائص، وفي بعض الأمثلة يكتفي المؤلف بإيراد المثل دون شرح لأن معناه ظاهر، ومن ذلك: "الظاهر لنا والخافي على الله"، وقد يقتصر المؤلف في الشرح على إيراد مثل فصيح مشابه للمثل العامي، مثل: العاقل من اعتبر بغيره" معناه ظاهر ويرادفه من الأمثال العربية: "السعيد من اتعظ بغيره".

طبع: في مطبعة الاستقامة بالقاهرة - (ط1) 1368هـ/1949م.

مقياس: 22.8 × 16.6 سم.

عدد الصفحات: 443 صفحة.

انظر: داغر: مصادر الدراسة الأدبية 228/2، الزركلي: الأعلام 100/1، مجاهد: الأعلام الشرقية 838/2.

(50)

تاريخ الطباعة والصحافة فى مصر خلال الحملة الفرنسية
1798-1801

المؤلف: إبراهيم عبده المتوفى سنة 1406 هـ/1986م.

ولد إبراهيم في مصر سنة 1332 هـ/1913 م، وبعد أنهى دراسته الثانوية في مصر تابع دراسته في الولايات المتحدة في مجال الإعلام. أسهم المؤلف في تحرير عدد من المجلات، ومنها: جريدة «كوكب الشرق»، ومجلة «بنت النيل»، وسافر للعمل عدة سنوات في الكويت والمملكة العربية السعودية، وبعد عودته أسس دار نشر ثقافية تخصصت في إصدار الكتب والموسوعات. درَّس المؤلف تاريخ الصحافة، وعين عميدا لمعهد التحرير والترجمة والصحافة، كما اختارته جامعة القاهرة أستاذا غير متفرغ بكلية الإعلام. يعد ابراهيم من الرواد في علم الصحافة في مصر، وله العديد من المؤلفات عن الصحافة، منها: «تطور الصحافة في مصر»، و«تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية»، و«جريدة الأهرام».

الكتاب: يضم الكتاب ثمانية فصول، هى: «مصادر البحث – وسائل النشر في مصر قبل المطبعة –مقدمة في تاريخ المطبعة – مطابع الحملة الفرنسية –أدوات النشر وعمل المطابع – جريدة لو كورييه دولبجبت – جريدة لاديكاد أجبسين – جريدة التنبيه». في مصادر البحث يذكر المؤلف أن أهم المصادر تنقسم إلى: وثائق، وكتب معاصرة، ومقالات نشرت في المجلات العلمية، ثم الصحف التي صدرت في ذلك العهد. ويبين المؤلف أن أهم الوثائق هي مراسلات نابليون الأول، ومن الكتب المعتمدة: كتاب «وصف مصر»، وكتاب «تذكار طبيب في حملة مصر» لدجنت، وكتاب «صورة لمصر» خلال إقامة الجيش الفرنسي»، وكتاب «بونابرت حاكم مصر» لفرنسيس روكس، وكتاب «الصحافة في مصر» لمينيه، وكتاب «عجائب الآثار» للجبرتي.

وفي فصل «وسائل النشر في مصر قبل المطبعة» يقول المؤلف إن الطريقة الإخبارية التي كانت تعتمدها السلطة في مصر قبل الحملة الفرنسية هي طريقة «المنادين»، واعتمد ت الحملة الفرنسية على الأوراق المطبوعة التى تلصق على مفارق الطرق وأبواب المساجد. وفي سبيل تعريف الفرنسيين على جهود البعثة العلمية الملتحقة بالحملة الفرنسية أصدر نابليون صحيفة لاديكاد أجبسين باللغة الفرنسية لينشر فيها محاضر جلسات المجمع العلمي. وفي فصل «مقدمة في تاريخ المطبعة» يقول المؤلف إن الناس اختلفوا في نشأة الطباعة، فقد زعم البعض أن الكلدانيين هم أول من عرف الطباعة، وكذلك نسب الصينيون، والعرب اختراع الطباعة إليهم

ولكن المؤلف يجزم أن المطبعة صناعة غربية لم تعرف إلا في أوربا في منتصف القرن الخامس عشر ومخترع المطبعة هو الهولندي جوتنبرج.

وفي فصل «مطابع الحملة الفرنسية» يذكر المؤلف أن الحكومة الفرنسية أرسلت إلى نابليون في مصر مطابع عربية وفرنسية ويونانية، واهتم نابليون بأمر هذه المطابع وبخاصة العربية منها ووفرلها كل احتياجاتها، ويورد المؤلف أسماء مدير المطبعة ومعاونيه، وأسماء عمالها وموظفيها، ويترجم لمن تولى إدارة المطبعة. وفي فصل «أدوات النشر وعمل المطابع» يذكر المؤلف أن نابليون أمر بتنظيم عمل المطبعة ووضع رقابة على ماتنشره، وقد وضعت المطبعة في بيت حسن الكاشف ثم نقلت أثناء ثورة القاهرة إلى الجيزة، ثم نقلت أخيرا إلى القلعة. ويرى المؤلف أن المطبعة أدت دورها بشكل جيد، ويعدد المؤلفات التي نشرتها المطبعة الفرنسية في مصر أثناء وجود الحملة، ويتحدث المؤلف عن الجرائد التي أصدرتها الحملة الفرنسية، وأولها «بريد مصر» التي صدرت بتاريخ 28 من أغسطس 1798م، وصدرمنها مائة وستة عشر عددا، تحمل أخبار مصر الداخلية، وتنقل أخبارا من سوريا وفلسطين وأوروبا، وأخبار الجيش الفرنسي وتنقلاته، وأخبار الديوان، والحفلات، ويتحدث المؤلف عن مدير الجريدة، وأسلوب تحريرها، وموضوعاتها، كما أصدرت الحملة مجلة علمية هي «العشرية المصرية» وتصدر مرة كل عشرة أيام، وكانت لسان حال المجمع العلمي المصري، وصدر العدد الأول منها في أول أكتوبر سنة 1798م، وعنيت المجلة بنشر بحوث علماء الحملة ودراساتهم.

ثم يتحدث المؤلف عن الجريدة العربية التي أصدرتها الحملة،وهي جريدة «التنبيه» وقد أمر بإصدارها جاك منو، والغرض منها توضيح موقف الفرنسيين أمام سكان مصر، ويورد المؤلف مرسوم إنشاء الصحيفة، والأغراض التي حددت لصدورها، ويقول المؤلف إنه لم يتمكن من العثور على عدد واحد من هذه الجريدة، ويرى أن هذه الجريدة لم تصدر واقتصر الأمر على مرسوم صدورها.

طبع: في المطبعة النموذجية بالقاهرة -(ط2) 1369 هـ/1949 م.

مقياس: 22.9 × 16.5 سم.

عدد الصفحات: 110 + 1 (فهرس).

انظر: محمد خير يوسف: المستدرك على تتمة الأعلام 4/3.

(51)

دراسات
فى علم النفس الأدبى

المؤلف: حامد بن عبدالقادر الفارسكوري المتوفى سنة 1386هـ/1966م

ولد حامد ببلدة ميت الخولي عبدالله (مركز فارسكور) سنة 1313هـ/1895م، وبعد أن حفظ القرآن الكريم التحق بمعهد دمياط الديني، ثم تابع دراسته بدار العلوم سنة 1914م، وتخرج فيها سنة 1920م، ثم أوفد في بعثة علمية إلى إنكلترا، فدرس علم النفس والأدب الإنجليزي، وبعد التخرج انتدب لتدريس اللغة العربية بمعهد اللغات الشرقية بجامعة لندن، وفي أثناء عمله درس مجموعة من اللغات الشرقية في جامعة لندن.

بعد عودة حامد إلى مصر درّس في كلية دار العلوم، ثم نقل إلى وزارة التربية والتعليم وعين مديرًا عامًا للغة العربية في الوزارة حتى إحالته إلى التقاعد، ثم اختير عضوًا في مجمع اللغة العربية بمصر. من مؤلفات حامد: "في علم النفس"، و"زرادشت"، و"دراسات في علم النفس الأدبي".

الكتاب: يقول المؤلف في مقدمة الكتاب إن القائمين على معهد الدراسات العليا استدعوه منذ أربع سنوات لإلقاء ثلاث محاضرات في علم النفس الأدبي.

وقد أدت استجابة الطلاب لهذه المحاضرات بالمؤلف إلى أن عقد العزم أن يجعل من هذه المحاضرات وما أضاف إليها كتابًا صالحًا للنشر.

يتألف الكتاب من أربعة أبواب، هي: "فصول تمهيدية - العمليات العقلية الهامة المؤثرة في الإنتاج والتقدير الأدبي- الفنون والسر في جمالها- منهج تفصيلي في النقد الأدبي"، بحث المؤلف في الباب الأول تطور المباحث النفسية من خلال الدور المثالي، والدور الواقعي، والدور النفعي، وحاول تعريف علم النفس وبين الاختلاف في هذا التعريف بين مذهب الشعوريين، ومذهب العقليين، ومذهب المسلكيين، وذكر أن علم النفس أصبح الآن علمًا من العلوم التجريبية لأنه يقوم على حقائق تثبتها التجارب، ثم تطرّق إلى علاقة الأديب بعلم النفس، ورأى أن الأديب بحاجة إلى معرفة علم النفس لأن علم النفس قادر على الإجابة عن كثير من الأسئلة التي تواجه الأديب في إبداعه، مثل: ما الوجدان؟ وما الإرادة، وما النزعة، وما المثل العليا؟ وكيف تقوى هذه المكونات؟.

ثم قدم المؤلف تصويرًا موجزًا للحياة العقلية يشمل بيان الشعور واللاشعور، والعقل في رأي فرويد، وآدلر، وأعمال العقل واستعداداته.

وفي الباب الثاني بحث المؤلف في العمليات العقلية المؤثرة في الأدب، وهي: الإدراك الحسي، والتخيل والتصور، وتداعي المعاني، والحكم، والتعليل، والحياة الوجدانية، والعاطفة، وبيّن في كل عملية من هذه العمليَات معناها، وأنواعها، وأثرها في الحياة، وقدم أمثلة على ذلك.

وفي الباب الثالث مهّد المؤلف للباب بالبحث في قيمة الفن في الحياة، ومعنى الفن، وأنواع الفنون، وأغراض الاشتغال بالفنون، ثم بيّن العلاقة بين العلم والفن، ثم عرض لبواعث الاشتغال بالفن، وتعرض في هذا الموضوع لآراء كل من: أفلاطون، وأرسطو، وآراء فلاسفة القرون الوسطى، ورأي المحدثين من علماء النفس، ومنهم: فرويد، وآدلر، ويونج، وانتقل المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن موسيقى الحياة وموسيقا الفن، حيث بحث في موسيقى جسم الإنسان والاستعداد الموسيقي في الإنسان، وأثر ذلك في إدراك موسيقى الكلام، ثم عرض لموسيقى الشعر، وموسيقى النثر، وللموسيقى الشرقية والموسيقى الغربية. وتحدث المؤلف عن أثر الشعور النفسي في إدراك الجمال، وبيّن آراء كل من: رتشاردز، والكسندر، وثاولس في ذلك، وقدّم نبذة تاريخية عن آراء الفلاسفة القدماء والمحدثين في مقياس الجمال، ثم بيّن أسباب الاختلاف في التقدير الفني، والعوامل المؤثرة في ذلك، ومنها: المقدرة العقلية، والخبرة الفنية، والمزاج الشخصي، والذوق والحالة النفسية عند التقدير، وتأثير العقل الباطن، وأثر الصراع النفسي، وتوقّف عند الذوق ليبين معناه، ومظاهره وآراء بعض المفكرين فيه.

وفي الباب الرابع والأخير يبين المؤلف المؤهلات الضرورية لتكوين الناقد البصير، والأديب البارع، وهي: الاستعداد العقلي الخاص، والقدرة على تحليل الأعمال الفنية، وإصدار أحكام سديدة.

ويبحث المؤلف في الأحداث العقلية التي تحدث عند تقدير الأدب، وهذه الأحداث تنحصر في مجموعات، وهي: مجموعة الإحساسات البصرية المنبعثة من الكلمات المكتوبة، ومجموعة الصور الذهنية المتصلة بتلك الإحساسات، ومجموعة الأفكار والمعاني والذكريات المتصلة بتجارب المقدر، وتأثرات وجدانية انفعالية، واعتناق مبادئ أو وجهات نظر معينة، والاندفاع إلى العمل.

ويختم المؤلف كتابه بالطلب من الأدباء والنقاد ألا يكونوا وعاظًا أو مرشدين أخلاقيين.

طبع: في المطبعة النموذجية بالقاهرة- 1369هـ/1949م.

مقياس: 24.5 × 16.8 سم.

عدد الصفحات: 208 + 2 صفحتان.

انظر: الزركلي: الأعلام 162/2، علام: المجمعيون في خمسين عامًا 100.

(52)
صور من أوربا

المؤلف: صلاح ذهني المتوفى سنة 1373هـ/1953م.

ولد المؤلف بمصر سنة 1328هـ/1910م، وبعد أن حصل على الشهادة الثانوية تابع دراسته فنال ليسانس الآداب في التاريخ، وعمل خلال دراسته موظفاً في أحد سجون القليوبية، وبعد تخرجه عمل سكرتيراً في دار الأوبرا المصرية بعد تمصيرها، وقام بعدد من الرحلات إلى بعض الدول الأوربية. أصدر صلاح عدداً من المجموعات القصصية، منها: "في الدرجة الثامنة"، و"الأيام الجميلة"، و"جاء الخريف".

الكتاب: في مقدمة الكتاب يذكر المؤلف أنه كتب صفحاته في أوقات متفرقة، وهو صدى رحلتين زار فيهما الكثير من البلاد الأوربية، ويتحدث المؤلف عن "ماريو" كاتب الفندق الذي نزل فيه بإيطاليا وكان يعرف اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وينتمي إلى الفاشست، ويلم بتاريخ القياصرة وتاريخ موسوليني بدقة، وقد صحب ماريو المؤلف إلى بيته، وهو بيت متواضع شاهد فيه رفوفاً وضعت عليه بعض الكتب وكمانًا في علبة أنيقة، وقال له ماريو إن كل بيت إيطالي مهما اختلفت درجته يجب أن يحتوي على فراش، ومائدة، وكتاب، وآلة موسيقية، واعتبر المؤلف ماريو ممثلاً للأوربي المتحضر، ويتضمن الكتاب فصولاً متعددة عن مشاهدات المؤلف في بعض المدن الأوربية، ومن عناوينها: "صناع الأقفال- عايدة تغني وروما تحترق- فينيسيا بعد الحرب- ليلة في ميلانو- جانية الشوك- طريق الحب- على سواحل الجمال- سيدي موسوليني- نحو باريس".

في الفصل الأول يتحدث المؤلف عن موقف حرج في مطار روما إذ إنه أضاع مفاتيح حقائبه الثلاث، وسمح له موظف الجمرك بأخذ حقائبه، فطلب من سائق التكسي أن يذهب به إلى حداد ليصنع له مفاتيح للحقائب، ودار حديث بينه وبين صانع المفاتيح عن دانتي، واعتبره الحداد خالق اللغة الإيطالية بالإضافة إلى شعره الفذ في الكوميديا الإلهية، وأخرج له كتاباً عن دانتي وقرأ له بعض أشعاره، ثم غادر المؤلف المكان إلى الفندق بعد أن أبدى إعجابه بالحداد المثقف.

وفي الفصل الثاني يتحدث المؤلف عن مسرح كراكالا في أطراف روما، وروى أن الإيطاليين يحرصون على كل حجر من تراث الماضي، ولو كان خرابة، ويحولون هذه الخرابات إلى مسارح وساحات يؤمها السياح والمواطنون، ويقارن هذا الاحتفاء بما يحدث في مصر من إهمال للآثار، ثم يصف المؤلف مسرح كراكلا من الداخل ويحضر حفل الأوبرا، ثم ينتقل إلى سهرة أخرى في مسرح بريتني حيث تعرض جوزفين بيكر أغانيها ورقصاتها، ثم يتحدث عن الغلاء في روما والخلافات الحزبية.

وفي الفصل الثالث يعرض المؤلف لمشاهداته في مدينة فلورنسا وحديث الدليل السياحي الذي يرى فلورنسا كقلب العاشق فيه من المادة لحم ودم وعروق، وفيه أيضاً حب، وليس للحب لون ولا رائحة بل له رائحة تشتمه قلوب العشاق فقط، ويستطرد الدليل في حديثه عن ثلاثة صنعوا فلورنسا الفن: أولهم قسيس، وثانيهم شاعر كافر، وثالثهم فنان، وينتقل بهم الدليل ليريهم معالم المدينة: نهر آرنو، وكنيسة الوزراء الجديدة، ومكتبة اللورانسين، وتمثال برسيوس، ويزور المؤلف في يوم آخر مقابر المدينة مع إحدى السائحات، وفي فصل آخر يتحدث المؤلف عن مشاهداته في فينيسيا بعد الحرب، ويصف شوارعها، ويتمثل كل سحر فينيسيا في الماء والجندول، ويشبه المؤلف فينيسيا بخان الخليلي، فكل ما فيها تحف وآثار، ويقول المؤلف إن فتنة فينيسيا لا تظهر في النهار بل في الليل. ويركب المؤلف في الجندول، ويشاهد جسر التنهدات، ويروي حديث سائق الجندول الذي قال إن العشاق الذين يحبون الجمال ماتوا.

وفي فصل آخر يتحدث المؤلف عن مشاهداته في ستاليينو وهي مقبرة مدينة جنوة الرائعة، وممن يرقدون في حقلها المقدس "جوزيف مازيني" بطل إيطاليا، ومن الراقدين الصبية "فيرا"، ويروي المؤلف قصة هذه الصبية التي كانت تعمل في إحدى الحانات، وتعرفت إلى شاب يتردد على الحانة وأحبته، وأخبرها الشاب ذات يوم أنه سيدمر الميناء حتى لا يقع في يد الحلفاء، فما كان من فيرا إلا أن قتلت حبيبها ثم قتلت نفسها حتى لا ينفذ مشروعه الخطير، وسارت البلدة خلف جنازة فيرا التي أنقذت بلدتها من كارثة.

وفي الفصل الأخير يصف المؤلف سهرة قضاها في ملهى "الفولي برجير" حيث تقف على بابه مجموعة من الحسان وهي تكشف عن مفاتنها لتغري الناس بالدخول، ويرفع الستار فتخرج من ورائه خمسون حسناء، وتتوسط الحسناوات "فيتاريا" التي تطرب الحاضرين بأغنياتها، وبعد أن يعرض المنظر الأول شيئًا من اللهو، تعرض أغنية البجعة لتشايكوفسكي، والجزء الثالث من العرض هو رقصة الغروب، ثم تعرض رقصة كرنفال تمثل حياة كاترين ملكة روسيا، ويختم البرنامج بقصة صامتة هي قصة جحيم النساء.

طبع: في المطبعة النموذجية بمصر- 1369هـ/1949م.

مقياس: 19.1 × 13.3 سم.

عدد الصفحات: 131 صفحة.

انظر: شكري: مائة شخصية مصرية وشخصية 138.

(53)

مختارات من بطرس البستاني

المؤلف: بطرس بن بولس البستاني المتوفى سنة 1301هـ/1883م.

ولد بطرس في قرية الدبية (قضاء الشوف بلبنان) سنة 1235هـ/1819م، وتلقى تعليمه في مدرسة عين ورقة لمدة عشر سنوات تعلم أثناءها اللغات السريانية واللاتينية والإيطالية. عمل بطرس معلماً في مدرسة عبية، ثم عين مترجماً في القنصلية الأمريكية ببيروت، وترجم أسفار الكتاب المقدس، وبعد فتنة 1860م أصدر جريدة "نفير سوريا" ثم أسس سنة 1863م المدرسة الوطنية، وانقطع إلى التأليف. من مؤلفات البستاني: "دائرة المعارف"، و"محيط المحيط"، و"قطر المحيط" وشرح ديوان المتنبي، وترجم التوارة، وقصة روبنسون كروزو.

الكتاب: يبدأ الكتاب بتعريف ببطرس البستاني يتناول مراحل دراسته في مدرسة الإخوة المريميين في دير القمر ثم دراسته على ذاته، ومزاولته الكتابة في الصحف اليومية، وإنشائه جريدة "البيان" ثم عمله بالتدريس في مدرسة إخوة المدارس المسيحية في بيروت، ثم إشارة إلى مؤلفاته ومميزاتها وبيان لخصائص أسلوبه في الكتابة.

وتضمّ المختارات مباحث من ثلاثة كتب من كتب البستاني، وهي: "أدباء العرب- معارك العرب- الشعراء الفرسان" ثم مجموعة من أبحاث مختلفة، وقصة واحدة بعنوان "الموسيقى الليلية". وتشمل المختارات من كتاب "أدباء العرب" المباحث الآتية: "الخنساء وحسان في سوق عكاظ- نهضة الغزل في صدر الإسلام- ابن أبي ربيعة والحسان- الشعر العباسي- شعر أبي تمام- البحتري بين الوفاء والخيانة- زندقة الجاحظ- مقاييس العبقرية- المقامة البشرية- الطبيعة والعمران في الشعر الأندلسي- شعر الانبعاث".

وفي مبحث "الخنساء وحسان في سوق عكاظ" يروي المؤلف عن تحكيم النابغة في شعراء عصره في سوق عكاظ، إذ استمع النابغة إلى رثاء الخنساء لأخيها صخر، فقال لها: "اذهبي فأنت أشعر من كل ذات ثديين، ولولا أن أبا بصير أنشدني قبلك لفضلتك على شعراء هذا الموسم" ثم عرض حسّان بن ثابت شعره على النابغة، وقال حسان للنابغة: "أنا أشعر منك ومنها" فقال النابغة: يابن أخي أنت لا تحسن أن تقول:

وإنــك كـالـليـل الــذي هــو مـدركـي وإن خـلـت أن المـنـتـأى عـنـك واسـعُ

فخنس حسان لقوله.

وفي مبحث "نهضة الغزل في صدر الإسلام" يقول المؤلف إن الغزل كان من الفنون الضعيفة في الجاهلية لأن الشاعر الجاهلي لم يقصر قصيدته على فن واحد، أما في الإسلام فتطورت

الحياة بتأثير القرآن، واختلاط العرب بالأجانب فرقت النفوس والأمزجة، وأصبح الغزل فناً مستقلاً بذاته، ويبين المؤلف انقسام الغزل في جزيرة العرب إلى غزل بدوي، وغزل حضري، ويذكر مميزات كل نوع.

وفي مبحث "الطبيعة والعمران في الشعر الأندلسي" يقول المؤلف إن شغف الأندلسيين بالطبيعة منحهم خيالاً جميلاً، وتشابيه حلوة، فكانت الرقة والنعومة ميزة شعرهم.

ومن كتاب "معارك العرب" تقتصر المختارات على "معركة القادسية" ويعرض المؤلف إلى مقدمات هذه المعركة حين أخذ المثنى الشيباني بغير على أطراف السواد، وأغرت نجاحات الشيباني أبا بكر إذ أمر خالد بن الوليد أن يسير إلى العراق، وأن يضم إليه المثنى الشيباني، وفي هذه الأثناء توفي أبو بكر، وعهد بالخلافة إلى عمر الذي أرسل إمدادات إلى جيوش المسلمين في العراق، وعين سعد بن أبي وقاص لقيادة المسلمين بعد أن أرسل خالد إلى بلاد الشام، وعرض المؤلف لمجريات معركة القادسية بين المسلمين والفرس، ثم نتائج المعركة، وحالة العرب والفرس في أعقاب المعركة.

ومن كتاب "الشعراء الفرسان" اختير مبحثان، هما: "الشعر الحماسي في الجاهلية، ومع عنترة"، وفي فصل "أبحاث مختلفة" اختيرت ستة أبحاث، هي: "النسر الصغير- الأندلس في عصر السيد- الغناء والمغنون في صدر الإسلام- العاشق الصوفي- الصورة الشعرية- مرض الألفاظ في الشعر" وفي مبحث "الصورة الشعرية" يقول المؤلف إن الصورة عنصر رئيسي في الشعر عند الشعوب الفطرية تتراءى في التشبيه، والاستعارة، والصورة عند شعراء الفطرة تأتي على الغالب عفوية قريبة العلاقة بين طرفيها، ولكن كلما كانت العلاقة بين الطرفين متباعدة، ووفق الشاعر للتقريب بينهما كانت الصورة أقوى، وأشد تأثيراً.

وتختم المختارات بقصة "الموسيقى الليلية" يروى فيها المؤلف قصة الموسيقي جاك الذي التقى بفتاة تدعى كاترين فأحبها وتزوجها، وفي إحدى الحفلات كان إلى جانب جاك راقصة بارعة الجمال، وبعد انتهاء الحفلة غادر جاك مع الراقصة في سيارة واحدة، فأحسّت كاترين بالغيرة، وغادرت بيت الزوجية، وفي حفلة ثانية شاهد جاك كاترين في الصالة ترافق شاباً، وخرجا بعد انتهاء الحفل سوياً إلى أحد الفنادق، فتبعها جاك ودخل إلى غرفتها يبحث عن الشاب، وتبين له عدم وجود أحد في غرفتها وأن الشاب كان خياط ثياب كاترين، وتأكد جاك من أمانة زوجته فاعتذر لها وعاد الصفاء إليهما.

طبع: في مطبعة المناهل ببيروت- 1369هـ/1949م.

مقياس: 20.9 × 13.2 سم.

عدد الصفحات: 144 صفحة.

انظر: داغر: مصادر الدراسة الأدبية 181/2، الزركلي: الأعلام 58/2، كحالة: معجم المؤلفين 429/1.

(54)

يوم وليلة
خلافة ابن المعتز

المؤلف: عبدالعزيز سيد الأهل، عبدالعزيز شلبي سيد الأهل المتوفى سنة 1402هـ/1981م.

ولد المؤلف في مدينة المنصورة سنة 1320هـ/1902 م، وتلقى تعليمه في مدارس المنصورة الابتدائية، ثم في مدرسة طنطا الثانوية، ثم التحق بتجهيزية دار العلوم، وتابع دراسته في مدرسة دار العلوم العليا.

عمل المؤلف مدرسا بالمدارس الابتدائية والثانوية، ثم اختير ممثلا لوزارة المعارف في سورية ولبنان وفلسطين، ثم مستشارا ثقافيا بالسفارة المصرية بلبنان، واختتم حياته أستاذا بمعهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة. من مؤلفات عبدالعزيز: " ملحمة الفالوجا"، و" الصبر". توفي المؤلف في القاهرة.

الكتاب: في المقدمة يقول المؤلف إن قراءة أدب ابن المعتز أغراه بالبحث عن خلافته التي ضرب بها المثل في قصرها، وإنه لم يجد كتابا يلم بهذه القصة، وبحث المؤلف في طوائف شتى من كتب التاريخ والطبقات والأدب والدواوين حتى استطاع أن يعلم عن القصة بعض الشيء أو معظم الشيء.

يتكون الكتاب من سبعة فصول، عناوينها: " سر من رأى – مجلس الندماء – إرجاف – المؤامرة – التدبير – القتال – القضاء".

يتحدث المؤلف في الفصل الأول عن تأسيس مدينة سر من رأى، إذ عمد المعتصم بعد أن رأى شكاية الناس من صخب الجنود الذين أتى بهم من سمرقند وفرغانة واعتداءاتهم على الناس أن يخصص مدينة لهم، وقسّم المدينة قطائع لطوائف الجند، وبنى فيها قصرًا للخليفة، ونمت المدينة في العصر العباسي، وكثرت فيها القصور، ويتحدث المؤلف عن ولادة المعتز في قصر جده المتوكل وبعد مقتل أبيه وموت أمه رعته جدته، وتنقل معها من سامراء إلى مكة ثم إلى بغداد، ومال إلى الشعر ومجالس الطرب واللهو، وبعد خراب سامراء لزم ابن المعتز بيته في بغداد.

في الفصل الثاني "مجلس الندماء" يعرض المؤلف إلى ما كان يجري في مجلس الندماء في دارابن المعتز في بغداد وقضائهم ساعات في الطرب واللهو، وأحيانا كان يقصد ابن المعتز الحانات في الديارات، ويختم الفصل بدخول مؤنس الحاجب صاحب الشرطة ورجاله إلى بيت ابن المعتز والقبض على ابن المعتز واثنين من الحاضرين من أولاد الخلفاء.

وفي فصل "إرجاف" يبين المؤلف سبب القبض علي ابن المعتز وهو أن الخليفة المعتضد كان في مرض الموت، وقد أوصى بالخلافة لابنه المكتفي، وكانت الناس تتداول اسم ابن المعتز لشغل منصب الخلافة فخافت أم المكتفي من ذلك ، فطلبت من مؤنس القبض على ابن المعتز وإيداعه السجن.

وفي فصل "التدبير" يروي المؤلف اجتماع أهل النفوذ في بغداد على خلع المقتدر لصغر سنه، وكانت معظم الآراء تميل إلى تنصيب ابن المعتز خليفة، ووجه ابن الجراح الدعوة إلى الرؤساء والقضاة فاجتمع منهم زهاء خمسة آلاف سوى الأتباع وذلك في 11 من ربيع الاول سنة 296هـ واتفق المجتمعون على تولية ابن المعتز واختاروا له لقب "الراضي بالله"، ثم حضر ابن المعتز وانتقل هو والمجتمعون إلى قصر المكتفي لمبايعته بالخلافة، وبعد مبايعته وتعيين الوزراء وقواد الجيش، ألقى ابن المعتز خطبة في المجتمعين، وأرسلت الكتب إلى الأطراف بالمبايعة، وأمر ابن المعتز المقتدر أن يغادر دار الخلافة لكي يحل محله، وامتثل المقتدر للأمر، ولكن خادمة أم المقتدر أشارت عليها أن تبذل المال لمؤنس ولقادة الجند لكى ينقلبوا على ابن المعتز، وتم اقناع المقتدر بعدم مغادرة القصر.

وفي فصل " القتال " يروي المؤلف توجه الحسين بن حمدان مع جنده إلى قصر المقتدر وقتله وزير المقتدر، ولكن مالبث أن قُتل الحسين بن حمدان، وتوجه جند المقتدر ومؤنس وجنوده إلى قصر المكتفي، وحين أحس ابن المعتز بالخطر رمى نفسه فى قارب مع وزيره وحاجبه وعبروا إلى الضفه الثانية من دجلة، ولجأ ابن المعتز إلى بيت أحد أقاربه، وعاد الناس إلى بيعة المقتدر بعد يوم وليلة، وما لبث غلام من الدار التي لجأ اليها ابن المعتز أن نقل الخبر إلى مؤنس، فهاجم الجند الدار وألقوا القبض على من فيها، ووضع ابن المعتز في السجن، ثم قتل بعد أن خضع للتعذيب ورميت جثته في خرابة، فدفنه بعض الناس فى داره.

طبع: في مطابع دار الكشاف في بيروت - 1369 هـ/1949 م.

مقياس: 19.4 × 13.4 سم.

عدد الصفحات: 119 صفحة.

انظر: محمد خير يوسف: المستدرك على تتمة الأعلام 190/3، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين 11/ 279.

(55)
الأصوات اللغوية

المؤلف: إبراهيم أنيس المتوفى سنة 1398هـ/1978م.

ولد إبراهيم في القاهرة سنة 1324هـ/1906م، وبعد أن حصل على الشهادة الثانوية من تجهيزية دار العلوم، التحق بدار العلوم العليا وتخرج فيها سنة 1930م، ثم أرسل في بعثة إلى إنكلترا وحصل على الدكتوراه من جامعة لندن سنة 1941م.

بعد عودة إبراهيم عين مدرسًا بكلية دار العلوم ثم نقل إلى كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، عاد بعدها إلى دار العلوم، وشغل منصب العمادة فيها، وانتدب للتدريس في الجامعة الأردنية، ونال عضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1961م. من مؤلفات إبراهيم: "الأصوات اللغوية"، و"موسيقا الشعر"، و"دلالة الألفاظ".

الكتاب: ينقسم الكتاب إلى مقدمة وأحد عشر فصلاً.

في المقدمة يشير المؤلف إلى أن كتابه هو الأول من نوعه في اللغة العربية، ويحدد نطاق علم الأصوات في خدمة بنية الكلمات، وتركيب الجمل في لغة من اللغات، ويبين أن لقدماء علماء العربية بحوث جليلة في الأصوات اللغوية بالنسبة إلى عصرهم.

في الفصل الأول يعرّف المؤلف ظاهرة الصوت بأنها ناتجة عن جسم يهتزّ، وهذا الاهتزاز ينتقل عبر الهواء حتى يصل إلى الأذن.

وفي الفصل الثاني يبين المؤلف أعضاء النطق، وهي: القصبة الهوائية، والحنجرة، والحلق، واللسان، والحنك الأعلى، والفراغ الأنفي، والشفتان. ثم يبحث المؤلف في خصائص الصوت، وأسباب التنوع في الصوت.

وفي الفصل الثالث يبحث المؤلف في أصوات اللين، وهي تختلف من لغة إلى أخرى مما يجعل النطق بلغة أجنبية عسيرًا، ويذكر المؤلف أن لأصوات اللين مقاييس ثمانية، والأساس في تكوين هذه المقاييس هو موضع أول اللسان بالنسبة للحنك الأعلى، ويتطرق المؤلف إلى اللين في اللغة العربية، ويرى أن المتقدمين من علماء العربية لم يعنوا بها واقتصروا في تحديدهم لهذه الأصوات على الحركات الثلاث.

والفصل الرابع يختص بالأصوات الساكنة، ويحدّد المؤلف مخرج كل صوت من هذه الأصوات، وصفات كل صوت، ويرى المؤلف أن الأصوات الساكنة مستقلة بعضها عن بعض، ويكوّن كل منها وحدة قائمة بذاتها تفرق بينها المخارج وطريقة النطق.

وفي الفصل الخامس يتحدث المؤلف عن دراسة القدماء من علماء العربية للأصوات، ويضع المؤلف جداول يقارن فيها بين آراء كل من: سيبويه، وابن جني، والزمخشري، وابن الجزري في مخارج الحروف.

وفي الفصل السادس يبحث المؤلف في طول الصوت اللغوي، أي الزمن الذي يستغرقه النطق بهذا الصوت، ولطول الصوت أهمية خاصة في النطق باللغة نطقًا صحيحًا، وطول الصوت إما أن يكون طبيعيًا فيه، أو مكتسبًا، ويذكر المؤلف أن أصوات اللين بطبيعتها أطول من الأصوات الساكنة، ويليها في الطول الأصوات الأنفية، وهي النون والميم، ثم الأصوات الجانبية كاللام.

وفي الفصل السابع يبحث المؤلف في المماثلة، وهي تأثر الأصوات بعضها ببعض، ويرى الأن الأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها.

والفصل الثامن يختص بالتطور التاريخي للأصوات، ويبين المؤلف أن أصواتًا في اللغة العربية أصابها نوع من التطور التاريخي، حتى صارت إلى النطق الحديث الآن، ويأتي المؤلف بأمثلة لهذا التطور.

وفي الفصل التاسع يتطرق المؤلف إلى الأصوات اللغوية عند الطفل، ويحدد المؤلف مراحل النطق عند الطفل، وهي: الصراخ، ثم المناغاة، ثم تقليد أصوات الكبار حوله تقليدًا ناقصًا، ويذكر أن الطفل يبدأ النطق بما يسهل عليه من الأصوات.وفي الفصل العاشر يعرض المؤلف لعوامل تطور الأصوات اللغوية، وهي: اختلاف أعضاء النطق، والبيئة الجغرافية، والحالة النفسية، ونظرية السهولة، ونظرية الشيوع، ومجاورة الأصوات، وانتقال النبر.

والفصل الأخير يختص بأثر العادات الصوتية في تعلم اللغات الأجنبية، ومظاهر العادات اللغوية ثلاثة، هي: بنية الكلمة، وتكوين الجملة، والصفات الصوتية، ويرى المؤلف أن الأساس الذي نبني عليه تعلمنا للغات الأجنبية هو عاداتنا الصوتية.

طبع: في مطبعة لجنة البيان العربي بمصر – (ط1) 1370هـ/1950م.

مقياس: 20.5 × 13.4 سم.

عدد الصفحات: 205 صفحة.

انظر: محمد خير فارس: تكملة معجم المؤلفين 16، علام: المجمعيون في خمسين عامًا 4.

(56)

الغزل فى العصر الجاهلى

المؤلف: أحمد محمد الحوفي المتوفى سنة 1403هـ/1983م.

ولد المؤلف بإحدى قرى محافظة الجيزة سنة 1328هـ/1910م وبعد إنهاء دراسته الابتدائية التحق بتجهيزية دار العلوم، وتابع دراسته في دار العلوم العليا، وتخرج فيها سنة 1936م، وحصل على الماجستير سنة 1950م، وعلى الدكتوراه سنة 1952م. عمل الحوفي مدرسًا في دار العلوم، ثم عين رئيسًا لقسم الدراسات الأدبية.

اختير الحوفي عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. من مؤلفات الحوفي: "الغزل في العصر الجاهلي"، و"الحياة العربية من الشعر الجاهلي"، و"بلاغة الإمام علي".

الكتاب: يتألف الكتاب من مقدمة وسبعة فصول، وخاتمة.

في الفصل الأول يطرح المؤلف سؤالاً: "الغزل، والنسيب، والتشبيب . . أهي مترادفات؟ أم هي مختلفات الدلالة؟" وبعد أن يستعرض المؤلف آراء اللغويين القدماء، ينتهي المؤلف إلى الأخذ برأي أغلب اللغويين بأن هذه الكلمات الثلاث ذات مدلول واحد، واختار المؤلف من بينها كلمة "الغزل" لأنها أخف نطقًا. ويطرح المؤلف سؤالاً آخر، هو: لماذا يتغزل الشاعر؟، ويجيب عن ذلك أن الشاعر يتغزل ليعبر عن عاطفة الحب للمرأة التي اختارها قلبه.

وفي الفصل الثاني تحدث المؤلف عن جمال المرأة، وبدأ بالاختلاف في حقيقة الجمال، هل هو صفة في الشيء نفسه؟ أو هو ينبع من المدرك؟، وانتقل من ذلك إلى نظرة الشعراء الجاهليين إلى جمال المرأة، الجمال الجسدي أولاً حيث عرض المؤلف لنظرة بعض شعراء الجاهلية للجمال الجسدي بشكل عام، وتمثَّل بنظرة امرئ القيس، وقيس بن الخطيم، وكعب بن زهير، وطرفة، ثم يتناول النظرة إلى الجمال الجسدي تفصيلاً، ومن هذه التفصيلات: الطول، واللون، والوجه، والعين، والفم، والعنق، والصدر، والشعر، والأصابع، والساق، والخصر، والبطن، وفي المقابل يرصد المؤلف نظرة الشاعرة إلى الجمال الجسدي في المرأة، والجانب الآخر هو الجمال النفسي والخلقي، ويبحث الشاعر في نظرة الشعراء إلى: جاذبية المرأة، نظراتها، حركتها، صوتها، ابتسامتها، عنقها، حيائها، تقلبها.

وفي الفصل الثالث بحث الشاعر في تجمل المرأة، ومظاهر هذا التجمل: الملابس، والحلي، والطيب، والخضاب، وأنواع أخرى من التجمل.

وفي الفصل الرابع عرض المؤلف لصلة الغزل بالحب، وسلطان الحب، وأسباب الحب، والغاية من الحب، والنظريات المختلفة في ذلك.

وفي الفصل الخامس بحث المؤلف في أنواع الغزل في العصر الجاهلي، وحددها في أربعة أنواع:

1- الغزل العذري: وبيّن المؤلف سبب التسمية، ونشأة هذا الغزل، وآراء المؤلفين في سبب النشأة، وخصائص الغزل العذري، ومنها: وحدانية الحبيبة والإذعان للقدر، وإجلال المحبوبة، وضرب أمثلة للشعراء العذريين ومنهم: المرقش الأكبر، والأصغر، وعروة بن حزام.

2- الغزل الحسي: وتحدث المؤلف عن نشأة هذا الغزل، ومناقضته للأخلاق العربية، وبيّن خصائصه، ومن أهمها: الجهر بالفاحشة، وتجاوز الحراس، وتعفية الآثار، والوسائط.

3- الغزل التمهيدي: وهو الذي يشغل مطلع القصيدة في فنون الرثاء والمدح والفخر والهجاء.

4- الغزل الكيدي: وهو غزل الغرض منه الإغاظة للخصم بالتغزل بزوجه أو بأخته.

وفي الفصل السادس يعرض الشاعر لأثر البيئة والطبع في الغزل فيتحدث عن رحلة الحبيبة، وتصوير آلام الشاعر بعد الفراق، ورحلة بعضهم وراء المحبوبة، ويتطرق إلى وصف الشاعر لرحلة المحبوبة، ووصف الظعائن، ويتحدث عن الطيف وأثره في نفسية الشاعر، ثم يتعرض للمقدمات الطللية في القصائد، والأماكن التي تردد ذكرها في هذه المقدمات، وذكر المؤلف صلة الشعر الجاهلي بالبيئة، وأثر الحب في الطباع، وقوة حب الرجل، ومظاهر هذه القوة، ويذكر ما ردده الشعراء عن الوشاة والعذال، وكتمان الحب، وتبادل الحب.

وفي الفصل الأخير يحدد المؤلف خصائص أسلوب الغزل بالرقة والعذوبة، واللجوء إلى الحوار والقصص، والإيجاز. وخصائص المعنى وهي: الصدق، والحيوية.

وفي الخاتمة يلخص المؤلف بعض نتائج بحثه، وهي: أن الشعر الجاهلي صدى قوي لبيئته، وأن الغزل العذري وليد العصر الجاهلي، والغزل هو أصدق فنون الشعر الجاهلي.

طبع: في مطبعة لجنة البيان العربي بمصر (ط1) 1370هـ/1950م.

مقياس: 23 × 16.4 سم.

عدد الصفحات: 350 + 2 صفحتان.

انظر: علام: المجمعيون في خمسين عاما 66، تقويم دار العلوم 112.

(57)
فى أدب مصر الفاطمية

المؤلف: محمد كامل حسين المتوفى سنة 1397هـ/1977م.

ولد المؤلف في مصر سنة 1319هـ/1901، وتخرج في كلية الطب بجامعة القاهرة، وأوفد في بعثة علمية إلى إنكلترا، عاد بعدها مدرساً في كلية الطب التي تخرج فيها، وعيّن مديراً لجامعة عين شمس عند إنشائها، وانتخب عضواً بمجمع اللغة العربية، ورئيساً للمجمع العلمي المصري، ومنح جائزة الدولة التقديرية في العلوم. من آثار المؤلف: "قرية ظالمة"، و"متنوعات"، و"في أدب مصر الفاطمية".

الكتاب: رتّب المؤلف كتابه في مقدمة وكتابين وخاتمة، في مقدمة مطولة يذكر المؤلف أن الكتب التي تحدثت عن الفاطميين تعطي صوراً متناقضة عن عقائدهم، لذا حرص على أن يرجع إلى كتب الفاطميين، وبحث المؤلف في وجود الشيعة في مصر، ورأى أن المصريين في غالبيتهم كان هواهم مع الإمام علي وآل بيته وإن كانوا لم يعرفوا التشيع بشكله العقائدي.

وخصص المؤلف الكتاب الأول من مؤلفه للحياة العقلية في مصر، ويضم الكتاب بابين، وفي الباب الأول أربعة فصول.

في الفصل الأول يحدد المؤلف مبادئ الدعوة الفاطمية، ومنها اعتبار ولاية الإمام أحد أركان الدين، والقول بعصمة الأئمة، وأن للقرآن ظاهرًا وباطنًا، ورفض الأخذ بالقياس والرأي، ويرى المؤلف أن عقائد الفاطميين هي مزيج من المذاهب والديانات القديمة صبغت بالصبغة الإسلامية.

وفي الفصل الثاني يتحدث المؤلف عن مراتب الدعوة الفاطمية، وهي:الإمام، واثنا عشر هم رؤساء الدعوة في الجزائر، ولكل رئيس دعوة ثلاثون داعية أو نقيباً، ولكل داع أربعة وعشرون داعياً مأذوناً، ولكل مرتبة عمل خاص بها.

أما مراكز الدعوة في مصر، فهي: المساجد، والقصر، ودار العلم.

والفصل الثالث في مجالس الحكمة التأويلية، وهي مجالس يقوم بها داعي الدعاة ونوابه في الجزائر، لبث عقائد الدعوة، وهي درجات، فللعامة مجلس، وللنساء مجلس، وللخاصة مجلس، ويعد هذه المحاضرات داعي الدعاة بعد أن يوافق عليها الإمام.

وفي الفصل الرابع يذكر المؤلف أشهر علماء الدعوة الفاطمية، وأبرز هؤلاء القاضي أبو حنيفة النعمان، وأبناؤه وأحفاده من بعده، ويعقوب بن كلس الذي انتقل من اليهودية إلى الإسلام، وهبة الله الشيرازي، ويذكر المؤلف مؤلفات كل منهم، وعلاقته بالإمام.

والباب الثاني في الحياة العلمية، ويضمّ ثلاثة فصول:العلوم الفلسفية، وعلوم اللغة العربية والفقه، والتاريخ والسير. ويبين المؤلف أن الحركة العقلية ازدهرت في مصر الفاطمية بكل ألوانها وتعددت مراكزها وأتيح لها حرية واسعة، ويذكر المؤلف إسهامات علماء مصر ومن وفد إليها في مجال العلوم الفلسفية، والطب، واللغة والنحو، والقراءات، والحديث، والفقه، والتاريخ.

والكتاب الثاني يختص بالحركة الأدبية، ويضم بابين:الباب الأول يتعلق بالشعر، ويتحدث المؤلف عن ازدهار الشعر في هذا العصر بسبب كثرة الأعياد والمواسم والاحتفالات وكثرة البذخ، وتشجيع الخلفاء للشعر، ويذكر المؤلف أبرز الشعراء في العصر الفاطمي، ومنهم: ظافر الحداد، والمهذب ابن الزبير، والرشيد بن الزبير، وعمارة اليمني، وابن قلاقس، ويعرّف المؤلف بكل شاعر من هؤلاء وبأهم خصائص شعره، ويورد مقطوعات من شعره، ويشير المؤلف إلى إسهام الشعر في الحروب الصليبية، ويتحدث عن فنون الغزل، والتصوف، والوصف، وما تميز به الشعر المصري في هذا العصر من هدوء التفكير، والأوزان الخفيفة، وصور الحياة اليومية، وظهور الشخصية المصرية بارزة فيه.

والباب الثاني في النثر، ويضّم فصلين:ازدهار النثر، وكتاب ديوان الإنشاء. يشير المؤلف إلى أسباب ازدهار النثر في العصر الفاطمي، ومن ذلك:عناية الفاطميين بالكتاب وإكرامهم، والعناية بالدواوين المختلفة، واهتمام الفاطميين بتسجيل كل دقيقة وعظيمة في سجل، وفي فصل كتاب ديوان الإنشاء يذكر المؤلف الشروط التي يجب توفرها في كاتب الإنشاء، ويحدّد الخصائص التي تميّزت بها الكتابات النثرية، وهي:التزام السجع، والاقتباس من القرآن، والمبالغة في استخدام الزينة اللفظية، والتأثر بالعقائد الفاطمية، ويذكر المؤلف أبرز كتاب النثر في العصر الفاطمي، ويورد نماذج من كتاباتهم.

وفي الخاتمة يقول المؤلف إن كتابه هو صورة من صور الحياة العلمية والأدبية في مصر الفاطمية، وهي ليست صورة كاملة بسبب فقدان معظم آثار هذا العصر.

طبع: في مطبعة الاعتماد بمصر- 1369هـ/ 1950م.

مقياس: 22.8 × 16.5 سم.

عدد الصفحات: 18 + 381 + 1 صفحة.

انظر: محمد خير يوسف: تكملة معجم المؤلفين 540، علام: المجمعيون في خمسين عاماً 308.

(58)
مختارات من الأمير شكيب أرسلان

المؤلف: شكيب أرسلان، شكيب بن حمود أرسلان المتوفى سنة 1366هـ/1946م

ولد شكيب في بلدة الشويفات (جبل لبنان) سنة 1286هـ/1869م، دخل مدرسة الحكمة ببيروت، ثم التحق بالمدرسة السلطانية ببيروت، ودرس فيها الفقه واللغة التركية.

سافر شكيب إلى مصر وتعرف إلى حلقة الإمام محمد عبده، كما سافر إلى الآستانة وتعرف إلى جمال الدين الأفغاني، انتخب شكيب نائبًا عن حوران في مجلس المبعوثان، وبعد الحرب العالمية الأولى وهزيمة تركيا سافر إلى جنيف واستقر فيها حتى سنة 1946م، وأصدر فيها مجلة "الأمة العربية" بالفرنسية لتدافع عن حقوق العرب. عاد شكيب إلى بيروت في أكتوبر 1946م، ولم يلبث أن توفي.

من آثار شكيب: "شوقي، أو صداقة أربعين سنة" و"السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة"، و"الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية". وحقق: "الدرة اليتيمة لابن المقفع".

الكتاب: يتضمن الكتاب ترجمة مطولة لمؤلف الكتاب وسبع عشرة مقالة، من عناوينها "ابن خلدون وسابقوه في الاجتماع- كيف خلع عبدالحميد- الشهيد أنور باشا- ميناء جدة- الحجاج وحر الحجاز- العباسيون والسواد- الأسرى- العرب في إيطاليا وسويسرا- العرب ديمقراطيون".

في المقال الأول "ابن خلدون وسابقوه في الاجتماع" يبحث المؤلف في التقاء آراء أفلاطون وأرسطو في بعض الظواهر الاجتماعية، مع آراء ابن خلدون.

ويرى المؤلف أن القسم السياسي من فلسفة أفلاطون يمسّ جانبًا من فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، كذلك يمسّها من جهة القسم القضائي الحافظ للمجتمع الإنساني الكافل لانسجامه.

وأما أرسطو فمن رأيه أنه كلما استقلت مملكة عن غيرها في احتياجاتها المعاشية استقلت في أمورها السياسية ويذهب أرسطو إلى أن اعتدال أمزجة اليونانيين باعتدال اقليم يونان، وهذا شبيه بما يقوله ابن خلدون عن تأثير اختلاف الأقاليم.

وفي مقال "الشهيد أنور باشا" يروي المؤلف كيف قرر أركان جمعية الاتحاد والترقي، ومنهم أنور باشا، الهجرة بعد عقد الصلح والخوف من الغدر بهم، وسافروا على متن نسافة ألمانية إلى القرم، ثم توجه أنور إلى القفقاس ومنها انتقل سرًا إلى برلين، ثم استقل طيارة إلى موسكو، ولما يئس أنور من إمداد الروس له بالسلاح حتى يقاتل الحلفاء، توجه إلى تركستان، ودخل بخارى والتف

حوله الكثير من أهلها، وحارب البولشفيك في مواطن عديدة وظفر بهم، وفي أوائل آب من عام 1922م فاجأت جيوش روسية كبيرة أنور وجماعة قليلة من جنوده فقتل أنور في المعركة، ولم يصدق الكثير من أنصاره النبأ حتى أعلن نائب أنور نبأ الوفاة.

وفي مقال "ميناء جدة" يبدي المؤلف إعجابه بمنظربن مازالا منقوشين في خاطره، الأول هذه البواخر الكثيرة التي ترفأ إليها، والثاني منظر مياه الميناء، فلم ير المؤلف منظرًا يشبهه في البهاء واللمعان.

وفي الكتاب قصيدتان لشكيب: الأولى في رثاء أخيه أمين، والثانية في رثاء شوقي.

يقول شكيب في رثاء شوقي:

قد أعجز الشعراء طول حياته   واليوم يعجزهم بندب مماته

وفي مقال "الأسرى" يتحدث المؤلف عن وضعية الأسرى المسيحيين الذين يقعون في أيدي المسلمين، فالأسير المسيحي يصبح ملكًا لأحد المسلمين، ويتوارثه الأبناء عن الآباء هو وأولاده، وقد يعرض مالكه عليه الإسلام، فإذا أسلم أعتقه، أو افتكه من العبودية بعض الصالحين، وإذا بقي على نصرانيته كانوا يستعملونه في الحراثة أو في حمل الأثقال، أما الرقيق من النساء، فكن يعملن في قصور الأغنياء ويساعدن زوجات من يملكهن، وإذا امتازت إحداهن بالجمال تُعلّم وتهذّب، وتباع بثمن غال، أو يتزوجها مالكها، وكثيرًا ما كنّ يرسلن هدايا إلى الخلفاء والأمراء.

وفي مقال "العرب في إيطالية وسويسرة" يروي المؤلف أنه في سنة 891م جاء عشرون عربيًا في مركب صغير من سواحل إسبانيا نحو خليج القديس "ترويز" فنزلوا إلى البر، وفتكوا بأهل قرية "ترويز" وملكوا الناحية، واتخذوا من جبل "موروس" معقلاً لهم.

ويرى المؤلف أن من المحقق أن العرب نزلوا سنة 940م من جبال "سان برنار" إلى وادي الرون وبدأ العرب يشنون الغارات على بحيرة جنيف، وأن العرب كانوا موجودين في شرقي سويسرا وقتلوا كثيرًا من الحجاج الذين عادوا من رومة.

طبع: في مطبعة المناهل ببيروت– 1370هـ/1950م.

مقياس: 19.2 × 12.8 سم.

عدد الصفحات: 132 صفحة.

انظر: موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين 445/1، الزركلي: الأعلام 173/3.

(59)
الوراثة والبيئة

المؤلف: علي عبدالواحد وافي المتوفى سنة 1412هـ/1992م.

ولد المؤلف في مدينة أم درمان بالسودان سنة 1319هـ/1901، حيث كان والده يعمل بها، وعاد مع والده إلى مصر فتعلم في الأزهر، ثم التحق بدار العلوم وتخرج فيها، ثم التحق بجامعة السوربون وحصل منها على درجة الدكتوراه.

عمل المؤلف مدرساً في دار العلوم ثم انتقل إلى كلية الآداب في جامعة القاهرة، وأنشأ في الجامعة قسماً خاصاً بعلم الاجتماع وتولى رئاسته. أسس علي الجمعية المصرية لعلم الاجتماع، والجمعية الفلسفية المصرية، وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. من آثار المؤلف: "الأسرة والمجتمع"، و"ابن خلدون منشئ علم الاجتماع"، و"الحرية في الإسلام"، وحقق مقدمة ابن خلدون.

الكتاب: يتكون الكتاب من مقدمة، وثلاثة أبواب، هي: الوراثة، والبيئة الجغرافية، والبيئة الاجتماعية العامة.

في المقدمة يقرر المؤلف أن صفات الإنسان ومقوماته لا تخرج عن طائفتين: الوراثة، والبيئة. يعالج المؤلف في باب الوراثة سبعة موضوعات، هي: طوائف الوراثة، وأسبابها، وقوانينها، ووظائفها، ووراثة الصفات المكتسبة، والأهمية النسبية لكل من الوراثة والتربية المكتسبة، والواجبات حيال الوراثة.

يستغرق الباب الأول ثلثي الكتاب. وفي طوائف الوراثة يبحث المؤلف في المصدر المنقول عنه الصفات الموروثة، وهي نوعان: الوراثة النوعية وتنتقل إلى الفرد من فصيلته الحيوانية أو النباتية، والوراثة الخاصة، وتنتقل إلى الفرد من أصوله القريبة أو البعيدة.

وتنقسم الوراثة من ناحية نوعها إلى: وراثة جسمية، ووراثة نفسية، ووراثة خلقية، كما أن الصفات الموروثة تنقسم إلى: وراثة سوية، ووراثة مرضية، وإلى وراثة واضحة الأسباب، ووراثة خفية الأسباب، وفي أسباب الوراثة يبين المؤلف أن صفات الوراثة تنتقل إلى الجنين من خلال البويضة واللقاح، وفي قوانين الوراثة يعرض المؤلف لأبرز هذه القوانين، وهي: قانون الوراثة الخاصة المباشرة التي تنتقل عن طريق الأبوين، وقانون التغلب في الصفات الموروثة حين تتغلب صفات أحد الأبوين، وقانون الوراثة الخاصة غير المباشرة عن طريق أحد أجداده، وقانون الوراثة المتحدة الأزمنة وهي أن تظهر صفة في الفرع في الوقت الذي ظهرت فيها في أصله، وقانون الوراثة بالتأثير، وهي أن تظهر صفات في أولاد الأنثى من زوج حالي تعود إلى زوج سابق، وقانون

وراثة الحالات العارضة وقت العلوق.

وفي معرفة الأقدمين بقوانين الوراثة يشير المؤلف إلى معرفة اليونانيين وعرب الجاهلية، والإسلام ببعض قوانين الوراثة، وفي وراثة الصفات المكتسبة يقول المؤلف إن هناك موقفين متعارضين للعلماء، الموقف الأول يرى قابلية الصفات المكتسبة للانتقال عن طريق الوراثة، وموقف يقول بعدم القابلية للانتقال.

وفي وظائف الوراثة يختلف العلماء بين من يقول إن الوراثة لا تنقل إلا الصفات الفطرية، وبين من يقول إن الوراثة تنقل الصفات المكتسبة أيضاً، وحول أهمية كلا الوراثة، والتربية المكتسبة يرى فريق أن الأهمية هي للتربية المكتسبة، وفريق آخر أن الأهمية للوراثة، ويرى المؤلف أن واجبات الأمة والمربي والفرد هي مراعاة قوانين الوراثة.

وفي باب البيئة الجغرافية يبين المؤلف أن البيئة تؤثر في حياة الفرد بطريق مباشر، أو بطريق غير مباشر، ويعرض المؤلف لتأثير الظواهر البيئية في جسم الإنسان ونفسيته وعقليته، وتتمثل في: الجو، وطبيعة الأرض، والشكل الجغرافي للمنطقة، وموقع البلد، وما يحتويه البلد من معالم جغرافية، وسطح الأرض، والمواد الأولية، وبخصوص الأهمية النسبية للبيئة الجغرافية، يبالغ بعض العلماء في هذه الأهمية ويرى فريق آخر أن البيئة الجغرافية هي عامل من ضمن العوامل المؤثرة في حياة الإنسان.

وفي باب البيئة الاجتماعية العامة يرى المؤلف أنها تنقسم إلى قسمين: مظاهر اجتماعية مؤثرة بذاتها، مثل: نظام الحكم، وعدد السكان، والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والقضائية، والدينية، واللغوية، ومظاهر اجتماعية لا تؤثر إلا بمقدار الاتصال بها، مثل: الملاعب، والمسارح، والمكتبات، والمتاحف، وعن تأثير البيئة الاجتماعية العامة يبين المؤلف شمول هذا التأثير لعوامل التربية المقصودة، وغير المقصودة، ويختم المؤلف كتابه بالحديث عن أهمية البيئة الاجتماعية، ويذكر المؤلف أن المدرسة الاجتماعية الفرنسية تعلي من شأن البيئة الاجتماعية، وترى أن الفرد مدين لهذه البيئة بجميع مقوماته، ويرى المؤلف أن رأي المدرسة الاجتماعية الفرنسية لا يخلو من المبالغة.

طبع: في دار إحياء الكتب العربية بمصر- 1369هـ/1950م.

مقياس: 19.3 × 12.9 سم.

عدد الصفحات: 132 + 2 صفحتان.

انظر: أباظة والمالح:إتمام الأعلام 188، محمد خير يوسف:تكملة معجم المؤلفين 387.

(60)

الوسائل
إلى مسامرة الأوائل

المؤلف: السيوطي، جلال الدين، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة 911هـ/1505م.

ولد السيوطي في القاهرة سنة 849هـ/1445م، وتلقى العلم على نحو مائة وخمسين شيخاً، منهم:جلال الدين المحلي، ومحمد المرزباني، وصالح البلقيني، وشرف الدين المناوي، وطاف في عدد من البلاد، فزار الشام والحجاز واليمن، والهند، والمغرب، وغربي إفريقية.

عمل السيوطي مدرساً للفقه في الجامع الشيخوني، وتولى الإفتاء وإملاء الحديث في جامع ابن طولون، ودرَّس الحديث في الخانقاه الشيخونية، وبعد أن تآمر عليه بعض أعدائه، اعتزل العمل وانفرد في بيته للعبادة والتأليف. للسيوطي مؤلفات كثيرة، منها: "الإتقان في علوم القرآن"، و"التجيير في علوم التفسير"، و"العقيان في أعيان الأعيان". توفي السيوطي في القاهرة.

الكتاب: في افتتاحية للكتاب يقول محققه أسعدطلس إن معرفة أوائل الأشياء أمر يرغب فيه أكثر الناس، وقد اهتم المؤلفون بهذا الفن وألفوا فيه الرسائل والكتب، ويذكر المحقق عناوين بعض المؤلفات في هذا الفن، ويتلو ذلك وصف لمخطوطة الكتاب وتعريف بالمؤلف.

في مقدمة موجزة يقول المؤلف إن كتابه كتاب لطيف جامع للأوائل لخص فيه كتاب الأوائل للعسكري، وزاد عليه أضعافه، ورتبه ترتيباً سهل التناول على أبواب، وهذه الأبواب هي: "بدء الخلق –الطهارة –الصلاة –الجنائز –الزكاة –الصوم –الحج –البيوع –الفرائض –النكاح –الحدود –الجنايات –الجهاد –اللباس –الأسامي –الألقاب –الأطعمة –المبعث النبوي –الأمارة –العلم –الأمثال– باب جامع –البعث والنشور".

وعدد الأبواب اثنان وعشرون باباً، ويتضمن كل باب عدداً من الأوائل في مجال هذا الباب وبلغ عددها في الكتاب (1116).

في الباب الأول، وهو باب "بدء الخلق" يتضمن (28) مادة من الأوائل، وأول ما يبدأ به المؤلف هو أول ما خلق الله، وهو القلم، ويستشهد المؤلف بحديث نبوي، هو: "أول ما خلق الله القلم، قال له: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة" وذكر المؤلف إسناد هذا الحديث فقال: أخرجه أحمد والترمذي عن عبادة بن الصامت مرفوعاً.

ومن أوائل بدء الخلق، أول يوم خلقه الله، ويستشهد المؤلف بحديث نبوي هو: "أول يوم خلقه الله يوم الأحد" ويذكر المؤلف إسناد الحديث فيقول: أخرجه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس. ويعرض المؤلف من اوائل بدء الخلق: أول شيء بناه الله (السماء)، وأول جبل وضع على الأرض (أبو قبيس)، وأول بيت بني (الكعبة)، وأول الرسل (نوح).

وفي باب اللباس من الأوائل التي يوردها المؤلف:

- أول من خاط الثياب إدريس عليه السلام وكانوا يلبسون الجلود.
- أول من لبس العمامة ذو القرنين.
- أول من احتذى النعال جذيمة بن مالك الأبرش.

وفي الأسماء والألقاب يذكر المؤلف (46) مادة منها:

- أول من سُمّي (الخليفة) أبو بكر.
- أول من سمي (أمير المؤمنين) عمر.
- أول من لقب (قاضي القضاة) أبو يوسف صاحب أبي حنيفة قاضي الرشيد ذكره ابن الأثير في الأنساب.
- أول من لقب (الوزير) في الإسلام أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير السفاح.

وفي باب العلم يتطرق المؤلف إلى (168) مادة من الأوائل في العلم، ومنها، ما يقتصر على كلمات قليلة، مثل:

- أول من سمى المصحف مصحفاً أبو بكر رضي الله عنه أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب المصاحف.
- أول من تكلم في الرجال (شعبة).
- أول من صنف في غريب الحديث (النضر بن شميل).
- أول من صنف في الفقه (أبو حنيفة).

وقد يستطرد المؤلف بعد أن يذكر الأول في مجال معين فيروي حادثة أو يروي شعراً، ومثال ذلك:

- أول من وضع التصريف معاذ بن مسلم الهراء جلس إليه بعضهم فسمعه يقول لرجل كيف تقول من تؤربهم إرباً فاعل وأفعل فأنكره، وقال:

قد كان واحدهم في النحو يعجبني ... حتى تعاطوا كلام الزنج والرومِ
لما سمعت كلاماً لست أفهمه ... كأنه زجل الغربان والبوم
تركت نحوهمُ والله يعصمني ... من التقحّم في تلك الجراثيم

ثم يورد رداً شعرياً على لسان معاذ.

ويستشهد المؤلف بأحاديث نبوية وآيات قرآنية، وأشعار، ويسند بعض الأوائل إلى مصدره.

طبع: في مطبعة النجاح ببغداد- 1369هـ/1950م.

مقياس: 22.5 × 15.8 سم.

عدد الصفحات: 16 + 216 صفحة.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين 82/2، الزركلي: الأعلام 301/3، فروخ: تاريخ الأدب العربي 898/3.

(61)

الإسلام والعلاقات الدولية (فى السلم والحرب)

المؤلف: محمود شلتوت المتوفى سنة 1383هـ/1963م.

ولد المؤلف في منية بني منصور (محافظة الجيزة) سنة 1310هـ/1893م، والتحق بمعهد الإسكندرية الديني سنة 1906م، ونال الشهادة العالمية من الأزهر سنة 1918م. عين المؤلف بعد تخرجه مدرسًا بمعهد الإسكندرية الديني سنة 1919م، ثم نقل مدرسًا للفقه الإسلامي في جامعة الأزهر وفي سنة 1931م ترك الأزهر إلى المحاماة ثم عاد إلى الأزهر سنة 1935م، واختير شيخًا للأزهر سنة 1958م واستمر فيه حتى وفاته. انتخب المؤلف عضوًا في مجمع اللغة العربية بمصر. من مؤلفات شلتوت: "الإسلام عقيدة وشريعة"، و"من هدي القرآن".

الكتاب: يتألف الكتاب من مقدمة وستة فصول.

في المقدمة الموجزة يقول المؤلف إن هذا البحث ألقاه في محطة الإذاعة اللاسلكية المصرية من سنين في سلسلة من المحاضرات، وأراد نشره على الناس في رسالة مطبوعة لينفع به من يحتاج إليه.

في الفصل الأول "الطريقة المثلى في تفسير القرآن الكريم" يبين المؤلف أن لتفسير القرآن الكريم طريقتين: الأولى: أن يسير المفسر مع آيات الذكر الحكيم على الترتيب القرآني، فيفسر المفردات، ويبين المعاني التي تدل عليها، والثانية: أن يعمد المفسر إلى جميع الآيات التي وردت في موضوع واحد ويحللها ويفقه معانيها فيتجلى له الحكم، وقد رغب المؤلف أن يعرض تفسير القرآن على الطريقة الثانية لأنها في نظره هي الطريقة المثلى.

وفي الفصل الثاني "طبيعة الدعوة الإسلامية" يرى المؤلف أنه لا يوجد سبب ما يبرر لأحد أن يزعم أن من أساليب الدعوة الإسلامية حمل الناس على الإيمان بها عن طريق السيف والإكراه، ويؤيد ذلك بأدلة، منها: أنه ليس في طبيعة الإسلام من التعقيد والغموض ما يحتاج به إلى إكراه، وأن الشريعة الإسلامية تقوم على الاقتناع، وأن مسؤولية صاحب الدعوة أمام ربه هي مسؤولية التبليغ والإنذار، وأن كتاب الله لا يحترم إيمان المكره.

وفي الفصل الثالث: "آيات القتال" يعرض المؤلف آيات القتال التي وردت في القرآن الكريم، وهي نوعان: قتال المسلمين للمسلمين، وقتال المسلمين لغير المسلمين. أما القتال الأول فهو شأن من الشؤون الداخلية للأمة، يعنيها وحدها، وتبين الآية التي نزلت في هذا الشأن الحرص على وحدة الأمة، واللجوء إلى التحكيم وحل الخلاف عن طريق الحوار، إلا إذا استمرّ البغي فينبغي

للمسلمين قتال الفئة الباغية، أما النوع الثاني فإن الآيات الواردة فيه لا تدل على أن القتال لحمل الناس على اعتناقه، بل هو لحماية الدعوة، وأن الإسلام نأى بالقتال عن الطمع، وكان فرض الجزية علامة على كف الأذى، ومشاركة في حمل أعباء الدولة.

وفي الفصل الرابع "علاقة آيات العفو بآيات القتال"، يرى المؤلف أن آيات الصفح والعفو ترمي إلى تكوين الجانب الخلقي، ولا تناقض بين هذه الآيات وآيات القتال.

وفي الفصل الخامس "آيات تنظيم القتال" يبين المؤلف أن القانون الموضوعي للقتال يقوم على عناصر ثلاثة، وهي: تقوية الروح المعنوية، وإعداد القوة المادية، والتنظيم العملي للحرب.

والفصل الأخير "التطبيق العملي لأحكام القرآن في القتال"، يورد المؤلف تطبيق مبادئ القرآن في زمن الرسول عليه السلام، وخليفتيه أبي بكر وعمر، ففي عصر الرسول بدأ الرسول بالدعوة السرية ثم بالدعوة الجهرية، ومرّ بدور المساومة على ترك الدعوة، وبدور الاضطهاد من المشركين، ثم الهجرة، وبعد الهجرة تهيأ الرسول وصحبه لمنابذة خصومه، وحصلت بين الطرفين وقائع انتهت بانتصار المسلمين، ومن هذه الأدوار يتضح أن المشركين كانوا محاربين للدعوة من مبدأ ظهورها، وأن قتال المسلمين لهم كان دفاعًا عن النفس، وأما الحروب التي جرت في عهدي أبي بكر وعمر مع الروم والفرس فكانت مجابهة لروح العداء، ولجأ المسلمون إلى الهجوم قبل أن يفاجئهم العدو في عقر دارهم، ولم تكن هذه الحروب بقصد إكراه الآخرين على الدخول في الاسلام.

طبع: في مطبعة الأزهر بالقاهرة- 1371هـ/1951م.

مقياس: 19.2 × 12.7 سم.

عدد الصفحات: 69 + 1 صفحة.

انظر: داغر: مصادر الدراسات الأدبية 387/4، علام: المجمعيون في خمسين عامًا 340.

(62)
تاريخ الأدب التركى

المؤلف: حسين مجيب المصري المتوفى سنة 1425هـ/2004م.

ولد المؤلف في القاهرة سنة 1335هـ/1916م، وحصل على ليسانس الآداب من جامعة القاهرة سنة 1939م ونال دبلوم الدراسات التركية والفارسية من معهد الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة سنة 1942م، ودرجة الدكتوراه سنة 1955م. عمل المؤلف مدرسًا للأدب التركي والفارسي في جامعات القاهرة، وعين شمس، والأزهر، وخبيرًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وأتقن ثماني لغات.

من مؤلفات حسين ديوان "شمعة وفراشة"، و"تاريخ الأدب التركي".

الكتاب: يعجب المؤلف في مقدمة الكتاب من أن المكتبة العربية تفتقر إلى كتاب في تاريخ الأدب التركي بالرغم من المعايشة الطويلة بين الترك والعرب وقد يعود ذلك إلى خلو التركية من أدب يستحق النظر في الرأي الشائع، أو لأن قراءة التركية في أدبها القديم يستدعي الإلمام باللغة التركية واللغة الفارسية، على ما في ذلك من الصعوبة.

وفي التمهيد عرض المؤلف للأتراك، وتحدث عن أصلهم، ومواطنهم، وأقسامهم، وهجراتهم، وألمّ بديانتهم، ولهجاتهم، وعشائرهم، وجيوشهم، ومعاركهم التي خاضوها.

ويتطرق المؤلف إلى نشأة الأدب التركي، ويرجع المؤلف هذه النشأة إلى سلطان ولد ابن جلال الدين الرومي، فله منظومة تركية سماها "رباب نامة" تعتبر أول محاولة للنظم بالتركية العثمانية، وقد عاش سلطان في القرن السابع الهجري وتوفي سنة 712هـ، ويرى المؤلف أن عصور الأدب التركي بعد دور النشأة هي عصران: العصر القديم وله دوران، دور يمتد من القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الخامس عشر، والدور الثاني يبدأ من منتصف القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر.

والعصر الحديث، يمتد من منتصف القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا.

في الدور الأول من العصر القديم يعرض المؤلف لـ /22/ شاعرًا من الأتراك أولهم عاشق باشا الذي عاش في مدينة قيرشهر وكانت حياته بين سنتي 670-733هـ، وله منظومة تعرف بغريبنامة، أي كتاب الغريب، وقد كتب لها ديباجة بالفارسية، وعلل السبب الذي حداه على النظم بالتركية مستشهدًا بالآية القرآنية "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه"، ويذكر ضمن الشعراء في هذه الفترة ثلاثة من سلاطين بني عثمان، هم: مراد الثاني، ومحمد الفاتح، وسليم الأول، ومن شعراء هذا الدور نجاتي المتوفى سنة 914هـ، وقد استطاع هذا الشاعر نيل الحظوة لدى

السلطان محمد الفاتح، وجعله السلطان بيايزيد الثاني مؤدبًا لولديه، واعتبره بعض المؤرخين أمير الشعر العثماني.

وفي الدور الثاني يتطرق المؤلف للحديث عن سبعة وعشرين شاعرًا، منهم السلطان سليمان القانوني الذي يعدّ أول شعراء عصره، وله ديوان مطبوع يعرف بديوان محيي، وشعره متميز بوضوح المعنى، وقلة العناية بالزخارف، وهو صورة صادقة لنفسه، ومن شعراء هذا الدور فضولي البغدادي، ويعتبر أشهر شاعر في تاريخ الأدب التركي القديم، وقد قضى عمره في بغداد، ولهجته هي اللهجة الآذرية، وله ديوان فارسي، وشعر تركي، وهو لا يتبع شعراء الفرس، وامتاز شعره بوحدة القصيد، وتدفق كلامه من نبع واحد، ومن منظومات فضولي قصة "ليلى والمجنون" وهي آخر ما نظم.

وفي العصر الحديث يعرض المؤلف لسبعة عشر شاعرًا، ويشهد هذا العصر التأثر الكبير بالآداب وبالأفكار الغربية، ومن شعراء هذا العصر شُناسي الذي يعدّ شيخ المجددين، وقد تعرّف شناسي إلى عدد من الأدباء والمفكرين الفرنسيين، ومنهم المستشرق دوساسي، والشاعر لامارتين، وترجم شعرًا لشعراء فرنسيين، وحاول شناسي أن يتجنب في شعره الألفاظ الفارسية والعربية.

ومن الشعراء المفكرين في العصر الحديث نامق كمال الذي عمل على التجديد في كل نواحي الحياة التركية، وهو يعتبر أعظم قادة الفكر عند الأتراك، وله عدد من المسرحيات، وكتابات تاريخية، وله ديوان ومجموعة شعرية، ويعرض المؤلف لشاعرين كبيرين هما: عبد الحق حامد، ومحمد عاكف.

ويختم المؤلف كتابه بفصل عن الأدب الشعبي.

طبع: في مطبعة الفكر بمصر – 1371هـ/1951م.

مقياس: 19 × 12.8 سم.

عدد الصفحات: 608 صفحة.

انظر: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين–(ط2) 170/2.

(63)

توجيهات نبوية

المؤلف: عبدالمتعال الصعيدي المتوفى بعد سنة 1377هـ/1958م

ولد المؤلف في قرية كفر النجبا (محافظة الدقهلية) سنة 1313هـ/1894م، وتوفي والده وهو ابن شهر فرعته أمه، وتخرج في الجامع الأحمدي سنة 1336هـ/1917م ودرَّس فيه، ثم عين أستاذاً بكلية اللغة العربية بالأزهر. من مؤلفات عبدالمتعال: "في ميدان الاجتهاد"، و"توجيهات نبوية"، و"أبو العتاهية الشاعر"، و"القضايا الكبرى في الإسلام"، و"النظم الفني في القرآن".

الكتاب: في المقدمة يذكر المؤلف أنه اختار أربعين حديثاً نبوياً مناسباً لعصرنا، وقصد منها بيان بعض التوجهات النبوية في الدين والعلم والاجتماع والأخلاق ليتبين بها فضل الإسلام في هذا العصر، ويكون فيها دعاية جديدة له، وقد قام المؤلف بشرح هذه الأحاديث ليبين التوجيهات الحديثة فيها.

والحديث الأول الذي يفتتح به الكتاب، هو: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ مانوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه": ويبدأ المؤلف الشرح بشرح معاني الكلمات التالية من الحديث، وهي: "الأعمال- النيات- الهجرة- دنيا- يصيبها"، ثم ينتقل المؤلف إلى بيان مناسبة الحديث، وهي أن النبي خطب بهذا الحديث حين قدم المدينة مهاجراً، ويشير به إلى رجل هاجر ليتزوج امرأة، ولم يهاجر بنية الهجرة، ثم ينتقل إلى بيان الأساليب المتبعة في الحديث، ودلالاتها، وينتهي إلى توجيهات الحديث، وهي أن هذا الحديث يتضمن أصلا عظيماً من أصول الإسلام، وهو ارتباط الأعمال بالنيات، ويفيد أن الأعمال لا قيمة لها بغير نية خالصة تقترن بها.

ومن الأحاديث المتعلقة بالعلم، يورد المؤلف حديثًا يتضمن سؤال الرسول عليه السلام لأبي ذر حين غربت الشمس: "تدري أين تذهب، فقال له: الله ورسوله أعلم، فقال: فإنها تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها، وتوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، فيقال لها: ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى: "والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم"، وبعد أن يشرح المؤلف معاني بعض كلمات الحديث، ويبين الأساليب البلاغية المستخدمة في الحديث، وما تدل عليه، يذكر انقسام العلماء حول هذا الحديث، فمنهم من يأخذ بظاهره، وفريق يؤوله بما يتفق وعلم الهيئة. وقد ثبت في علم الهيئة الحديث أن الشمس ثابتة والأرض متحركة، وهذا لا يخالف -في رأي المؤلف- علم الهيئة الحديث، وقول الآية "والشمس تجري لمستقر لها" أوَّله من يذهب المذهب الحديث بحركتها حول نفسها، ويأخذ المؤلف برأي فلاسفة الإسلام الذين سلكوا طريق الجمع بين الدين والعلم بالتأويل.

وفي المجال الاجتماعي يورد المؤلف حديثاً، هو: "ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة. اقرأوا إن شئتم: " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم" فأيما مؤمن مات وترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا، ومن ترك له ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه". وفي شرح المؤلف لتوجهات الحديث يبين أن هذا الحديث دليل لأهل السنة في أن السعادة والشقاء بتقدير قديم من الله تعالى، وفيه ردٌ على الجبرية لأنه صرّح بأن العمل ميسر لكل من الفريقين، والتيسير ضد الجبر، وفيه أيضا ردٌ على القدرية لأنه صرّح بأن الأعمال مسبوقة بتقدير من الله تعالى، ويذكر المؤلف أن الإسلام يكره الخوض في مسألة القدر.

وفي المجال الأخلاقي يذكر المؤلف من الأحاديث: " من كان بينه وبين قوم عهدٌ فلا يحلّنّ عهداً ولا يشدّنهُ حتى يمضي أمده، أو ينبذ إليهم على سواء" وبعد أن يشرح المؤلف معاني بعض الكلمات، ويحدّد دلالات الأساليب البلاغية فيه، يبين أن هذا الحديث يدل على أن الإسلام يحرّم على المسلمين نقض العهد بينهم وبين غيرهم لشهوة الحرب، وإنما يجوز عند نقض غيرهم له، على أنهم إذا طلبوا تجديده وجب على المسلمين إجابة دعوتهم، ولا يصح لهم المضي في حربهم، فالمعاهدات في الإسلام لها قيمتها واحترامها.

ويذكر المؤلف في خاتمة الكتاب أنه اختار هذه الأحاديث لطلاب السنة الرابعة في كلية اللغة العربية في العام الدراسي 1950-1951م بعد أن اختارته إدارة كلية اللغة العربية لكرسي أستاذ الحديث في الكلية.

طبع: في المطبعة النموذجية بمصر- 1371هـ/1951م.

مقياس: 18.8 × 13 سم.

عدد الصفحات: 176 صفحة.

انظر: الزركلي: الأعلام 148/4.

(64)

الصعلكة والفتوة فى الإسلام

المؤلف: أحمد أمين، أحمد أمين بن إبراهيم الطباخ المتوفى سنة 1373هـ/1954م.

ولد المؤلف في القاهرة سنة 1304هـ/1886م، وبعد إتمام دراسته الابتدائية التحق بالأزهر وقضى فيه أربع سنوات، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي وبعد تخرجه عين معيدًا بها، وانتقل بعدها للعمل في القضاء، ثم استقر مدرسًا في كلية الآداب سنة 1926م ومنح درجة الدكتوراه الفخرية، وفي سنة 1939م أسندت إليه عمادة الكلية.

ألف أحمد مع زملاء له "لجنة التأليف والترجمة والنشر" واختير رئيسًا لها، وأصدر مجلة "الثقافة" وعين مديرًا للإدارة الثقافية في الجامعة العربية.

لأحمد أمين مؤلفات كثيرة، منها: "فجر الإسلام"، و"ضحى الإسلام"، و"ظهر الإسلام"، و"الصعلكة والفتوة في الإسلام". توفي أحمد في القاهرة.

الكتاب: يذكر المؤلف في المقدمة أنه قرأ في الأغاني كلمة عن الفتوة، وأن لها نظامًا خاصًا، ودعاه ذلك إلى البحث في الفتوة وتتبع معانيها في العصور المختلفة، ثم رأى أن هناك علاقة كبيرة بين الفتوة والصعلكة، فكان من هذا البحث في الفتوة والصعلكة هذه الرسالة.

يرى المؤلف أن لكل كلمة تاريخ، وتتبع المؤلف تطور كلمتي الفتوة والصعلكة عبر التاريخ، وحدّد أولاً معنى كلمة "فتوة" فوجد أن أصل معناها هو الشباب ثم انتقلت إلى معنى "القوة" ثم انتقل معناها إلى الحرية والكرم، وخضعت الكلمة في تطورها للبيئات المختلفة، فطرفة بن العبد يرى الفتوة شجاعة وكرم، وجعل زهير الفتوة في فصاحة اللسان، وحكمة الجنان، وأبو نواس يراه في شرب الخمر، وأبو العتاهية يراه في الزهد.

ويقول المؤلف إنه لا يستطيع أن يدعي وجود جماعة في الجاهلية يسمون الفتيان، إنما هناك فئة من الشباب في كل قبيلة يتميزون بصفات بيئية، مثل: الكرم، والشجاعة، والعقل، والفصاحة.

ويخيل إلى المؤلف أنه وجدت في الجاهلية طبقتان: الفتيان وهم أولاد الأغنياء، والصعالكة، وهم أولاد الفقراء، وكان الصعالكة يتميزون بصفات نبيلة مثل: السخاء، والشجاعة، والنجدة، بينما انصرف أبناء الأغنياء إلى اللهو، ويتطرق المؤلف إلى مشاهير الصعاليك في الجاهلية ويروي نبذًا من أشعارهم، ويتحدث عن مآثرهم، ثم يذكر حلف الفضول ويقول إنه نوع من الفتوة الشريفة في التاريخ، وفي الإسلام استخدمت كلمة فتى بدلاً من كلمة عبد كما استخدمت بمعناها الأول وهو

الشجاعة والفروسية، وفي العهد الأموي ظهرت أنواع من الفروسية عني بها الفتيان كالصيد، وتربية الحيوانات للصيد، واللعب بالبندق.

وينتقل المؤلف إلى العصر العباسي، ويرى أن كلمة "الفتوة" استعملت بأربعة معان: النبل والكرم، واستعملتها الصوفية بمعنى السعي في أمر الغير والصفح عن عثرات الإخوان، والمعنى الثالث هو التباهي بالقوة، والرابع نوع من الفروسية المنظمة تتمثل في اللعب بالبندق، والخروج للصيد.

ويقول المؤلف إن الفتوة في العصر العباسي تمت بمعانيها المختلفة، وأهمها نوعان: فتوة دنيوية وهي وليدة الفروسية والشجاعة، وقد انقسمت إلى قسمين: الأول فتوة عسكرية، وفتوة جودية، والثاني فتوة دينية، ويتابع المؤلف نظام الفتوة بنوعيه عبر التاريخ العباسي وخلال الحروب الصليبية، وينقل ما رواه ابن بطوطة في رحلته عن الفتوة الجودية التي شاهدها في الأناضول، وعناية أصحابها بالغرباء، والأخذ على أيدي الظلمة، وتخصيص الأوقاف للإنفاق على المسافرين، والمستشفيات، وضيافة الضيوف.

وينتقل المؤلف إلى الفتوة التي عرفتها مصر في أحياء القاهرة والإسكندرية في العصر الحديث، والصفات التي تميزت بها وما جرى من المنازعات بين أعضائها.

ويعرض المؤلف في ختام كتابه إلى الصعلكة، ويرى أنها خفتت بعد الإسلام لأن الإسلام نهى عن السلب، ولأن غنائم الفتوحات أغنت الكثيرين، ويرى المؤلف أن الفتوة كانت مصدرًا لفضيلتين، هما: الكرم والفروسية، وأفادت الصعلكة في الجاهلية بتخفيف ويلات الفقر، وقد تحولت الفتوة في العصر الحديث إلى فرق الكشافة.

طبع: في دار المعارف للطباعة والنشر بمصر - 1371هـ/1951م.

مقياس: 15.8 × 11 سم.

عدد الصفحات: 116 + 11 صفحة.

انظر: علام: المجمعيون في خمسين عامًا 30، الزركلي: الأعلام 101/1.

(65)
المعتمد
في الأدوية المفردة

المؤلف: الملك المظفر، يوسف بن عمر بن علي بن رسول التركماني المتوفى سنة 694هـ/1295م.

ولد المؤلف في مكة سنة 619هـ/1222م، وولي بعد مقتل أبيه سنة 647هـ/1222م ملك اليمن، وقامت في أيامه فتن وحروب خرج منها ظافراً، وأحسن صيانة الملك وسياسته، وكانوا يشبهونه بمعاوية في حزمه وتدبيره، وهو أول من كسا الكعبة سنة 659هـ/1260م بعد انقطاع ورودها من بغداد بسبب سيطرة المغول، وكانت له عناية بالاطلاع على كتب الطب، ومعرفة بالحديث. من مصنفات المظفر: "المعتمد في الأدوية المفردة"، و"العقد النفيس في مفاكهة الجليس"، و"المخترع في فنون الصنع".

الكتاب: في مقدمة لمحقق الكتاب مصطفى السقا يقول فيها إن هذا الكتاب من أحسن الكتب وأجمعها لمفردات الطب، فقد اختصره المؤلف من أهم الكتب الجامعة للمادة الطبية، وجمع فيه بين الدراسة النظرية والتطبيقات العملية، فكان من أحسن الدساتير الجامعة بين العلم والعمل في العلاج والتدبير. وقدم ترجمة لمؤلف الكتاب،

وفي افتتاحية موجزة للمؤلف يذكر فيها أنه اختصر هذا الكتاب من كتب كبار، ولم يذكر إلا الموجود دون ما يعسر على الطلاب، واستخرجه من كتاب ابن البيطار "الجامع لقوى الأدوية والأغذية" ومن كتاب ابن جزلة المعروف بالمنهاج، ومن كتاب حسن التفليسي، ومن أبدال أحمد الجزار، ورتبه على حروف المعجم ليكون أقرب تناولاً.

ويبدأ الكتاب بحرف الألف، وأول مادة فيه هي: "آطريلال" ويعرّف المؤلف بهذا النبت فيقول إنه يعرف بمصر برجل الغراب، ثم يبين العنصر الفعال منه، وهو بزره، ويذكر نفع هذا البزر في المعالجة فيقول إنه ينفع في البهق والوضح نفعاً بيناً شرباً، وهو حار يابس، والشربة منه من درهم إلى مثقالين.

والملاحظ أن المؤلف بيّن اسم هذا النبات المعروف به، وذكر المادة النافعة منه، والأمراض التي يعالجها، والكمية المستخدمة منه في كل علاج. ومن المواد التي يذكرها المؤلف في حرف الألف "إبريسم" ويقول عنه إنه من المفرحات القوية وأفضله الخام منه، وهو حار يابس في الأولى، والشربة منه درهم، ويذكر المؤلف المرجع الذي استمدّ منه المادة، ويرمز لكل مرجع بحرف ذكره في الافتتاحية.

وفي حرف الباء يذكر المؤلف من المواد "بزر الكتان" ويطيل المؤلف في بيان آثار هذه المادة العلاجية من خلال مزجها بمواد أخرى، فيقول عن هذه المادة إنها رديئة للمعدة، وعسرة الانهضام، ومن حالات البزر: أنه إذا قلي فهو حار يابس للبطن، وإذا خلط بالعسل تصبح قوته شبيهة بقوة الحلبة، وإذا خلط بالعسل والتين والزيت والماء حلّل الأورام الحارة وليّنها، ومع النطرون ينفع الكلف، ومع الشمع ينفع برص الأظفار، ودخانه ينفع الزكام، وقدرما يؤخذ منه ثلاثة دراهم، وهكذا يمضي المؤلف في ذكر المواد الطبية موزعة حسب حروف المعجم، ومتبعاً المنهج نفسه، ففي حرف الحاء يذكر المؤلف من ضمن المواد، مادة "حبّ الغار" وبعد أن يصف المؤلف هذه المادة، يبين فائدتها العلاجية فهي نافعة في عسر الولادة، وفي تقطير البول، وتنفع في لدغ الهوام، وبجانب ذكر منافع هذا الدواء يذكر مضارّه، فهو رديء للكبد، ويذكر المؤلف مع كل دواء المقدار الكمي المستخدم منه.

ومن مواد حرف الخاء يذكر المؤلف "خبّازى" ويبين المؤلف أسماءه المتداولة فهو يسمى في الشام "الملوكية" ثم يذكر منافعه العلاجية: فهو مدرّ للبول، ونافع للأمعاء والمثانة، ولخشونة الصدر والرئة، وإن ضمّدت به الأورام الحارة سكنها، ويذكر المؤلف بالإضافة إلى منافع هذه المادة مضارّها: فهي رديئة للمعدة. وفي الحرف الأخير، حرف الياء، يذكر المؤلف من مواده "الياسمين" ويبين أنواعه، فهو صنفان: أبيض، وأصفر، والأبيض أطيبها رائحة، وأقواها حرارة ويبوسة. ثم يعرض لمنافع الياسمين، فهو صالح لوجع الرأس الحادث من البلغم، أو الحادث من برد، ومقوٌّ للدماغ، محلّل لرطوبات البلغم، وينفع من اللقوة، ومن الشقيقة، وإذا دُقّ ووضع على الكلف أذهبه، ثم يحدد مقدار الشربة منه وهي أربعة دراهم، ويشير إلى أن هذه المادة لم يذكرها ديسميتوريدس ولا جالينوس.

ويختتم الكتاب بفهرسين: الفهرس الأول لتفسير أسماء الأدوية والألفاظ بما هو أجلى منها بلغة اليمن، وهو مرتب على حروف المعجم، ويذكر المؤلف في هذا الفهرس الاسم المستخدم في اليمن لبعض المواد. والفهرس الثاني لبيان المفردات الطبية المشروحة في الكتاب.

طبع: في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر- (ط2) 1370هـ/1951م.

مقياس: 21.6 × 14.3 سم.

عدد الصفحات: 8 + 589 + 3 صفحات.

انظر: الزركلي: الأعلام 243/8، كحالة: معجم المؤلفين 174/4.

(66)
النابغة الذبياني

المؤلف: عمر الدسوقي، عمر بن إبراهيم الدسوقي المتوفى سنة 1396هـ/1976م.

ولد الدسوقي في مصر، ولم تحدد المصادر تاريخ ولادته، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بدار العلوم وتخرج فيها سنة 1932م، وأرسل في بعثة علمية إلى إنجلترا فحصل على بكالوريوس في الآداب من جامعة لندن سنة 1938م. عين الدسوقي بعد عودته مديرًا لكلية المقاصد الإسلامية ببيروت ومكث فيها إلى سنة 1942م، ثم عاد إلى مصر وعمل بالتدريس في المدارس الثانوية، ثم في معهد التربية للمعلمات، ثم انتقل للتدريس بدار العلوم، وأسند إليه أخيرًا رئاسة قسم الدراسات الأدبية بها. أعير الدسوقي إلى جامعات ليبيا والجزائر والمملكة العربية السعودية. للدسوقي عدة مؤلفات، منها: "في الأدب الحديث"، و"محمود سامي البارودي"، و"إخوان الصفا". توفي المؤلف في المملكة العربية السعودية.

الكتاب: يعرض المؤلف في مقدمة الطبعة الأولى للمعارك التي دارت حول الشك بنسبة الشعر الجاهلي، وصلاحية هذا الشعر للعصر الحديث، وقد تتبع المؤلف هذه المعارك، ووجد أن أفضل وسيلة لتعرف وجه الصواب في شأن الشعر الجاهلي هو دراسة شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، ووقع اختياره على النابغة الذبياني.

وفي تمهيد تاريخي مطول يتطرق المؤلف إلى أقسام العرب في الجاهلية، وإلى اللغة الحميرية واختلافها عن لغة العدنانيين، وإلى موطن الأمم السامية، ثم يتحدث عن نشأة اللغة العربية والمراحل الثلاث التي مرت بها، وبعد خمسة قرون من التطور نشأت لغة مثالية تفهمها جميع القبائل هي لغة الشعر، ثم نزل القرآن الكريم بهذه اللغة الموحدة.

ويبدأ المؤلف دراسته عن النابغة بدراسة بيئته، وتشمل البيئة: القبيلة، والصحراء، وحروب ذبيان، والحيرة وغسان. وبحث الشاعر في نظام القبيلة والعلاقات بين أفرادها، وبين القبائل، وأثر العصبية القبلية، في نفوس أبنائها وأثرها في الأدب، وعلاقة الشاعر بقبيلته، وبحث في أثر الصحراء في نفوس سكانها، وفي الشعر، وتحدث الباحث عن الصراع القبلي وأسبابه، وموقف الشعر من هذا الصراع، ثم انتقل إلى الحروب التي نشبت بين ذبيان وبين عامر وأسباب هذه الحروب، ثم عرض للحرب بين عبس وذبيان التي اشتهرت بحرب داحس والغبراء وأحداث هذه الحرب وما قيل فيها من شعر، وذكر غارات ذبيان على الغساسنة، وموقف النابغة من هذه الحروب.

وفي مبحث عن ديوان النابغة يتحدث المؤلف عمن روى هذا الشعر ومن شرحه، ومن نشره، والطبعات المختلفة لديوانه، وفي مبحث عن حياة النابغة الذبياني يذكر الشاعر اسمه، وهو زياد

بن معاوية، ولقبه وهو النابغة، ويفسّر هذا اللقب. ويتحدث عن سنه، إذ إن ولادته مجهولة، ولكن وفاته كانت قرابة عام 604م، وعاش حتى سن كبيرة، ويستدل الشاعر من أبيات النابغة عن بعض ملامح حياته، ومنها مزاحمة حاتم الطائي له في خطبة ماوية وانتصار حاتم في ذلك، وانشغاله بأمور قومه، ومحاولته تلافي الخلافات بين قبيلته والقبائل الأخرى، وظل النابغة على علاقة متوازنة مع المناذرة والغساسنة، واستغل هذه العلاقة لخدمة قومه، وإن مرت هذه العلاقة ببعض التوترات.

والمبحث الأخير عن شعر النابغة، إذ يعد المؤلف النابغة من شعراء الطبقة الأولى في العصر الجاهلي، وكان من مدرسة المجودين في الشعر، وقد أضاف النابغة إلى الشعر الجاهلي فنًّا جديدًا هو فن الاعتذار، فطرق أبواب الاعتذار في رقة وعذوبة وقدرة عجيبة على ابتكار المعاني، وسلّ السخائم من القلوب.

ويعرض المؤلف للوصف في شعر النابغة ويرى أن من مميزات شعره إعطاء صورة كاملة في بيت واحد، وتوضيح المشبه به والاستطراد في وصفه، وتقليب المعنى الواحد في صور مختلفة، والتأثر بمظاهر الحضارة، وفي فن المديح لم يمدح النابغة سوى الملوك، وخالف الشعراء الجاهليين في عدم التكسب بشعره، وفي المبالغة في المدح، وفي فن الغزل اقتصر النابغة فيه على مقدمات القصائد، ويتميز النابغة بقلة الرثاء والغزل في شعره.

ويحصر المؤلف مزايا فن النابغة في روعة موسيقاه، وبيان الصورة وجلائها، وكان للنابغة منزلة كبيرة بين شعراء الجاهلية إذ كانوا يحكمونه فيما بينهم.

طبع: في مطبعة لجنة البيان العربي بمصر- (ط2) 1371هـ/1951م.

مقياس: 23 × 15.9 سم.

عدد الصفحات: 208 صفحة.

انظر: تقويم دار العلوم 225، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين 119/14.

(67)

نقط العروس
فى تواريخ الخلفاء لابن حزم
رواية الحميدى

المؤلف: ابن حزم، محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى سنة 456هـ/1064م

ولد ابن حزم في مدينة قرطبة سنة 384هـ/994م، وقضى المرحلة الأولى من حياته في قصر أبيه بالزاهرة، وتلقى تربيته على أيدي النساء اللواتي علمنه القرآن والأشعار والخط، وتتلمذ على عدد من الشيوخ، منهم: عبدالرحمن الأزدي، وأبو سعيد الجعفري، وأبومحمد الرهوني، وواصل تعلمه في مدينة المرية، وعاد إلى قرطبة فعين وزيرًا للخليفة المستظهر، وبعد مقتل الخليفة سجن ابن حزم، وبعد إطلاق سراحه ابتعد عن السياسة وتنقّل بين عدد من مدن الأندلس ثم رجع إلى موطن عائلته في قرية منت لشم وانعزل فيها. من مؤلفات ابن حزم: "طوق الحمامة في الألفة والألاف"، و"الفصل في الملل والنحل"، و"المحلى" و"نقط العروس".

الراوي: الحميدي، محمد بن فتوح الحميدي المتوفى سنة 488هـ/1095م.

ولد الراوي في قرطبة سنة 425هـ/1032م، ودرس اللغة العربية على علماء عصره، ثم تنقّل في بلاد الأندلس. من مؤلفاته "جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس". توفى الحميدي في بغداد.

المحقق: شوقي ضيف، أحمد شوقي بن عبدالسلام ضيف المتوفى سنة 1426هـ/2005م.

ولد شوقي في محافظة دمياط (مصر) سنة 1328هـ/1910م واجتاز مراحل الدراسة حتى حصل على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة سنة 1943م. عمل شوقي في التدريس الجامعي. ورأس مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وله مؤلفات كثيرة منها: "الفن ومذاهبه في الشعر العربي" وحقق عدداً من كتب التراث.

الكتاب: يبدأ الكتاب بالألقاب التي تسمّى بها الخلفاء بعنوان "أول الأسماء التي وقعت على الخلفاء"، ومن هذه الألقاب التي ترد في الكتاب ألقاب انفرد بها خليفة معين، مثل: الصدّيق لأبي بكر، والفاروق لعمر بن الخطاب، وذو النورين لعثمان، والسفاح لأبي العباس، وهناك ألقاب اشترك فيها أكثر من خليفة، مثل: المنصور، وتسمى به أبو جعفر المنصور أولاً، وتسمّى به بعده كل من: إسماعيل بن أبي القاسم الشيعي، ومحمد بن أبي عامر، ثم سابور والي بطليوس، وابن الأفطس.

ومن أحوال تولي الخلافة، يورد المؤلف من تولى الخلافة بعهد، ومنهم: عمر بن الخطاب، ويزيد

ابن معاوية، ومعاوية بن يزيد، وهارون الرشيد، والأمين، والمأمون، والواثق،

وممن تولى الخلافة بتشاور: عثمان بن عفان، والحسن بن علي، ومروان بن الحكم، والمتوكل، والمعتز، وممن ولي الخلافة مغالبة: علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبدالله بن الزبير، والسفاح.

ومن أحوال سنّ الخليفة عندما تولّى الخلافة، يذكر المؤلف ثلاثة ممن تولى الخلافة صبيًا، وهم: جعفر المقتدر ولي ولم يستكمل أربع عشرة سنة، وهشام المؤيد، ولي ولم يستكمل إحدى عشرة سنة، ومعاوية بن يزيد ولي وله تسع عشرة سنة، ومن ولي الخلافة وقد تجاوز الستين، منهم: أبوبكر، وعبدالله بن الزبير، ومروان بن محمد.

ويذكر المؤلف من ولي الخلافة وله خمسون سنة إلى أقل من الستين، ومن ولي منهم وله ما بين الأربعين إلى الخمسين، ومن ولي وله ما بين الثلاثين إلى أقل من الأربعين، وذكر أكثر الخلفاء عمرًا، وأقصرهم عمرًا، وعن أحوال الخلفاء الذين خلعوا، يذكر المؤلف من خلع وسلم، ومنهم: الحسن بن علي، ومعاوية بن يزيد. ومن خلع وسملت عيناه، ومنهم: القاهر، والمتقي، والمستكفي، ومن خلع وقتل، ومنهم: الأمين، والمعتز، ومن لم يجب إلى الخلع وصبر حتى قتل، ومنهم: عثمان ابن عفان، وعبدالله بن الزبير، ومروان بن محمد.

ويذكر المؤلف من ولي عشرين سنة فصاعدًا، ومنهم: معاوية بن أبي سفيان، وعبدالملك بن مروان، وأبو جعفر المنصور. وعن الخلفاء الذين قتلوا أحد أقربائهم، ذكر المؤلف من قتل أباه، ومنهم: المنتصر، والحسن بن أبي الهيجاء بن حمدان، والغضنفر بن ناصر الدولة.

وعن الخلفاء الذين قتلوا أبناءهم، منهم: سليمان بن عبدالملك قتل ابنه أيوب، وعبدالله بن محمد قتل ابنيه المطرف ومحمدًا، وعبدالرحمن الناصر قتل ابنه عبدالله.

وعن الخلفاء الذين قتلوا إخوتهم، منهم: المأمون قتل أخاه الأمين، والمعتز قتل أخاه المؤيد، وممن قتل عمه من الخلفاء: أبو جعفر المنصور قتل عمه عبدالله بن علي، والمعتضد قتل عمه.

طبع: في مطبعة جامعة فؤاد الأول بالقاهرة - 1371هـ/1951م.

مقياس: 23.2 × 16.4 سم.

عدد الصفحات: 49 صفحة.

انظر: الزركلي: الأعلام 254/4، كحالة: معجم المؤلفين 393/2.

(68)
الهوامل والشوامل

المؤلفان:

1- **مسكويه:** أحمد بن محمد الرازي الملقب بمسكويه المتوفى سنة 421هـ/1030م.

ولد مسكويه في الري، وسكن في أصفهان، واشتغل بالفلسفة والكيمياء لمدة ثم أولع بالتاريخ والأدب وعمل قيمًا على خزانة ابن العميد، ثم على كتب عضد الدولة البويهي. لمسكويه مؤلفات عديدة، منها: "تجارب الأمم وتعاقب الهمم"، و "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق".

2- **التوحيدي**، أبوحيان، علي بن محمد التوحيدي المتوفى سنة 401هـ/1011م.

ولد التوحيدي سنة 311هـ/923م، في مدينة واسط بالعراق، ثم قدم إلى بغداد، وعاش فيها معظم عمره، ولم يغادرها إلا إلى الريّ أيام ابن العميد، ثم نفى نفسه في شيراز، وتوفي فيها. درس التوحيدي الأدب والنحو والفقه والفلسفة، واتصل ببعض الوزراء، ولكنه لم يلق الحفاوة لديهم، فعاش في فقر وتشاؤم، وانتهى به الأمر إلى إحراق كتبه من مؤلفات التوحيدي: "الإشارات الإلهية"، و"الإمتاع والمؤانسة"، و"البصائر والذخائر".

الكتاب: في مقدمة مطولة لأحمد أمين يقول فيها إن هذا الكتاب في الحقيقة هو كتابان لمؤلفين: أسئلة من التوحيدي سماها "الهوامل"، وأجوبة من مسكويه سماها "الشوامل" وهو صورة صادقة عن الحياة الاجتماعية في ذلك العصر. وفي افتتاحية لمسكويه يخاطب فيها التوحيدي ويبلغه أنه قرأ مسائله، واطلع على شكواه للزمان فوجد أنه يشكو لشاك، وينصحه بالصبر والتسامح، ويبين أنه إذا تكلم في مسألة شرح مشكلتها، وإذا وجد فيها كلاماً سبقه إليها حكيم دل على موضعه. ويبلغ عدد المسائل التي طرحها التوحيدي (175) مسألة، وهي مسائل متنوعة الموضوعات، تتوزع بين الأدب والفلسفة، والفقه، والأخلاق، والعلوم الطبيعية، واللغة، والاقتصاد.

المسألة الأولى التي يبدأ بها الكتاب لغوية، وتدور حول الفرق بين العجلة والسرعة، ويسأل التوحيدي: هل يجب أن يكون بين كل لفظين تواقعا على معنى فرق، ويضرب أمثلة لبعض المترادفات، مثل: سرّ وفرح، وهزل ومزح، ويجيب مسكويه التوحيدي عن ذلك إجابة مطولة تستغرق عدة صفحات، ويمهد مسكويه للإجابة بذكر السبب الذي من أجله احتيج إلى الكلام، ويعلل ذلك بأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش وحيدًا، ويعرض مسكويه لأحوال الكلمة في دلالتها على المعنى وهي خمس، وبعد توطئة مطولة يصل المجيب إلى الهدف فيقول: العجلة على الأكثر تستعمل في الحركات الجسمانية، وأكثر ما تستعمل في الذم، أما السرعة فإنها من الألفاظ

المحمودة، وأكثر ما تجيء في الحركات غير الجسمانية، ويضرب أمثلة مختلفة للكلمتين، ويعرض أيضًا للفرق بين مترادفات أخرى.

ومن الأسئلة الخلقية: لم تحدث الناس على كتمان الأسـرار، ولم تكتم؟، وكانت الإجابة عن ذلك أنّ للنفس قوتين: إحداهما مُعطية تفيض على غيرها من المعارف، والأخرى آخذة تحرص على الاستعلام، ولما كانت النفس واحدة واشتاقت بإحدى قوتيها إلى الاستعلام، وبالأخرى إلى الإعلام، لم ينكتم سرّ بتة.

ومن الأسئلة العلمية: لم لا يجيء الثلج في الصيف كما قد يجيء المطر؟ وكانت إجابة مسكويه أن الشتاء يشتد فيه برد الهواء حتى يجمد البخار الصاعد إليه من الأرض فيرد ثلجًا، فأما الصيف فليس يشتد فيه البرد فيجيء المطر، ومن المسائل الأدبية، لم صارت بلاغة اللسان أعسر من بلاغة القلم؟ وكانت إجابة مسكويه: لأن البلاغة التي تكون بالقلم تكون مع روية وفكرة وزمان متسع، فأما البليغ فهو حاضر الذهن، سريع حركة اللسان بالألفاظ. وأحيانًا يكون التوحيدي ناقلاً للسان غيره، ففي المسألة رقم (119) ينقل التوحيدي تساؤلاً للمأمون يقول فيه: إني لأعجب من أمري: أدبر آفاق الأرض، وأعجز عن رقعة، يعني رقعة الشطرنج، وكانت إجابة مسكويه أن الصناعات لا يكتفى فيها بالعلم المتقدم حتى يضاف إليها العمل الدائم، والارتياض الكثير.

ومن المسائل النفسية: لمَ صار صاحب الهمّ يولع بمسّ لحيته، وربما نكت الأرض بإصبعه، وعبث بالحصى؟ وكانت إجابة مسكويه أن النفس لا تعطل الجوارح إلا عند النوم، ولا بد من تحريك الأعضاء في اليقظة إما بقصد وإرادة، وإما بعبث ولهو، فصاحب الفكر والهم لا تتعطل جوارحه، وأما مسّ اللحية فمعدود من المرض لأنه حركة غير منتظمة، بل هو عبث يدل على أن صاحبه قد احتمل حتى عَزَب عنه عقله، وذهب تمييزه، وفي بعض المسائل لا يجيب مسكويه بل يحيل إلى إجابات سابقة، ففي المسألة (89) كان السؤال: ما الاتفاق؟ وما يتلوه من الكلام؟ وكانت الإجابة: هذه المسألة مكررة، وقد مضى الجواب عنها فليرجع إلى الأجوبة المتقدمة عنهما.

طبع: في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة- 1370هـ/1951م.

مقياس: 23.7 × 16.3 سم.

عدد الصفحات: 16 + 399 صفحة.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين 330/1، الزركلي: الأعلام: 211/1، موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين 681/4.

(69)
أُمهات النبى

المؤلف: محمد بن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي المتوفى سنة 245هـ/860م.

ولد المؤلف في بغداد، ولم تذكر المصادر سنة ولادته، وروى عن ابن الأعرابي، وابن الكلبي، وقطرب، وأبي عبيدة.

كانت أم المؤلف مولاة لبني هاشم، وكان لمحمد مكتب يعلم فيه الصبيان، ولم يكن يملي في المساجد.

للمؤلف كتب كثيرة، منها: "كتاب النسب"، و"كتاب القبائل الكبير"، و"كتاب المحبَّر والموشّى" و"المُذهب في أخبار الشعراء"، و"كنى الشعراء". توفي المؤلف في مدينة سامراء.

الكتاب: يقول محقق الكتاب حسين علي محفوظ في افتتاحية موجزة، إنه اعتزم إخراج كتاب "أمهات النبي"-صلى الله عليه وسلم في يوم ميلاده، وعارضه بدواوين النسب وكتب التاريخ، ووصف النسخة-الأم، وعرّف بالكاتب، وأشار إلى مصادر ترجمته، وقد هيأ الكتاب وأكمله وأصلحَه وعلق عليه خدمة للعلم وأهله.

ويتلو الافتتاحية وصف للنسخة وخصائص رسمها، ويقول المحقق إنه عثر على هذه النسخة في خزانة السيد محمد المشكاة الذي أهداها إلى جامعة طهران، فأذنت له بتصويرها. وحرص المؤلف على نشر صورة النسخة الأصلية حرصاً على خصائصها، ثم يذكر الكاتب أطوال النسخة وعدد أسطرها وزمن كتابتها، وكيفية رسم حروفها، ويقول إن هذه النسخة فريدة لا ثاني لها. ويقدم المحقق ترجمة موجزة للمؤلف، ويبين مصادر الترجمة ومصادر التعليق والتصحيح، ويتلو ذلك صور المخطوطة المكونة من أربع ورقات، لكل ورقة صفحتان (أ - ب).

والصفحة الأولى (ا - أ) تحتوي على عنوان الكتاب، واسم المؤلف، واسم راوي الكتاب وناسخه، والصفحة الثانية (ا - ب) تبدأ بالبسملة، ثم بعبارة "أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الجهم السمري قرأت على محمد بن حبيب، قال". وتذكر الصفحة اسم والدة النبي عليه السلام "آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب" ثم تذكر اسم والدة الأم "بَرّة بنت عبدالعزّى بن عثمان ابن عبدالداربن قصي"، ويتابع المؤلف بعد اسم كل أم بذكر أمها، ومسلسل الأمهات: أم حبيب بنت أسد، ثم برَّه بنت عوف، وقلابة بنت الحارث، وأميمة بنت مالك، ودب بنت الحارث، وابنة كهف الظلم، ويذكر المؤلف لدى كل أم مسلسل نسبها.

وبعد أن ينتهي المؤلف من نسب الرسول عليه السلام من جهة أمه ينتقل إلى نسب والده من ناحية

أمه، ويشغل هذا النسب جزءاً من (ا – ب و 2– أ) وأم عبدالله فاطمة بنت عمرو ووالدتها صخرة بنت عبد، ووالدتها تخمر بنت عبد، وأمها سلمى بنت عامر، وأمها هند بنت عبدالله، وأمها زينب بنت مالك، وأمها ابنة جهبة بن شبابة، وأمها عاتكة بنت عامر، وأمها شفيقة بنت قتيبة، وأمها سودة بنت أسيد. وفي التعليق على الورقة يذكر المحقق المراجع التي ترد بها أنساب المذكورين في الورقة، ويبين الاسم الكامل لبعض الأمهات، مثل: ابنة كهف الظلم اسمها عاتكة بنت غاضرة، ويذكر بعض الزيادات على النسب من بعض المصادر، ويمضي المؤلف على النسق نفسه في تتمة الصفحة (2 – أ) فيذكر أمهات ابن عبدالمطلب، ثم أمهات ابن هاشم، وفي الصفحة (2– ب) يذكر المؤلف أمهات ابن عبدمناف، وأمهات ابن قصي، وأمهات ابن كلاب.

وفي الصفحة (3/أ) يورد المؤلف نسب أمهات ابن مرّة، ونسب أمهات ابن كعب، ونسب أمهات ابن لؤي، ونسب أمهات ابن غالب، وفي الصفحة (3/ب) يذكر المؤلف نسب أمهات ابن مالك، ونسب أم ابن النضر، ونسب أم ابن كنانة، ونسب أم ابن خزيمة.

وفي الصفحة (4/أ) يذكر المؤلف نسب أم ابن مدركة، ونسب أم ابن نزار، ونسب أم بن معد، وبعد أن ينتهي من أنساب الأمهات، يورد المؤلف في الصفحة (4/أ) والصفحة (4/ب) نسب الرسول عليه السلام إلى آبائه متسلسلاً إلى آدم عليه السلام.

ويعلق المحقق على كل صفحة من صفحات المخطوط، موضحاً بعض الأسماء، ومكملاً لبعضها، وذاكراً المصادر والمراجع لتراجم هذه الأسماء، والاختلافات الموجودة في بعض الأسماء وفي بعض الأنساب.

طبع: في شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ببغداد– 1372هـ/1952م.

مقياس: 23.8 × 15.2 سم.

عدد الصفحات: 24 صفحة.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين 208/3، فروخ: تاريخ الأدب العربي 283/2.

(70)

التطور والتجديد في الشعر الأمويّ

المؤلف: شوقي ضيف، أحمد شوقي بن عبدالسلام ضيف المتوفى سنة 1426هـ/2005م.

ولد شوقي في قرية من قرى دمياط سنة 1328هـ/1910 م، وبعد دراسته الابتدائية بدمياط، نال البكالوريا من تجهيزية دار العلوم، والتحق بعدها بكلية الآداب جامعة القاهرة، وحصل على ليسانس الآداب سنة 1935 م، وتابع دراسته فنال درجة الماجستير ثم درجة الدكتوراه سنة 1943 م. ثم عمل مدرسا بكلية الآداب فرئيسا لقسم اللغة العربية، وألقى محاضرات فى عدد من الجامعات العربية، وانتخب عضوا بمجمع اللغة العربية سنة 1976 م، ثم عين رئيسا للمجمع.

لشوقي مؤلفات كثيرة، منها: «الفن ومذاهبه فى الشعر العربي»، و«الفن ومذاهبه في النثر العربي»، و«التطور والتجديد في الشعر الأموي».

الكتاب: يتوزع الكتاب بين مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة.

ينقض المؤلف في مقدمته ما استقر فى نفوس الباحثين من أن الشعر في عصر بنى أمية يشبه تمام الشبه الشعر الجاهلي، ويؤكد أن التغير الذي حدث في حياة الناس لابد أن ينعكس على نفسياتهم ثم على شعر شعرائهم، وفي التمهيد يبين المؤلف أن العرب لم يكونوا سواء فى تقبل الدعوة الإسلامية، ويرى أن الشعر فى عصر الرسول عليه السلام توزع بين شعراء الكفار الذين حافظوا على نهج الشعر الجاهلي، وشعراء المدينة الذين حافظوا في الهجاء والمدح على النسق الجاهلي، وإن تسلل إلى شعرهم بعض الأشعة الإسلامية.

وفي نظرة على الشعر في عصر الخلفاء الراشدين يبين المؤلف أن الإشعاعات الإسلامية شاعت في أشعار كثير من الفاتحين وغير الفاتحين، كما أن أضواء الإسلام برزت في أشعار المخضرمين.

في الفصل الأول «بيئات الشعر الأموي» يعرض المؤلف لبيئات الشعر في الحجاز، ونجد، والعراق، والشام، وبيئات أخرى، ويرى المؤلف أن الحجاز اختص بالشعر الغنائي الذي كان يصحب العزف والضرب، واختصت نجد بالغزل العذري، وكانت أهم بيئة للشعر هي بيئة العراق، وقد اختصت بالشعر السياسي والشعر القبلي، واعترى اليمن ومصر والمغرب والأندلس والشام التخلف في الشعر.

وفي الفصل الثاني استعرض المؤلف تطور الشعر الأموي مع الحياة من خلال خمسة أنواع من الحياة، وهي: الدينية،والعقلية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.

وأكد المؤلف أن الشعر الأموي تطور بتطور الحياة الدينية حتى تحولت بعض أشعارهم إلى عظات دينية، والتحم الشعر بما كان في هذا العصر من ثقافة فكرية، وتأثر بالحياة السياسية، وظهر التطور الاجتماعي في الشعر من خلال موقف العرب الموالي، وعصبيات القبائل، ومثل الشعر الأموي الحياة الاقتصادية، وصور سيطرة المال في الحياة الجديدة.

والفصل الثالث خصصه المؤلف للتجديد في المدح والهجاء، وذكر المؤلف أن قصيدة المديح عند الأخطل كانت أكثر محافظة واتصالا بالقديم على الرغم من أنه نوّع فيها، أما قصيدة المدح عند جرير والفرزدق فقد تضمنت معاني إسلامية جديدة.

ويبين المؤلف أن الهجاء تحول تحت تأثير التطور الاجتماعي إلى فن جديد، فقد أصبح يراد به اللهو لا الجد، وتحول الهجاء لدى الأخطل وجرير والفرزدق إلى نقائض، وإلى مناظرات بديعة بين القبائل.

والفصل الرابع، وعنوانه «ألوان جديدة» تناول فيه المؤلف الغزل عند عمر بن أبي ربيعة، واعتبر أن الغناء أثّر في لغته وأساليبه وجعله غزلا شعبيا، هجرت منه الألفاظ الغريبة، وسهل بناؤه ليتلاءم مع الحياة الحضرية المترفة.

وعرض المؤلف لوحات الشاعر ذي الرمة في وصف الصحراء، ورأى أن لوحاته فريدة لأنه كان عاشقا للصحراء، يندمج فيها، ثم تحدث عن هاشميات الكميت وعدها مناظرات في حقوق الهاشميين، وانتقل إلى خمريات الوليد بن يزيد، الذي اتخذ من الخمر فلسفة له، وتحدث عن أراجيز رؤبة التى أبرزت حسه اللغوي الدقيق، وفي الخاتمة يؤكد المؤلف أن الشعر الأموي عبر عن الحياة الجديدة بكل ما صاحبها من تطور.

طبع: في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة – 1372 هـ/1952 م.

مقياس: 23.5 × 16.3 سم.

عدد الصفحات: 8 + 310 صفحة.

انظر: علام: المجمعيون في خمسين عاما 127، كمبل: أعلام الأدب العربي المعاصر 830/2.

(71)

الحسن البصري
سيرته.شخصيته.تعاليمه وآراؤه

المؤلف: إحسان عباس، إحسان بن رشيد عباس المتوفى سنة 1424هـ/2003م.

ولد إحسان في قرية عين غزال (فلسطين) سنة 1339هـ/1920م، وبعد أن تخرّج في الكلية العربية في القدس درس في جامعة القاهرة، ونال منها درجة الدكتوراه في الأدب العربي سنة 1954م.

بدأ إحسان عمله مدرسًا في كلية غوردن التذكارية في السودان، ثم انتقل إلى جامعة الخرطوم، ثم انتدب للتدريس في الجامعة الأمريكية ببيروت سنة 1961م، وعمل أخيرًا أستاذًا في الجامعة الأردنية بعمان. اختير إحسان عضوًا في مجمع اللغة العربية بدمشق.

من مؤلفات إحسان: «شعر الخوارج»، و«تاريخ النقد الأدبي عند العرب».

الكتاب: يتألف الكتاب من مقدمة، وثلاثة كتب، هي: «خيوط من سيرته- العناصر الكبرى في شخصيته- تعاليمه وآراؤه»

في مقدمة مطولة يقول المؤلف إنه ليس من السهل استخلاص صورة صحيحة لشخصية الحسن بعد أن غيّرت من مظهرها السنون، ومزجت بها كثيرًا من الألوان، لذا حاول المؤلف نفي مالا يثبت للفحص من تلك الزيادات معتمدًا على ثلاث وسائل، هي: تحرير الدراسة من التيارات المتضاربة السياسية والمذهبية، وتمييز الأقوال التي لا شك في نسبتها للحسن من تلك التي تنسب له استغلالاً لشخصيته، ونفي مالا يتطابق مع المكونات الكبرى لشخصية الحسن.

في الكتاب الأول يعرض المؤلف لنشأة الحسن في المدينة المنورة، إذ ولد فيها سنة 21هـ لأبوين مسترقين، وأقبل الحسن على حفظ القرآن وتعلم الكتابة، وسماع أقوال الصحابة ورؤية أشخاصهم، ثم يذكر المؤلف انتقال الحسن إلى البصرة وتردده على مساجدها ليستمع إلى تفسير القرآن من ابن عباس، وتعلم القراءات، وتعرّف إلى بعض الزهاد.

ويعرض المؤلف لمشاركة الحسن في الفتوحات مع الجيوش التي ذهبت إلى الشرق، ثم عودته إلى البصرة، وتوثيق صلته بما تبقى من الصحابة وبشيوخ التابعين، ثم يتطرق المؤلف لعلاقة الحسن بالحجاج ويقول إن الشخصين على طرفي نقيض، وكان الحسن شديد الإنكار لسياسة الحجاج، ولكنه كان معجباً بوعظ الحجاج، ويتطرق المؤلف إلى حياة الحسن في أيام الخليفة المتقي ثم موقفه من ثورة يزيد بن المهلب، ومن ثورة ابن الأشعث، ويبين علاقة الحسن بالولاة في الأيام

الأخيرة من حياته، ويختم الكتاب الأول بحديثه عن حياة الحسن العائلية واليومية إذ كان للحسن مجلسان، مجلس في جامع الأمير، ومجلس خاص في بيته، وينتهي الكتاب بوفاة الحسن سنة 110 للهجرة بعد أن دب به الضعف والشيخوخة.

وفي الكتاب الثاني يحدد المؤلف العناصر الكبرى في شخصية الحسن، فيتحدث أولاً عن سماته الظاهرية، ويبين المؤلف أن من أقوى العوامل أثرًا في شخصيته أنه مولى، ومن هذا النقص استمد القوة في النواحي التي تفوق فيها العرب، وبخاصة في الفصاحة والمقدرة البيانية، وتميزت شخصية الحسن بالزهد، وعدم التناقض بين القول والفعل، وارتباطه بالمثل الأعلى. ويرى المؤلف في شخصية الحسن شخصية المعلم، وهذه الشخصية منعته من الانعزال، وأكدت في نفسه الحرص على تقديم الخير للناس، والبدء بنفسه في أوامره ونواهيه.

وفي الكتاب الثالث يتعرض المؤلف لتعاليم الحسن من خلال تربيته الزهدية، واتجاهاته العلمية، ففي تحديد السلوك الفردي يقوم اتجاه الحسن على الإعراض عن الدنيا، والقناعة بالقليل، ومن مبادئ الزهد عند الحسن مبدأ الخوف، وهو حافز يدفع صاحبه إلى العمل.

وفي تنظيم الحياة الاجتماعية يقوم هذا التنظيم في راي الحسن على مبدأين: التضحية المادية، والتواضع، وفي الاتجاهات العلمية اهتم الحسن في رواية الحديث بمعناه ولم يكن يتقيد بحرفية الحديث أو يذكر سنده، واتسم مذهبه في التفسير والفقه بسعة مجال الكراهة في الأحكام، وكان يتوخى في آرائه الأفضل، وميزته الكبرى في التفسير التذوق للآية وما تتركه من أثر في نفسه، والتعبير عن ذلك تعبيرًا فنيًا، وفي نظرة الحسن إلى التاريخ كان ينظر إليه من خلال الموعظة، ويبحث عن العبر في دروس التاريخ.

وفي موقف الحسن من مشكلة القدر فإن الحسن كان ينكر أن يصدر الشر عن الله، ويرى أن الله خلق الخلق للابتلاء، لم يطيعوه بإكراه، ولم يعصوه بغلبة، وإن يأتمروا بمعصية كان الله قادرًا على صرفهم إن شاء، وإن خلى بينهم فمن بعد إعذار وإنذار.

طبع: في مطبعة الاعتماد بمصر- (ط1) 1372هـ/1952م.

مقياس: 20.9 × 13.7 سم.

عدد الصفحات: 181 + 1 صفحة.

انظر: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين- (ط2) 204/1، فروخ: تاريخ الأدب العربي 645/1.

(72)
دراسة
أدب اللغة العربية بمصر في النصف الأول من القرن العشرين (1320-1370هـ)
مادة - منهج - آثار علمية

المؤلف: أحمد الشايب، المتوفى سنة 1396هـ/1976م.

ولد أحمد الشايب بمصر سنة 1314هـ/1896م، وتخرج في دار العلوم سنة 1918م، وبعد تخرجه عمل مدرسًا في بنها والقاهرة والإسكندرية، وفي سنة 1929م انتقل للتدريس في جامعة القاهرة. من مؤلفات الشايب: «الأسلوب»، و«أصول النقد الأدبي»، و«تاريخ الشعر السياسي».

الكتاب: في تقديم موجز يقول المؤلف إنه لا يرمي من وراء هذه السطور إلى تأريخ الأدب المعاصر في مصر، وإنما يرمي إلى أن يشير إلى أهم المعالم المنهجية والمادية التي تقود سير الدراسة الأدبية بمصر، وما كان لها من آثار.

يبدأ المؤلف كتابه بمنهج دراسة الأدب في دار العلوم، وقد تولى هذه الدراسة حسن المرصفي في كتابيه: «الوسيلة الأدبية»، و«سلم المسترشد» ثم خلفه في هذا الدرس حمزة فتح الله في كتابه «المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية» وكانت هذه الدراسة في جملتها جارية على الأساليب القديمة.

وينتقل المؤلف بعد ذلك إلى محمد دياب الذي وضع كتابًا في تاريخ الأدب على نحو ما فعل المستشرقون سماه «تاريخ آداب اللغة العربية»، ويرى المؤلف أن نهج دياب في كتابه هو أقرب إلى نهج كتاب «الفهرست» لابن النديم مع التوسع، وفي سنة 1898م عهدت دار العلوم إلى حسن توفيق العدل بدراسة هذا الفن، فوضع كتابًا أدخل في باب التاريخ الأدبي انتهى فيه إلى آخر العصر الأموي، وتأثر مدرسو دار العلوم بمنهج توفيق العدل القائم على التعريف باللغة وبتاريخ الأدب، وبعصوره الأدبية، وتقسيم الأدب إلى شعر ونثر، ودراسة رجال كل طبقة من الشعراء والكتاب.

ثم يعرض المؤلف لإنشاء الجامعة المصرية سنة 1908م، وتكليف حفني ناصف والشيخ مهدي بدرس الأدب فكانا يدرسان النصوص بحظ عظيم من العناية بالنحو والصرف واللغة والبيان،

كما عهدت إلى المستشرقين: جويدي، ونللينو، وفييت، بتدريس تاريخ الأدب بمناهجهم الغربية، وبقي تدريس الأدب في الأزهر على الطريقة القديمة، وفي دار العلوم على الطريقة الوسيطة.

يذكر المؤلف أن الجامعة الأهلية أعلنت عن مسابقة في تاريخ الأدب، وقد تقدم إليها كل من جرجي زيدان ومصطفى الرافعي بكتاب، ويبين المؤلف الطريقة التي اتبعها كل منهما في تأليف كتابه. ويشير المؤلف إلى طه حسين ورسالته التي تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه «ذكرى أبي العلاء» وقد بين طه حسين في رسالته ما يجب على الباحث في تاريخ الأدب أن يلم به، ووضعت هذه الرسالة منهج الجامعة في مصر في القرن العشرين، ثم يذكر المؤلف إرسال الجامعة المصرية بعوثًا إلى الجامعات الأوربية، ومنهم: طه حسين وأحمد ضيف، وقد عاد المبعوثان وعرضا مناهج جديدة لدراسة الأدب متأثرين بالمناهج الحديثة في الجامعات الغربية.

ويتحدث المؤلف عن تحويل الجامعة الأهلية إلى جامعة حكومية، وإلى دور كلية الآداب ومدرسيها: طه حسين، وأحمد أمين، وعبد الوهاب عزام، ومحمد خلف الله أحمد، وجهودهم في تكوين جيل جديد يستطيع النهوض بالدراسة الجديدة على وجه أكمل، ويبين المؤلف المنهج الذي دعا إليه طه حسين في دراسة الأدب في كتابه «في الشعر الجاهلي» والمعارك التي دارت حول هذا الكتاب، ويذكر الكاتب إنشاء قسم في كلية الآداب لدراسة اللغات السامية، وكرسي لدراسة الأدب المصري الإسلامي، وإسناد كرسي الأدبي العربي إلى أحمد الشايب، وكرسي الأدب المصري إلى أمين الخولي.

وينتقل المؤلف بعد ذلك من دراسة الأدب إلى دراسة علوم اللغة العربية فيذكر استعانة الجامعة المصرية ببعض المستشرقين، ويذكر المدرسين المصريين الذين درّسوا هذه العلوم ومؤلفاتهم، ومناهجهم في الدرس، ويلم بالدراسات الفارسية والتركية وأسماء مدرسيها في الجامعة، ثم يتابع الجيل الجديد من متخرجي قسم اللغة العربية وإسهاماتهم، ثم يعرض المؤلف لاضطرار المعاهد العلمية، ومنها دار العلوم للأخذ بالطرق الحديثة، ويتعرض المؤلف لإنشاء كلية الآداب في جامعة الإسكندرية والدور الذي قامت به، ويتحدث عن دور الصحف والنوادي في النهضة الأدبية، ويذكر التيار المجدد وإسهامه في تجديد النظرة إلى الأدب.

طبع: في المطبعة السلفية بالقاهرة- 1372هـ/1952م.

مقياس: 23.5 × 15.4 سم.

عدد الصفحات: 4 + 37 صفحة.

انظر: موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين 148/14.

(73)
الديمقراطيه السياسية

المؤلف: محمد بن عبد الحميد مندور المتوفى سنة 1385هـ/1965م.

ولد المؤلف في قرية كفر مندور (محافظة الشرقية) سنة 1325هـ/1907م، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية في مدينة طنطا، التحق بالجامعة المصرية في القاهرة ,وجمع بين الدراسة في كلية الحقوق، وكلية الآداب، وحصل على ليسانس الآداب سنة 1929م، وأرسلته الجامعة في بعثة علمية للدراسة في جامعة السربون وعاد إلى مصر سنة 1939م قبل حصوله على الدكتوراه بسبب قيام الحرب، وفي سنة 1942م عند إنشاء جامعة الإسكندرية عيّن المؤلف مدرسًا فيها. من مؤلفات مندور: «نماذج بشرية»، و«في الميزان الجديد»، و«النقد المنهجي عند العرب»، و«في الأدب والنقد»، و«الديمقراطية السياسية».

الكتاب: يشتمل الكتاب على مقدمة للجنة الثقافة الشعبية، وسبعة موضوعات، هي: «سيادة الأمة – الأرستقراطية والديموقراطية – الحريات العامة – المواطن وسياسة وطنه – الديموقراطية والاستقرار الاقتصادي – تحقيق الديموقراطية السياسية – حقوق الإنسان» ونصّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

في المقدمة تذكر لجنة الثقافة الشعبية التي كونها بعض المثقفين المصريين من أجل تنوير الشعب المصري بقضاياه الكبرى في الاستقلال والتحرير عزمها على إخراج سلسلة من الكتب الصغيرة المبسطة، باسم «كتاب المواطن» تبحث في أهم المشاكل القومية التي تثير اهتمام الرأي العام.

في الموضوع الأول «سيادة الأمة» يبين المؤلف أن الشعب قابل حركة الجيش بحماسة رجاء أن تسفر عن رد سيادته إليه، ولكن التطهير من الفساد انصب على الأشخاص، ولم يتحقق ما يحلم به الشعب حتى الآن، وهذا يقتضي إصلاح النظم، ووضع دستور وقوانين تؤكد على سيادة الأمة، وإذا كان النظام النيابي السابق في مصر فاشلاً فإن فشله لا يعود إلى النظام نفسه، بل إلى سيطرة الاستعمار والملك، ويطلب المؤلف الإسراع في مراجعة كافة القوانين لتخليصها من كل القيود التي تحدّ من سيادة الأمة.

وفي موضوع «الأرستقراطية والديموقراطية» يؤكد المؤلف أن سيادة الأمة يجب أن يتسع لجميع المواطنين، وعلى الدولة أن تنقذ الفقراء والجهلة من الفقر والجهل، وأما ما يتنادى به البعض من احتقار العامة، وقصر العمل السياسي على النخبة فتلك هي النزعة الأرستقراطية، وقد باءت بالفشل. ونجاح أي حكومة في رأي المؤلف لا يتحقق إلا بإتاحة الفرصة لمجموع الأمة بالمشاركة في الرأي والتخطيط والتنفيذ.

وفي موضوع «الحريات العامة» يقرر المؤلف أن الديموقراطية لا تعرف وسيلة لتحقيق سيادة الأمة غير إطلاق حرياتها.

وفي موضوع «المواطن وسياسة وطنه» يرى المؤلف أن من حق كل مواطن بل من واجبه الاشتغال بسياسة وطنه، وأن محاربة الحزبية ستؤدي إلى إقصاء جميع الأكفاء عن الاهتمام بمصير وطنهم» ويعارض المؤلف الدعوة إلى نظام الحزب الواحد، ويدعو إلى أن يكون تكوين الأحزاب غير خاضع لقيود غير استجابة الأمة وحكمها على كل حزب، ويرى أن إباحة الحريات وتعدد الأحزاب هو السبيل الوحيد للاستقرار وتحقيق الرخاء.

وفي موضوع الديمقراطية والاستقرار الاقتصادي يرى المؤلف أن الاستقرار الاقتصادي هو مظهر آخر للاستقرار السياسي، ولا يتحقق ذلك إلا بالديمقراطية. ويشيد المؤلف بإصدار قانون الإصلاح الزراعي، ويبدي طموحه إلى تنمية الإنتاج وتصنيع البلاد وهذا لا يتحقق إلا بإطلاق الحريات الديمقراطية، وإذا كان تطوير الإنتاج يحتاج إلى المال فإن الاستقرار واطمئنان المواطنين يدفع بهم إلى تجنيد الأموال المعطلة لتنمية الإنتاج.

وفي موضوع «تحقيق الديموقراطية السياسية» ينبه المؤلف إلى أن هناك شبه إجماع على اختيار النظام الجمهوري، وأن الدستور الجديد الذي سيوضع يجب أن يزيل جميع القوانين المقيدة لحريات الشعب، ووضع الدستور ليس عملاً فقهيًا بل هو عمل سياسي.

وفي موضوع «حقوق الإنسان» يحدد المؤلف من خلال وثيقة حقوق الإنسان حقوق الإنسان السياسية، وهي: حقه بالحرية، وبالمساواة أمام القانون، وحقه في التعبير، وفي اختيار من يمثله، وحقه في العمل وفي كفالة مستوى معاشي ملائم. ويختم المؤلف كتابه بنشر نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

طبع: في شركة سليمة للطباعة بمصر - 1372هـ/1952م.

مقياس: 16.3 × 11.4 سم.

عدد الصفحات: 72 صفحة.

انظر: كمبل: أعلام الأدب العربي المعاصر 1256/2.

(74)
رُوّاد النهضة الحديثة

المؤلف: مارون عبود، المتوفى سنة 1382هـ/1962م.

ولد المؤلف بقرية عين كفاح (لبنان) سنة 1303هـ/1886م، وتلقى تعليمه في مدرسة «مارحنامارون»، وفي مدرسة الحكمة» وعمل في الصحافة، وشارك في إنشاء جريدة «الحكمة» ثم اشتغل بالتدريس في معهد الفرير، وفي الجامعة الوطنية العالية. لمارون مؤلفات كثيرة، منها: «دمقس وأرجوان»، و«رواد النهضة الحديثة».

الكتاب: في افتتاحية أطلق عليها المؤلف «ما هذه مقدمة» تحدث عن والده ووالدته وانقطاعهما للصلاة، وانتقل من ذلك إلى منقطعي الأدب الذين كثيرًا ما يفكر بهم، لأنهم جاهدوا جهادًا حسنًا في بناء النهضة التي نفاخر بها.

ويقدّم المؤلف لحديثه عن رواد الأدب والثقافة برواية ذكرياته عن سنديانة الضيعة وكيف كانت ظلالها مكانًا لمجلس الشورى، وللعب الأطفال، ولدروسهم، ثم يتعرض إلى ظهور المطبعة، في لبنان وسورية، وما تلا ذلك من ظهور الصحف، والبدء بإقامة المدارس الحديثة، وإنشاء الجمعيات الأدبية.

ثم ينتقل المؤلف إلى الحديث عن رواد الثقافة، ويوزعهم على تسع مجموعات. في المجموعة الأولى، وهم «الرواد العتاق» يضعهم المؤلف في قافلتين: الأولى تضم خمسة رواد، هم: جرمانوس فرحات، ونيقولاس الصائغ، وعبد الغني النابلسي، وإبراهيم الحر، وعبد الرحمن النحلاوي، والثانية تضم رائدين، هما: أحمد البربير، وابن فرنجية.

ويرى المؤلف أن جرمانوس فرحات هو أول شاعر من مستعربي لبنان، وهو أول نصراني ألف في النحو، ووضع معجمًا وصحّح الترجمة العربية للأناجيل.

والمجموعة الثانية «شعراء الأمير» بشير الشهابي وهم: نقولا الترك، وبطرس كرامة، وناصيف اليازجي، ويرى المؤلف أنه كان لهؤلاء الشعراء معجزة التأريخ بالشعر.

والمجموعة الثالثة هم «الشعراء العلماء»، وهم سبعة شعراء: إبراهيم الأحدب، ويوسف الأسير، وعمر الأنسي، والقاسم الكستي، ومحمود قبادو، ورشيد الدحداح، ويوسف الشلفون، ويبين المؤلف ما قدمه كل شاعر من هؤلاء للحركة الشعرية

والمجموعة الرابعة «فجر التجديد» وتضم ثمانية شعراء، هم: خليل الخوري، وفرنسيس مراش، وإلياس صالح، وسليم عازار، ومحمود سامي البارودي، وشكيب أرسلان، وشاكر الخوري، وأسعد رستم. ويقول المؤلف عن البارودي إنه أعاد للشعر رونقه القديم،

والمجموعة الخامسة «الشعراء المتفلسفون»، وهم: محيي الدين الخياط، وسليم عنحوري، وتامر الملاط، وسليمان البستاني، ويرى المؤلف أن ريادة البستاني تكمن في ترجمة الإلياذة شعرًا.

والمجموعة السادسة تضم ثلاث شاعرات رائدات، هنّ: وردة الترك، ووردة اليازجي، وعائشة تيمور، ويتحدث المؤلف عن شعر كل منهن، ويورد مقاطع من شعرها.

والمجموعة السابعة تضم قصصيين، هما: مارون النقاش، ونجيب الحداد، ويعد المؤلف مارون النقاش أبًا للمسرح العربي، ونجيب الحداد رائداً للنهضة بما ألف وترجم.

والمجموعة الثامنة هم، «رواد الصحافة»، ويتطرق المؤلف إلى ثلاثة عشر من رواد الصحافة، وهم: أحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني، وولده سليم، وإبراهيم اليازجي، ويعقوب صروف، وجرجي زيدان، وسليم تقلا، وخليل سركيس،وفان ديك، ولويس شيخو، ويبرز المؤلف دور كل من هؤلاء في النهضة الصحافية العربية.

والمجموعة الأخيرة هم «كتاب النضال»، وتضم سبع شخصيات، هم: أديب إسحاق، ومحمد عبده، وشبلي شميل، وعبد الرحمن الكواكبي، ومصطفى كامل، وقاسم أمين، وفرح أنطون، ويرصد المؤلف دور كل من هؤلاء في حركة التنوير العربية.

طبع: في دار العلم للملايين ببيروت – (ط1) 1372هـ/1952م.

مقياس: 23 × 16.4 سم.

عدد الصفحات: 224 صفحة.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين 6/3، الزركلي: الأعلام 253/5.

(75)

الشعر والفنون الجميلة

المؤلف: إبراهيم العريض، إبراهيم بن حسين العريّض المتوفى سنة 1423هـ/2002م.

ولد إبراهيم في مدينة بومباي (الهند) سنة 1326هـ/1908م حيث كان أبوه يعمل في تجارة اللؤلؤ، وأتمّ دراسته الابتدائية في الهند، ثم أكمل الدراسة الثانوية في بومباي سنة 1925م. ارتحل إبراهيم إلى البحرين للإقامة مع عائلته، وعمل في التدريس، وتولى إدارة إحدى مدارس المعارف، ثم أسّس مدرسة أهلية استمرت لمدة ثلاث سنوات، ثم عمل رئيساً لقسم الترجمة في شركة النفط متنقلاً بين مراكز عملها في الدوحة وأبو ظبي ودبي والكويت ولندن، حتى تقاعده، وبعد أن استقلت البحرين انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي عام 1973م ثم عمل بعدها سفيراً متجولاً بديوان الخارجية.

من مؤلفات العريض: ديوان «الذكرى»، وديوان «أرض الشهداء»، و«جولة في الشعر العربي المعاصر»، و«الشعر والفنون الجميلة». توفي إبراهيم في المنامة.

الكتاب: أهدى المؤلف كتابه إلى إلبير أديب، ويضم الكتاب اثني عشر فصلاً هي: «الألفاظ رموز –الموسيقى الشعرية – العاطفة في الشعر –الصور الخيالية –اللون في الشعر –الوحدة الفنية –ماهو الفن؟ –الفنون الجميلة 1–الفنون الجميلة 2–الشعر كفن جميل –نماذج عصرية –منزلة الشعر بين الفنون».

في الفصل الأول يقرر المؤلف أن الشعر قوامه عنصران أساسيان هما: اللفظ، والمعنى، ويرى أن الصلة بين اللفظ والمعنى هي في الواقع صلة الروح بالجسد الحيّ، وأن الالفاظ ليست سوى رموز، رموز من عدة نواح لا ناحية واحدة، وأن هذه الرمزية تتعدى اللفظة المفردة إلى أخواتها التي تدخل معها في سبك الكلام، وتتفاعل معها.

وفي الفصل الثاني، يبين المؤلف أن الموسيقى اللفظية تسبغ على الشعر جوًا مشبعاً بالفتون، وبالأخص إذا جاءت أوزان القريض ملائمة للون العاطفة، ووضع المؤلف الموسيقى في مقدمة العناصر التي تدخل في تكوين الشعر لأن الأسلوب الشعري لا غناء له عنها، وبدونها لا يكون الشعر شعراً.

وفي فصل «العاطفة في الشعر» يقول المؤلف إن العاطفة هي العنصر الثاني الذي يتوقف عليه الشعر بعد الموسيقى، وهي بمثابة الروح في الهيكل الشعري، فالشعر في حقيقته ليس إلا لغة العواطف، كما أن الموسيقى ليست سوى ثوب تلبسه العاطفة. وفي فصل «الصور الخيالية» يبين المؤلف أن الصور هي العنصر الثالث الذي يعتمد عليه الشعر في تكوينه، ويرى أن للخيال في الشعر عملاً يوازي عمل الموسيقى في خلق الجو العاطفي الذي يقتضيه المقام.

وفي فصل «اللون في الشعر» يؤكد الشاعر أن المتعة الوحيدة التي تنفرد بها حاسة البصر هي مشاهدة اللون، والشعر يستعين باللون -محاكاة للطبيعة- لإحداث نفس الأثر في النفس، ويرى أن على اللون الذي تبرزه الألفاظ أن ينسجم مع الحالة النفسية للشاعر.

وفي فصل «الوحدة الفنية» يبين المؤلف أن التساوق والانسجام في القصيدة جملة، هو الذي يضفي عليها صفة الوحدة الفنية، ويؤهل الشعر لأن يتبوأ عرشه بين الفنون.

ويجيب المؤلف عن تساؤل «ما هو الفن» بقوله إذا استطاع الفنان أن يعيد خلق الحادث في نفس غيره كخلقه في نفسه، وأن يحرك في سواه مثل شعوره، فهذا هو الفن، والذي يضطلع بهذه المهمة هو الفنان، وفي فصلين عن الفنون الجميلة، يعرض المؤلف لهذه الفنون، وهي: النحت، والتصوير، والرقص، والغناء، والموسيقى، والتمثيل المسرحي، والصور المتحركة، والأدب، ويبين المؤلف خصائص كل فن من هذه الفنون، وعلاقته بغيره من الفنون، ومدى تأثيرها في النفس.

وفي فصل «الشعر كفن جميل» يذكر المؤلف أن أثافي الشعر الثلاثة هي: المسرحيات، والملاحم، والشعر الغنائي، ولم يعرف العرب منها سوى الشعر الغنائي، وقد تعرف العرب إلى النوعين الأولين حديثاً من خلال التأثر بالغرب، ويشير المؤلف إلى علاقة الشعر الغنائي بالفنون الجميلة، ويرى أن هذا الشعر يتمثل فيه النحت، والموسيقى، والتصوير، والغناء، والتمثيل، ويعرض المؤلف نماذج من هذه المحاكاة للفنون الجميلة في الشعر القديم، ثم يعرض نماذج لها في الشعر المعاصر.

وفي الفصل الأخير «منزلة الشعر بين الفنون» يبين المؤلف أن التشابه بين الشعر وبقية الفنون الجميلة هو تشابه في أسلوب الإيحاء، لأن أفق الشعر أوسع من أن يحدّ بهذه الحدود. فالشعر يقتبس أريحيته من كافة الفنون الجميلة ويسبغ روحه عليها، وهو قد سبق هذه الفنون فكرة وعملاً، ويختم المؤلف فصله الأخير بقول لأحد أدباء الغرب، وهو شارلزمورغن، يقول فيه: «ليست أعظم تحية يستطيع الكاتب أن يظفر بها هي أن نستغرق في قراءة صفحاته حتى ننسى كل شيء آخر، بل هي ما يقع من توقفنا عن القراءة عن غير وعي وإلقاء الكتاب جانباً، والاسترسال في التطلع إلى آفاق بعيدة زال عنها بعض ما كان يغشاها».

طبع: في دار المعارف بمصر- 1372هـ/1952م.

مقياس: 18.3 × 12.7 سم.

عدد الصفحات: 132 + 4 صفحات.

انظر: كامبل: أعلام الأدب العربي المعاصر 962/2، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، (ط2) 116/1.

(76)

التبشير والاستعمار في البلاد العربية عرض لجهود المبشّرين التي ترمي إلى اخضاع الشرق للاستعمار الغربي

المؤلفان:

1- مصطفى الخالدي، المتوفى سنة 1397هـ/1977م.

ولد مصطفى في بيروت سنة 1312هـ/ 1895م، وتخرج طبيبًا في الجامعة الأمريكية، وعمل في مستشفى المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت، من مؤلفات مصطفى «التبشير والاستعمار في البلاد العربية» بالاشتراك.

2- عمر فروخ، عمر بن عبدالله فروخ المتوفى سنة 1408هـ/1987م.

ولد عمر ببيروت سنة 1322هـ/1904م، وحصل على بكالوريوس العلوم من الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم تابع دراسته في ألمانيا وحصل منها على درجة الدكتوراه، وعمل بعد عودته إلى لبنان أستاذًا بجمعية المقاصد الخيرية، وبجامعة بيروت العربية، واختير عضوًا في مجامع دمشق والقاهرة وبغداد. من مؤلفات عمر: «ابن الرومي»، و«أبو العلاء المعري الشاعر الحكيم».

الكتاب: يتكون الكتاب من مقدمة وتوطئة وأحد عشر فصلا وثلاثة ملاحق.

يشير المؤلفان في التوطئة إلى أنه لا سبيل إلى إحصاء ما كتبه المبشرون وأنصارهم عن الشرق، ويبين المؤلفان دوافع إنشاء هذا الكتاب ومن ضمنها الرد على كتب المبشرين وما حفلت به من افتراءات، وعلى طعن بعض الغربيين في العرب والإسلام، ويرى المؤلفان أن المبشرين يحاولون دائمًا أن يثيروا الفتن والقلاقل في البلاد العربية والاسلامية لتتمكن أممهم من السيطرة علينا، ومن يشتغل منهم بالآداب يرمون دائمًا إلى تفضيل الآداب الغربية على الآداب العربية والإسلامية.

في الفصل الأول «بواعث التبشير الحقيقية» يبين المؤلفان أن الغرض من التبشير ليس نشر الدين المسيحي بل هي معركة في سبيل السيطرة السياسية والاقتصادية وليست معركة دينية وفي الفصل الثاني «التطبيب حيلة للتبشير» يعرض الكتاب لاهتمام المبشرين بافتتاح المستشفيات، وغرضهم من ذلك استغلال هذه المراكز لمصالح تبشيرية بحتة.

وفي الفصل الثالث والرابع يبحث الكتاب في علاقة التعليم بالتبشير، فيرى المؤلفان أن المبشرين اتخذوا من العلم وسيلة للتبشير، ولتبشيرهم ظاهر وباطن، أما ظاهره فالدعوة إلى المسيحية، وأما باطنه فهو تفكيك أواصر القربى الروحية بين المسلمين حتى يستطيع الغرب أن يحكم الشعوب الإسلامية ويستغل بلادها اقتصاديًا وحربيًا، ويعرض المؤلفان أمثلة للمدارس والكليات التي أنشأتها الجمعيات التبشيرية في البلاد العربية والإسلامية وما بثته من فرقة في أوطاننا.

وخصص المؤلفان ثلاثة فصول بعنوان «السياسة طريق التبشير»، ويعرض الكتاب للحروب الصليبية التي كانت في حقيقتها سبيلاً للسيطرة على الشرق الإسلامي بما فيه من ثروات ومراكز استراتيجية، ويذكر حماية السلك السياسي الأجنبي في البلاد العربية للمبشرين، ومحاولة حصار المسلمين وفرض الامتيازات الأجنبية على دولهم، والسعي لإثارة الاضطرابات في الدولة العثمانية وتأجيج الصراع الطائفي وتقسيم لبنان، ومساعدة اليهود في اغتصاب فلسطين.

ويبين الكتاب علاقة التبشير بالسياسة الغربية، فبعد أن كان المبشر يدخل البلاد ثم يأتي الجيش، أحب المبشرون منذ القرن التاسع عشر أن يتقدم الجيش أولاً لأن ذلك يسهل مهمتهم، ويعرض الكتاب لسياسة بريطانيا وفرنسا وإيطاليا في البلاد العربية، وفتحهم المجال في مناطق نفوذهم للمد التبشيري. والفصل الثامن من الكتاب مخصص للتبشير والحركات القومية، وفي رأي المؤلفين أن الاتجاه القومي لم يهتم بالرابط الاسلامي، وأن الإرساليات التبشيرية تعاونت مع الصهيونية واليهود ضد العرب والمسلمين.

وفي الفصل التاسع يرصد المؤلفان اتخاذ أعمال الإحسان وسيلة للتبشير، ومحاولة نشر الفساد الأخلاقي، وإفساد المرأة، وفي الفصل العاشر يلقي الكتاب الضوء على محاولات المبشرين لتشويه الثقافة العربية الإسلامية، وتشجيع العامية، وفي الفصل الحادي عشر يبرز المؤلفان حقائق عن سعي المبشرين لنشر النصرانية في الدول الإفريقية.

وفي الفصل الأخير يبين الكتاب أن التبشير لم يحقق إلا نجاحات ضئيلة بانتقال أفراد قلائل إلى النصرانية في عدد من البيئات التي يسودها الفقر والجهل، ويختم الكتاب بثلاثة ملاحق، وهي: الماركسية والقومية العربية، وزيارة البابا لفلسطين، ومن الحملات على الثقافة العربية.

طبع: في مطبعة المكتبة العلمية ببيروت- 1372هـ/1953م.

مقياس: 23.6 × 16.3 سم.

عدد الصفحات: 229 + 3 صفحات.

انظر: أباظة والمالح: إتمام الأعلام 192، محمد خير يوسف: تكملة معجم المؤلفين 42.

(77)
الشوارد
أو
خطرات عام

المؤلف: عبدالوهاب عزام المتوفى سنة 1379هـ/1959م.

ولد المؤلف في قرية شوبك الغربي (محافظة الجيزة) سنة 1312هـ/1894م، والتحق بالأزهر، وانتقل منه إلى مدرسة القضاء الشرعي وتخرج فيها سنة 1920م، ونال درجة الليسانس من الجامعة المصرية. اختير عزام سنة 1923م إمامًا في السفارة المصرية بلندن، فالتحق بمعهد اللغات الشرقية بجامعة لندن لدراسة اللغة الفارسية ونال منها درجة الماجستير، وعاد إلى مصر ليعمل مدرسًا بكلية الآداب، وحصل منها على درجة الدكتوراه سنة 1932م. عمل المؤلف سفيرًا لمصر في باكستان وفي المملكة العربية السعودية. من آثار المؤلف: «ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام»، و«الشوارد أو خطرات عام»، و«رحلات عبدالوهاب عزام». توفي المؤلف في مدينة الرياض.

الكتاب: يقول المؤلف في المقدمة إن الأسفار باعدت بينه وبين خزانة كتبه فرأى أن يثبت ما يخطر له، واقترح على نفسه أن يقيد كل يوم فكرة عابرة، لمدة حول كامل.

بدأ المؤلف تسجيل هذه الخواطر في مدينة جدة بتاريخ 11 من نيسان 1950م، وواظب على هذا التسجيل وهو يتنقل بين مكة والمدينة ونجد ثم إلى مصر وباكستان. وخصص المؤلف لكل خاطرة صفحة واحدة، وسجّل في حاشية الصفحة تاريخ تسجيل الخاطرة ووضع لكل خاطرة عنوانًا. وفي فاتحة هذه الخواطر يقول المؤلف إن الفلك يدور، وتمر السنون، وليس يثبت في هذا الجريان إلا عمل صالح، وإلا قول طيب.

وفي الخاطرة الأولى، وهي بعنوان «كل يقول لي وليس من يقول علي». يبين المؤلف أن كل واحد يقول: حقي فأعطوني، وكل أمة تنادي: أنا أريد مالي فلا تلوموني، ويدعو المؤلف كل إنسان أن يقول واجبي قبل أن يقول حقي، ويقول: هذا لغيري كما يقول هذا لي.

وفي خاطرة حول وضع المرأة في المدنية الحاضرة يعرض المؤلف لحال المرأة، فهي قد نعمت بهذه الحضارة من وجه وشقيت من وجوه كثيرة، ومما يأخذه المؤلف على المرأة سفور وجهها، وغشيان المجامع كلها، والتزين على وجوه من الزينة لا يحصيها العد، وتتنوع موضوعات الخواطر تنوعًا كبيرًا بين موضوعات دينية، وأدبية، وتاريخية، وسياسية، وفكرية، واجتماعية، وعلمية، فمن الخواطر العلمية «الإنسان الصناعي» يعرض المؤلف إنشاء الصناعة الأمريكية هيكل إنسان

يتحرك بالكهرباء ويؤدي أعمالاً آلية فيغني عن خادم، ويرى المؤلف أن الصناعة تتحكم بالإنسان في الحضر، وقارن بين الإنسان في البادية والإنسان الصناعي، ويرى أن البدوي يتهيأ لعمله صباحًا بيسر بينما الحضري يحتاج إلى عُدد وعمل كثير ليهيئ نفسه لاستقبال المعيشة صبحًا.

ومن الخواطر السياسة يتحدث المؤلف عن «باكستان» بمناسبة الاحتفال بالقاهرة بعيد باكستان، ويرى أن باكستان كانت خيالاً بعيدًا، ثم صارت رأيًا، ثم انقلبت عقيدة، فإذا هي حقيقة.

ومن الخواطر الأدبية خاطرة «الحدس في الأدب» ويتعرض فيها المؤلف لمدرسي الآداب في مصر، ويذكر أن بعض الباحثين أولع بالتخيل والحدس دون عناية بالأدب، فمنهم من يتكلم عن زهير ومدرسته، وأبي تمام وطريقته، وهو لم يستوعب شعر واحد منهما قراءةً وفهمًا.

وفي خاطرة اجتماعية بعنوان «الجماعة السوءى» يصف المؤلف هذه الجماعة المتباغضة المتنافرة، تتبادل السباب، وكل فرد فيها يمدح نفسه، ويذم غيره، ويرى المؤلف أن هذه الجماعة تعيش في نار في هذه الدنيا، وفي خاطرة عن الآدب الشعبي يتحدث المؤلف عن قصص أبي زيد الهلالي، وما كان لها من أثر بليغ في نفوس سامعيها وكان لأناسيّ هذه القصص حياة بين العامة، ويرى المؤلف أن الاستماع إلى هذه القصص لم يكن إلا دعوة إلى مكارم الأخلاق.

وفي خاطرة دينية عن الحرم المكي يرى المؤلف أن المسجد يضيق بقصاده، وليس فيه من فخامة البناء، وجمال الهندسة ما هو أهل له، والمساكن متزاحمة حوله، ويدعو المؤلف أن توفر الحكومات الإسلامية المال اللازم لحفظ الحرم وتجميله وإمداده بما يحتاجه ليصبح كما هو جدير به.

وتتوارد في الخواطر بعض ذكريات المؤلف ومشاعره في كثير من المواقف، فهو يروي عن مشاعره عندما استلم برقية تفيد بنقله سفيرًا من السعودية إلى باكستان، بقوله: «إن ذهبت إلى باكستان من الحجاز فإني أذهب بنفحات الحجاز إلى قوم تجمعني بهم هذه النفحات.

طبع: في مطبعة العرب بكراتشي- 1372هـ/1953م.

مقياس: 24.3 × 18 سم.

عدد الصفحات: 4 + 365 + 12 صفحة.

انظر: علام: المجمعيون في خمسين عامًا 187، داغر: مصادر الدراسة الأدبية 4/816.

(78)
نظام الاسلام

المؤلف: تقي الدين النبهاني، تقي الدين بن إبراهيم النبهاني المتوفى سنة 1398هـ/1978م.

ولد المؤلف في قرية إجزم (فلسطين) سنة 1326هـ/1908م، وبعد أن أنهى مرحلة الدراسة الابتدائية في قريته قصد مصر للدراسة في الأزهر، وحصل على شهادة العالمية سنة 1932م، ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء الشرعي وحصل منه على إجازة في القضاء.

عاد المؤلف إلى فلسطين فعمل في التدريس الشرعي حتى سنة 1938م حيث انتقل للعمل في القضاء الشرعي، وبعد احتلال فلسطين عمل قاضياً في القدس، وفي سنة 1950م استقال من عمله وتفرغ للدعوة حيث أسس حزب التحرير الإسلامي، وتعرّض للسجن أكثر من مرة بسبب دعوته إلى إقامة الخلافة الإسلامية. من مؤلفات النبهاني: «إنقاذ فلسطين»، و«نظام الإسلام»، و«مقدمة الدستور»، و«الدولة الإسلامية». توفى النبهاني في بيروت.

الكتاب: يتألف الكتاب من عدد من الفصول هي: «طريق الإيمان- القضاء والقدر- القيادة الفكرية في الإسلام- كيفية حمل الدعوة الإسلامية- الحضارة الإسلامية- نظام الإسلام- التأسي بأفعال الرسول- تبني الأحكام الشرعية- مشروع الدستور- الأخلاق في الإسلام».

في الفصل الأول «طريق الإيمان» يقول المؤلف إن على كل مسلم أن يؤمن بالشريعة الإسلامية كلها، وإن إنكار الأحكام الشرعية بمجملها أو القطعية منها كفر، ولا يتوقف الإيمان بالشريعة على العقل بل لابد من التسليم المطلق لكل ما جاء من عند الله تعالى.

وفي فصل «القضاء والقدر» يبين المؤلف أن إرادة الله لا تجبر العبد على العمل، فإذا عمل العبد عملاً ولم يمنعه الله منه، ولم يرغمه عليه، كان فعله هذا بإرادة الله تعالى لا جبراً عنه، وكان فعل العبد باختياره.

وفي فصل «القيادة الفكرية في الإسلام» يؤكد المؤلف أن سبيل نهضتنا هو سبيل واحد، أن نستأنف حياة إسلامية ولا سبيل إلى ذلك إلا إذا أخذنا الإسلام كاملاً.

وفي فصل «كيفية حمل الدعوة الإسلامية» يطلب المؤلف من حملة الدعوة الإسلامية أن يؤدوا واجبهم كواجب كلفهم به الله، وأن يقبلوا عليه فرحين، وأن لا يبتغوا من عملهم جزاء، إلا رضوان الله.

وفي فصل «الحضارة الإسلامية» يقول المؤلف إن الحضارة الإسلامية تقوم على الأساس الروحي الذي يحقق القيم جميعها ويجعل الوزن كله في الحياة للعقيدة، ويصور الحياة بأنها مسيرة بأوامر الله، ويجعل السعادة رضوان الله، وحين تسود هذه الحضارة فإنها ستكفل معالجة أزمات

العالم، وتضمن الرفاهية للإنسانية جمعاء.

وفي فصل «نظام الإسلام» يقول المؤلف إن للإسلام طريقة واحدة في معالجة المشاكل، فهو يدعو المجتهد أن يدرس المشكلة الحادثة حتى يفهمها ثم يدرس النصوص الشرعية لهذه المشكلة، ثم يستنبط حل هذه المشكلة من النصوص، والإسلام تناول شؤون الإنسان بمعان عامة، وترك للإنسان استنباط التفصيلات من المعاني العامة.

وفي فصل «التأسي بأفعال الرسول» يبين المؤلف أن أفعال الرسول الجبلية كالأكل والشرب فلا نزاع في كونها على الإباحة، وأما أفعاله التي لا يشاركه فيها أحد كالزيادة في النكاح فلا يجوز للمسلم المشاركة فيها، أما ما فعله الرسول بياناً للمسلمين، فهو تابع للمبين في الوجوب أو الندب أو الإباحة على حسب دلالة الدليل. والأفعال التي لم يقترن بها ما يدل على أنها للبيان فهي للإباحة.

وفي فصل «مشروع الدستور» يذكر المؤلف مواداً مقترحة للدستور عددها تسع وثمانون مادة، تشمل أحكاماً عامة، ونظام الحكم، والقضاء، والنظام الاجتماعي، والنظام الاقتصادي، وسياسة التعليم، والسياسة الخارجية، والمادة الأولى في الأحكام العامة هي: العقيدة الإسلامية هي أساس الدولة، وأساس الدستور، وسائر القوانين الشرعية.

والمادة السادسة من الأحكام العامة تنص على أن الأمة الإسلامية أمة واحدة، والمادة الثامنة تقرر أن اللغة العربية وحدها هي لغة الإسلام.

وفي نظام الحكم تنص المادة الأولى منه أن نظام الحكم يقوم على أربع قواعد هي: السيادة للشرع- السلطان للأمة- نصب خليفة واحد فرض على المسلمين- للخليفة وحده حق تبني الأحكام الشرعية، ومن مواد النظام الاجتماعي تنص إحدى المواد على الفصل بين الرجال والنساء إلا لحاجة يقرها الشرع، وفي النظام الاقتصادي تبين المادة الأولى منه أن الأصل في ملكية الأشياء أنها للناس، وفي سياسة التعليم تقر المادة الأولى منه أن الأساس الذي يقوم عليه منهج التعليم هو العقيدة الإسلامية، وفي السياسة الخارجية تنص إحدى مواده على منع كل من لا يحمل التبعية الإسلامية من استثمار الأموال في البلاد وامتلاك الأموال غير المنقولة.

والفصل الأخير «الأخلاق في الإسلام» يبين المؤلف أن الأخلاق ليست من مقومات المجتمع بل من مقومات الفرد، ولذلك لا يصلح المجتمع بالأخلاق، بل يصلح بتطبيق الأنظمة الإسلامية.

طبع: في دار العهد الجديد للطباعة بالقاهرة- (ط5) 1372هـ/1953.

مقياس: 20.8 × 13.6 سم.

عدد الصفحات: 92 + 2 صفحتان.

انظر: محمد خير يوسف:تتمة الأعلام 92/1، محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين 39/2.

(79)
ألف ليلة وليلة

مصادر الكتاب: ألف ليلة وليلة يعدّ من الأدب الشعبي ولا يعرف له مؤلف بل شارك في تأليفه مجموعة مجهولة خلال تداوله عبر العصور، ولا يعرف بشكل يقيني المصدر الأول له ويقال إن له أصلاً هنديًا أو فارسيًا ترجم إلى العربية، ثم أضيفت إليه قصص من العراق، وقصص من مصر، وأخذ صيغته النهائية في مصر خلال عهد المماليك كما يرجح. والكتاب مجموعة من الحكايات من أصول مختلفة تجمع بين البشر والجن والسحرة والحيوانات، وتتنوع بين حكايات الزهاد، والمتصوفة، ويتجاور فيها الواقع والأساطير. وللكتاب نسخ مخطوطة متعددة، وقد ترجم الكتاب إلى كثير من اللغات الأجنبية ولقي صدى واسعًا في الغرب، ولم يلق الكتاب اهتمامًا مماثلاً من العرب إلا في العصر الحديث، وأول طباعة عربية للكتاب تمت في سنة 1835م في مطبعة بولاق.

الكتاب: يتكون من أربعة أجزاء جمعت في مجلدين، وهذه الطبعة مقابلة ومصححة على النسخة المطبوعة بمطبعة بولاق الأميرية.

ويحتوي الجزء الأول على اثنتي عشرة حكاية، منها "حكاية الملك شهريار وأخيه شاه زمان- الحمار والثور مع صاحب الزرع- التاجر مع العفريت- الصياد مع العفريت- وزير الملك يونان والحكيم رويان- الجمال مع البنات- الوزير نور الدين مع أخيه شمس الدين- الخياط والأحدب".

ويتفاوت حجم الحكايات فبعضها يقتصر على صفحة أو صفحتين، وبعضها الآخر يستغرق عشرات الصفحات. يفتتح الكتاب بحكاية الملك شهريار وأخيه الملك شاه زمان وتعتبر هذه الحكاية هي الأساس التي بنيت عليها كل حكايات الكتاب، وتروي الحكاية أن شهريار وشاه زمان كانا ملكين عادلين ورث كل منهما عن أبيهما حكم جزء من امبراطوريته، واشتاق شهريار لرؤية أخيه شاه زمان، فلبى الأخ رغبة أخيه، وارتحل نحوه، وفي الطريق نسي شيئًا ما فعاد إلى قصره ففوجئ بزوجته تنام مع عبد أسود، فقتل الاثنين، وسافر إلى أخيه، وهو في غاية الغم، ولم يفاتح أخاه بالأمر، وبعد مدة، عرض شهريار على أخيه الذهاب إلى الصيد فاعتذر وبقي في القصر وبعد رحيل شهريار فوجئ بمنظر في حديقة القصر حين رأى عشرين جارية ومعهم زوجة أخيه يواقعهم العبيد، وعند عودة شهريار قصّ عليه شاه زمان ما رآه، فطلب أن يتثبت من الأمر فادعى الذهاب إلى الصيد ثم تنكر وعاد إلى القصر فشاهد ما رواه له أخوه، فصعق شهريار وطلب من أخيه السفر ليريا هل حدث لأحد غيرهما ما حدث لهما، وفي الطريق وجدا ساحرًا ومعه فتاة حسناء، وعندما غفا الساحر طلبت الحسناء من الأخوين مواقعتها وحكت لهما أنها واقعت عشرات الرجال في غفلة عن الساحر، فعاد شهريار إلى قصره وقتل زوجته، وأخذ كل ليلة

يتزوج فتاة بكرًا ثم يقتلها، حتى هربت البنات من المدينة فطلب شهريار من وزيره أن يبحث له عن زوجة فاغتم لذلك، وكانت له بنت اسمها شهرزاد قد قرأت الكتب والتواريخ فلما علمت من أبيها سبب حزنه تطوعت للزواج بشهريار، ورغم تحذير والدها رضيت بالمهمة، وفي الليلة الأولى لزواجها طلبت أختها ودبرت معها الأمر لتقص عليها حكاية، فطرب شهريار للأمر واستمع إلى قصتها ولكن شهرزاد توقفت عند مفصل هام من القصة على أساس أن تكملها في الليلة التالية، وهكذا أجل شهريار إعدامها ليسمع بقية القصة، وتابعت شهرزاد في كل ليلة الحديث عن قصة أخرى وتبقي إتمامها لليلة قادمة، وهكذا تتوالى القصص، وفي الليلة الأخيرة، وكانت شهرزاد قد خلفت ثلاثة ذكور، وبعد إتمام القصة قامت شهرزاد وقبلت الأرض بين يدي شهريار، وأحضرت أولادها ورجت الملك أن لا يعدمها حتى لا يتيتم أطفالها، فما كان من شهريار إلا أن بكى وعفا عن شهرزاد، وخلع على أبيها وأجزل العطايا لأرباب الدولة.

وفي الجزء الثاني من الكتاب (27) حكاية، منها أربع حكايات تدور حول هارون الرشيد.

وفي الجزء الثالث (16) حكاية من أبرزها حكاية السندباد البحري، وتضم هذه الحكاية سبع حكايات كل حكاية تتعلق بإحدى رحلات السندباد، وتروي ما شاهده من الغرائب والعجائب، ففي الرحلة الأولى يبيع السندباد متاعه وعقاره ويسافر في البحر من مدينة البصرة ويقف المركب عند جزيرة فارسية وينزل فيها الركاب وبينما الركاب منشغلون بتحضير الطعام نادى بهم صاحب المركب بالإسراع إلى الركوب لأن الجزيرة ليست إلا سمكة كبيرة أحست بالسخونة من إيقاد النار فتحركت، فبعض الركاب لحق المركب، والبعض الآخر غاص في البحر.

وفي الجزء الرابع ترد (12) حكاية، منها حكاية مسرور التاجر مع معشوقته، وحكاية علي نور الدين مع مريم، وحكاية الشاب البغدادي مع جاريته، وحكاية عبدالله البري وعبدالله البحري، وخاتمتها حكاية معروف الإسكافي. والكتاب يمثل الأدب الشعبي الذي يأخذ من الواقع بعض تفاصيله، ولكن الخيال يتدخل ليخلق أجواء سحرية وخارقة وغير مألوفة.

طبع: في المطبعة السعيدية بمصر- (د.ت)

مقياس: 19.3 × 13 سم

عدد الصفحات:

المجلد الأول: 320 صفحة. المجلد الثاني: 320 صفحة.

المجلد الثالث: 320 صفحة. المجلد الرابع: 320 صفحة.

انظر: سهير القلماوي: ألف ليلة وليلة، داغر: مصادر الدراسة الأدبية 371/1.

(80)
مطالعات

المؤلف: عباس محمود العقاد، عباس بن محمود بن إبراهيم العقاد المتوفى سنة 1383هـ/1964م

ولد العقاد في مدينة أسوان سنة 1306هـ/1889م وبعد أنهى دراسته الابتدائية عمل في عدد من الوظائف، ولم يستقر في أي منها، ثم انقطع إلى الكتابة في الصحافة والتأليف بعد أن تعلم الإنكليزية وأجادها.

عين العقاد عضواً في مجلس الشيوخ، وفي مجمع اللغة العربية بالقاهرة. للعقاد مؤلفات كثيرة، منها: "ساعات بين الكتب"، و"مطالعات"، و"عبقرية عمر"، وقصة "سارة". توفي العقاد في القاهرة، ودفن في أسوان.

الكتاب: يحتوي الكتاب على (21) مقالة متنوعة الموضوعات، فهناك مقالات سياسية، ومقالات فكرية، ومقالات دينية، ومقالات فلسفية، ويجمع بين هذه المقالات أنها كانت ثمرة لمطالعات المؤلف في الكتب، وأنها أحاديث أذيعت من وراء ميكروفون الإذاعة المصرية.

والمقال الأول كان بعنوان: "الرسول في كتب الغرب الحديث" ويبدأ المؤلف المقال بعبارة: "حديثنا الليلة إلى حضراتكم عن الرسول في كتب الغرب الحديث" والعصر الحديث يبدأ في الغرب من منتصف القرن الثامن عشر.

وأول مفكر يشير إليه الكاتب هو فولتير الذي كتب في القرن الثامن عشر مسرحية بعنوان: "محمد" ومن خلالها أراد أن يهاجم سيطرة رجال الدين في بلده بشكل غير مباشر، ونسب إلى النبي أمورًا كان يريد أن ينسبها إلى الجامدين من رجال الدين في عصره، وكلامه يدل على الجهل بحقيقة الإسلام.

والكاتب الغربي الثاني هو توماس كارليل، وهو نموذج للكتابة الغربية في القرن التاسع عشر بعد أن بدأ الغرب يتكلم عن الرسول عن علم تيسر لهم، وكتابته متسمة بالإعجاب والإنصاف، فقد عده نموذجًا للبطولة.

وفي القرن العشرين عرف الغربيون أن حضارتهم تدين للحضارة الإسلامية، فنجد الكتّاب الذين نشأوا في الأندلس يتحسرون على زوال الحضارة العربية من الأندلس.

وقد ظهر في هذه السنة – كما يقول الكاتب – كتاب عن الإسلام لمؤلفه "الفريد غليوم" يقول فيه عن النبي: "علينا من المبتدأ أن نقرر أن محمدًا كان واحدًا من أعلام التاريخ العظماء"، وهكذا يتتبع الكاتب شهادات كتاب آخرين من الغربيين ويرى في خاتمة مقاله أن ما من أحد

كتب عن الرسول وتوخى أمانة العلم إلا ردد عن الرسول: "وإنك لعلى خلق عظيم". وفي مقال آخر عنوانه: "سبعة كتب أثرت في حضارة القرن العشرين"، يذكر المؤلف أن هذه الكتب هي: "العقد الاجتماعي" لروسو، وكتاب "الأبطال" لكارليل، وكتاب "أصل الأنواع" لداروين، وكتاب "رأس المال" لماركس، وكتاب "العبقري" للمبروزو، وكتاب "الأمراض النفسية في الحياة اليومية" لفرويد، ويبين الكاتب أثر كل من هذه الكتب في الحضارة المعاصرة.

هكذا تمضي مطالعات العقاد في الكتب، ومنهج الكاتب في تقديم هذه المطالعات أنه يستعرض ما قرأه ثم يبين رأيه بما عرف عنه من دقة في التحليل، وعمق في الرؤية، وسعة في الاطلاع والثقافة.

طبع: دار الجمهورية للطباعة – القاهرة (د.ت).

مقياس: 18.2 × 13 سم.

عدد الصفحات: 157 + 1 صفحة.

انظر: أحمد عبيد: مشاهير شعراء العصر 225، كحالة: معجم المؤلفين 37/2، الزركلي: الأعلام 266/3، داغر: مصادر الدراسة الأدبية 849/3.